الاتحاد العام الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا حورية الحبية الحبية الحبية الحبية الحبية المحلية المحلي

كلمة العدد

كيف سنتجاوز المحنة

د. محمود عباس

نكسة أخرى أضيفت إلى صفحات تاريخنا، ولا جدال على أننا خسرنا، فقد كنا ولا تزال نسير في الدروب الخاطئة، ولا يهم أن كانت خسارتنا لمكتسباتنا قليلة أو كثيرة، وهل ستؤثر على مستقبلنا لفترة قصيرة أو لمرحلة زمنية طويلة، بل المهم أن نتداركها وهي في مراحلها الأولى، وذلك من خلال معالجة قضاياتنا الذاتية قبل أن نلوم القوى الكبرى، ونحلل بينتنا الداخلية، وهل هي تسهل فعلاً للقوى المتربصة بكردستان بلوغ غاياتهم؟ وإن كانت كذلك فماذا يتوجب علينا فعله؟ ولمانا نسقط في الأخطاء ذاتها، حتى ولو كانت بأوجه مختلفة؟

لابد من البحث، دون أن نشمت في ذاتنا تكفيراً أو تسهيلاً لآثار الصدمة، ولنبتعد عن تصغير شخصيتنا، بل المهم هو معرفة جوانب النقص، وكيفية معالجتها. فكثيراً ما نلهي ذاتنا بالقضايا الصغيرة، المفتعلة من قبل الأعداء للتغطية على القضية الكبرى، كتضخيم قضية كركوك، أو تخلي الدول الكبرى عنا، أو خروج القوات الأمريكية من جنوب غربي كردستان، أو تراجع البيشمركة عن المناطق المتنازعة عليها، أو استقالة السيد مسعود بارزاني، أو الخلافات الحزبية الداخلية، مثل الانشققات الحزبية والمفتعلة لإلهاء الشارع بها لجعلهم يتناسون القضية التي من أجلها ظهرت الأحزاب، وحتى الخيانة بحد ذاتها تدرج ضمن المشاكل الفرعية التي تحدث بين كل الشعوب، وفي كل الدول، حتى السيادية منها، وتضخيمها بحيث تغطي على ترك الاهتمام بالقضية الرئيسية وهي كردستان، والصراع مع الأعداء، وتقوية الانتماء إلى الوطن دون الحزب أو القائد، وأن نشترك في دراسة الواقع لئلا نجتر الأخطاء ذاتها، ونتعمل بدراية مع الدول المحتلة لكردستان، ونفصل بين مخططاتهم الثانوية التي يلهوننا بها، عن الكبرى ومنها إيقاف مسيرة صعود القضية الكردستان، ونفصل بين مخططاتهم الثانوية التي يلهوننا بها، عن الكبرى ومنها إيقاف مسيرة صعود القضية الكردستان، ونفصل بين مخططاتهم الثانوية التي يلهوننا بها، عن الكبرى ومنها إيقاف مسيرة صعود القضية الكردستان، ونفصل بين مخططاتهم الثانوية التي يلهوننا بها، عن الكبرى ومنها إيقاف مسيرة صعود القضية الكردستانية في المحافل الدولية، حيث التحرر.

لا ننسى أننا نمر اليوم في مرحلة النكسة وخسارة مكتسباتنا، وأن الاهتمام العالمي أصبح يخف خاصة بعد اقتراب نهاية داعش العسكرية في المنطقة، وظهور بوادر زوال المعارضة السورية السياسية والعسكرية، وعودة الاستبداد إلى الساحتين السورية والعراقية، وظهور بوادر تقارب بين إيران وتركيا حتى ولو كانت على خلفية المصالح الاقتصادية القومية، وغلبة المصالح الاقتصادية الأمريكية والروسية على المبادئ والإيديولوجيات، والكرد في الوقت الحالي أضعف من أن يتقدم على الدول الإقليمية لتلبية مصالحهم، الاقتصادية بشكل خاص.

مع ذلك كثيراً ما نسأل عن أسباب تخلي الدول الكبرى عنا، أو وقوف مؤسساتها أو مسؤوليها عن المنطقة إلى جانب القوى الإقليمية، أو لماذا يجرفون مصالح دولهم مع مصالح السلطات المحتلة، ويتناسون القضية الكردستانية، ونتناسى بدورنا أن هناك عوامل ذاتية، إما تنفرهم منا، أو لا تجلب انتباههم إلى أن كردستان المستقبل ستخلق البيئة الأكثر ملائمة لمصالحهم، من حيث الحيز الديني والاقتصادي والسياسي، وحتى الاجتماعي. ... ص (2)

الثالوث المقدس البارزاني والعلم الكوردستاني والبيشمركة رهرة أحمد

البارزاني، الاسم الأكثر إشراقاً في خريطة كوردستان. القائد الأكثر سطوعاً في العالم. ارتبطت كوردستان باسمه، ليكتسب الشعب الكوردي هويته "البارزانية"، وليوقد الجبال بنار ثوراته

سلك الكثير من الصحفيين من أرجاء العالم طرق المغامرة الجبلية للوصول إلى البارزاني والتشرف بلقائه، ومعرفة ما بين سطور ثوراته على ذرى الجبال، نسجوا من بطولاته أبجديتهم الثورية، فكان مصدر إعجاب وتعجب أصحاب الأقلام الحرة، ليتصدر اسم البارزاني عناوين صحفهم العالمية، وتزين مؤلفاتهم ببطولات القائد الأسطوري، في الوقت الذي كانت دولهم تنسج مؤامرات سرية وأخرى علنية ضد إرادة الشعب الكوردي، مع الدول التي تقتسم خريطة كوردستان وترتكب بحقه ال"جينوسايد" أمام صمت دولي بل بأسلحتهم أيضاً!... ص (2)...

ملف الشاعر الكبير الراحل خليل ساسويي

خورشيد شوزي



بداية نعزي أنفسنا والشعب الكردي في كل مكان، على رحيل مناضل وشاعر كبير، ساهم بكلماته وعزيمته التي حملت أغصان الزيتون مع أبناء جلدته لتنبر دروباً للحرية والنضال في سبيل رفع الظلم والغبن عن الكرد.

لاشك أن لكل زمان من أزمنة شعبنا الكردي بعد غروب



المثقف الكردي، الذي يخوض معارك مستمرة بأفكاره، يقاوم بها كل أنواع المسح القومي له وللشعب المنحدر منه، رافضاً وإياهم كل أنواع الصهر في بوتقة مستعمريهم، يريدون أن يصنعوا تاريخهم بأيديهم وعقولهم كغيرهم من الشعوب الحرة.. إلى هذا الصنف من المناضلين المثقفين ينتمي خليل ساسوني بجدارة، فهو الكردي ابن العائلة المناضلة التي حاربت الأتراك ضد مختلف أنواع البؤس والشقاء والظلم التي ألحقوها بالكرد، فخلقت في هذه العائلة أناساً متمردين على الظروف التي قمعت حقوقهم الإنسائية والقومية.

عندما يكون المرء ذا ملكة إبداعية، فإن اللغة تكون مطواعة له، لأنها الحاملة للمعاني والدلالات، ذلك أنها وسيلة الاتصال الأولى بين البشر.. ولأن الشعراء طبقة مثقفة، تضع الأمور في موازينها المستحقة، لأنهم يتحسسون عظم المصاب وشدة ألمه، دواخل نفوسهم، فهم يستخلصون العبر لهم وللآخرين، لأنهم وعوا فلسفة الوجود وسبر غور معانيه، وأيقنوا في قرارة أنفسهم أنه لا خلود في الحياة الدنيا إلا لأرضهم المعطاءة.

الشعر الكردي بجذوره الأصيلة، الإنسان والأرض، تعتبر نماذج إبداعية عملاقة ليس في سماء الأدب الكردي فقط، بل في سماء الأدب الإنساني، والأدب الكردي، استطاع، في جزء مهم منه، أن يتغلب على ظروف محوه، كافة، ويحافظ على ... ص (3) ...

الحركة التصحيحية لـ بطل التشرينين حامي الملايين وباني سوريا

(A)

رودي سليمان

هذه اللعنة طالما اقترنت حياتنا بوجوننا في هذه الحقبة الساقطة من الزمن، كمومس تاهت دروب العدل والحق عنها.

أعترف كبنت سورية أنني عانيت من مواجهة للزيف الذي أنا فيه، كأن أكون وحدي ضد تيار ما في مدرستنا الصغيرة.

استطعت أن لا أهز برأسي معلنة نفيي وعنادي أمام مدربة الفتوة لمدة أسبوع متواصل، عند انتساب الطلاب في الصدف العاشر، مرغمين لحزب البعث التافه... استطعت أن أوهم نفسي أنني أحقق الأنا العظيمة بين رؤوس الأغنام المطأطأة... استطعت عدم ترديد ذاك العهد المزيف المتصدي للأخوان والإمبريالية والصهيونية، وأنا متأكدة من هزيمة الحرية التي نرددها دائماً... استطعت كره حصص القومية العربية علنا، وتلقي عقوبة المدربة العسكرية ذات الحروف المقوسة بالقاف المتخم بدعم رهيب من بحر سوريا ومدنه... ص(2)...

استفتاء إقليم كردستان يسقط ورقة التوت الأخيرة للعالم



نجاح هوفك

الاستفتاء الذي أجرته حكومة إقليم كوردستان في 25.9.2017 كشف الوجه الحقيقي لدول العالم، وأثبتت بمواقفها السلبية أن ما تدعيه من حماية حقوق الإنسان والشعوب وتنفيذ الدساتير والقوانين هو ادعاء كاذب، وقد أعلنته وفقاً لمصالحها ومصالح الحكومات التي تعقد معها الاتفاقات والصفقات ضاربة عرض الحائط إرادة الشعوب في الاستقلال والتمتع بحريتها وحقوقها، حتى لو مارست ذلك بالطرق السلمية كما فعل شعب إقليم كوردستان حين قررت حكومته اجراء استفتاء بالاستقلال،

وما قامت به الدول العظمى وخاصة أمريكا لهو إجحاف واضح عندما شجعت وباركت حكومة بغداد باستخدام القوة لإرضاخ حكومة أربيل/هولير لإلغاء نتائج الاستقاء التي فاجأتهم جميعاً. فنسبة 92.7 أثبت إجماع ... ص (2)....

تتمـة: كيف سنتجاوز المحنة

ولتداخل هذين العاملين، ورغم الضعف الذاتي الواضح تتجه الحلول الكردستانية نحو مسارين: والخيار بين الحلين تستند على مدى قدرتنا في تصعيد القضية الكردستانية، على الساحتين الإقليمية والدولية، وبأسلوب منطقي، بحيث نتمكن من الحفاظ على ديمومة جلب انتباه الدول الكبرى ومؤسساتها.

الأول، وهو بناء الدولة الوطنية، أو كما يسخر لها إعلام الدول المحتلة لكردستان، ويعرضونها أمام الدول الكبرى كأمثل حل لشعب تعداده 40 مليون إنسان وأكثر، والغاية منها تذويبه قومياً، وتهميش سيادته على جغرافيته، والقضاء على لغته ببطء، وبالتالي القضاء على القضية الكردستانية، وإبراز الذات بالشكل الحضاري في حل القضايا القومية، وإظهار الحركات الكردستانية التحررية كمنظمات عنصرية، أو إرهابية كما تنادي بها تركيا في المحافل الدولية، وفعلها الخميني أثناء ثورة البارتي الديمقراطي وعلى أثرها قاموا باغتيال زعيمها عبدالرحمن قاسملو، ومثلهما فعلتها جميع السلطات العراقية مع ثورات برزاني الخالد.

وهذا الحل رغم وجهه الحضاري، أصبح منفياً حتى في العالم المتطور، مثلما حدثت في أسكوتاندا ومنطقة الكويبك الكندية وكتالونية الإسبانية والباسك الفرنسية الإسبانية وغيرها من المناطق وبين الشعوب الأوربية. فالقبول به في المجتمع الغارق في عالم الاستبداد وثقافة إلغاء الآخر، ليس سوى انتحار ذاتي، وبسذاجة، والمستفيد الأول والأخير منه ليست شعوب هذه الدول، بل الأنظمة الشمولية، والشرائح الشوفينية المعادية لتحرير شعوبهم من مفاهيم الاستبداد والفكر المطلق، وسيادة النقل على العقل، وثقافة الجمود حيث الوطن ذات الدين الواحد واللغة الواحدة.

وهذا المفهوم تروج، بل تصر عليه المعارضة السورية، المتكالبة على السلطة، في جميع مؤتمراتها، رغم سقوطها المدوي، والغريب أنه عامل مهم يجمعها مع سلطة بشار الأسد، وبدأت تطالب به سلطة بغداد الشيعية، ومثلها تركيا الأردو غانية مفضلة ذاتها على الأحزاب التركية الأخرى أمام الشعب الكردي، ومتباهية بالوطنية التركية أمام الدول الحضارية الكبرى، وإيران تزيد عليهم بالانتماء إلى الوطن ذات المذهب الواحد، وفي النتيجة نهاية واحدة للكرد وكردستان، وهي الانحلال، وليت كان هناك مقابلها حياة اجتماعية اقتصادية سيلسية إنسانية

والثاني، وهو الذي أنتجه الاستبداد، أو نتج من جراء بشائع السلطات الاستبدادية، مثلما حدث في القرنين الماضيين في أوربا، وترافق مع بناء الحضارة، وهو ما يجب أن تركز عليه الشعوب المحتلة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كالكرد والأمازيغ والقبط، كقدوة للشعوب الأخرى، إما ببناء كيانهم الخاص، أو كيانات فيدرالية أو كونفدرالية ضمن جغرافيات مشتركة، كمرحلة أولية تلحقها الاستقلال.

ولا شك هذا الحل يتعارض كليا مع مصالح الأنظمة الاستبدادية الإقليمية المحتلة، لذلك فهي تقف في وجهها بكل إمكانياتها، ووجدنا كيف تتخلى عن نزاعاتها الكبرى المذهبية والقومية للحد من طموح هذه الشعوب، وتقدم كل ما تتمكن منه للدول الكبرى، لتشويه هذا المطلب، ومن أجلها يسخرون لوبيهم، التأثير على الشخصيات أو المؤسسات المتكفلة بقضايا هذه الشعوب، وهو ما حدث في النكسة الأخيرة لجنوب غربي كردستان، ولا نستبعد أن نفس العمل يجري الأن في أروقة الدول الكبرى وخاصة في روسيا وأمريكا، بالنسبة لجنوب غربي كردستان، ولا نستبعد أن تصبح هذه المسألة من أهم

عوامل الاتفاق بين أغلبية المعارضة السورية وسلطة بشار

ولا شك هذاك عدة محاور يجب العمل عليه لتجاوز المحنة، والإبقاء على القضية حية ومنها:

1- تنشيط الحراك الداخلي كإقامة مؤتمرات بين أطراف الحركة الكردستانية حتى ولو استمرت الخلافات الحزبية، والحفاظ على القوة العسكرية، وهذه ستكون لها صداها على الخارج، وستعيد انتباه الدول الكبرى، وفي المؤتمرات لا بد من إعادة عرض الحل الفيدرالي الأوسع، كمرحلة استباقية، لمطلب أعلى.

على الأغلب أن الحركة الكردستانية تجاوزت أجواء الرهبة من المربعات الأمنية، وعليه فلا بدلها وخاصة الأحزاب أن تتخلى عن الساحة أو تعيد تركيبتها على منطق الإصلاح الذاتي وتتحرر من الإملاءات الخارجية، وتبين للمجتمع بأنها لم تعكس يوماً رأي الشارع الكردي، ولم تمثله، سيطرت على الساحة بمساعدة المربعات الأمنية، والتي كانت تعرف كيف تقرأ رأي الشارع ومفاهيم المجتمع، وتفرض الأحزاب بكل سلبياتها عليهم، مستغلة خلفية الفراغ السياسي الذي أحدثته أنظمتها الشمولية. تشتتهم وخلافاتهم الساذجة تعكس هذه الحقيقة.

يتوجب على الحركة الثقافية الكردستانية التركيز على التفاؤل والثقة بالذات، فالنكسات لم تكن يوماً مدمراً للشعب وللقضية بقدر ما كانت إيقافاً للمسيرة وإعاقتها لفترة زمنية ما، فالمطالب التي وراءها شعب واثق من قضيته ومتفائل لا بد وأنه سينتصر يوماً، تحليل الماضي والثورات الكردية، والحروب الداخلية، بمنطق التشاؤم والشماتة بالذات، والترويج لأخطائنا من منطق النقد الذاتي المغطى بالسوداوية، وغياب التحليل والاستنتاج، تؤدي إلى ردود فعل عكسية تفيد الأعداء وتخمد همة الأمة.

الشعب الكردي لا تنقصه الجرأة، في مواجهة الواقع بكل سلبياته، عاشها وتجاوزها، وما يحتاجه ليست المساعدة بقدر ما يحتاج إلى خلق تراكم معرفي، ومساعدة الشرائح المبدعة أو التنويرية الثقافية والسياسية، فالكرد يحتلجون إلى الإبداع لتقديم الاستتتاج الصحيح لنكسانتا وحروبنا الداخلية وفشل ثوراتنا، وفي التعامل السياسي والدبلوماسي مع القوى الإقليمية والدولية.

لا شك الأمة الكردية تمتلك كل المقومات الضرورية لبناء كيانها الذاتي، لكن هل بإمكانها تقديم الأفضل وتجاوز الأنظمة المجاورة، وهل حركتها السياسية والثقافية على قدر المسؤولية، وهل إستراتيجية الدول الكبرى مخططة فعلاً لعدم إنشاء كيان كريستاني؟! أم أن الشعب الكردي أو بالأحرى حركته لا تزال دون الكفاءة، وما هو أسباب عدم كفاءته رغم ما قدم نخبته للشعوب المجاورة خير المفاهيم والأفكار، وقادوهم إلى السيادة.

هذه الأسئلة وغيرها تطرح على طاولة المراكز الاستراتيجية في الدول الكبرى عند حضور القضية الكردستانية، فماذا نحن فاعلون لتغيير الصور النمطية الجاهزة عند الدول الكبرى عنا، وعن قضيتنا، وماذا نحن فاعلون لتغيير موازين مصالحهم لجهتنا، لا يكفي بأنهم يعرفون قضيتنا بتفاصيلها، وأنهم مطلعون على كل التفاصيل الجارية في المنطقة، بل لا بد من تكثيف جهودنا في اتجاهين، تقبل بعضنا رغم خلافاتنا، وخلق قوة دبلوماسية تتعلم كيف تتعامل وتقنع المؤسسات المسؤولة عن القضية الكردستانية.

تتمـــة: الحركة التصحيحية لـ بطل التشرينين حامي الملايين وباني سوريا

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

هكذا، وقد أحببت نفسي كثيراً حتى ألهمتني الدراسة الجامعية بتفاهة موقفنا دائماً وبلا ماهية وجودنا وحظائرنا المتفشية على أزقة الحارات والأقلام الناعمة والخطوط الجميلة كما كنا نسميهم، هؤلاء الذين عاثوا بكرامتنا على أنقاض سوريا المبنية في ظل كبير البعير المفدى المقبور ابن آل الجحش ذاك، والذي في يوم وليلة تحول إلى أسد ينهال على غابته بدهاء ضبع ومكر ثعلب وشراسة دب.

الحركة التصحيحية كانت عيداً مقدساً حضوره، واجب ثقيل على المعدة والقلب والعقل. هكذا كان كل شيء يدعو إلى التقيؤ اللاإرادي والبلاسبب. هكذا حملنا على ظهورنا دائماً منن هذا الخالد واتساخه عبر التاريخ فهو مؤسس السكك، والذي أنار البلاد بالكهرباء، وبنى سد الثورة العظيمة. عبّد طرقنا وكان السبب في شرائنا لكتب نزار قباني العاطفية لنلتهي عن التفكير بأخرى سيلسية تلهمنا الخروج من عبثية الوجود الذي نحن فيه. كان السبب في إخفاء الأحذية الكثيرة لاجتماعات والدي السياسية لعلَّه وأصدقاءه يتحاورون عن الكتب الممكنة تناولها فيما بينهم. لعلهم يستطيعون المطالبة ببعض حقوقهم وتسمية أبنائهم بأسماء تنحت في عقول غيرهم كريبتهم المتوارية.

هذه هي الحركة التصحيحية التي كتبنا عنها اثني عشر موضوعاً على الأقل لكل فرد في كل سنة موضوعاً تعبيرياً، يزيد ألق كلماته والمديح فيه وشواهده من أقواله لعلنا نحصل على إرضاء من يزيد درجاتنا... هكذا كنا نردد فيها كالببغاوات مانسيناه من نعم تلتقي الغصة فيها حلقنا ونحن نتنكرها.

الحركة التصحيحية وما أدر اكم ماهي أيها الأعزاء. إنها كل سوريا ولكن كل الأبنية والحياة والتاريخ والحضارات التي بناها حافظ الأسد في كفة وأنه أب لمعتوه كبشار في كفة أخرى ا.. ينبغي ألا ننسى هذا اليوم لنبصق على ماحققه وما أزاله ابنه.

كما أنني أظن أن إنجازاته كانت كالحرام الذي لامفر من فقدانه، كما أتى إن وُجد الذي أتى و أزيل بسرعة عن هذا الشعب المسكين الملعوب بقضيته وتاريخه ولغته وماهيته

تتمـــة:

استفتاء إقليم كردستان يسقط ورقة التوت الأخيرة للعالم

شعب كوردستان وجميع القوى السياسية ـ مع تضارب واختلاف بعضها في الرؤى السياسية والإدارية ـ أجمعت كلها على استقلال كوردستان عن العراق بعد خرق الحكومة الاتحادية للكثير من القوانين النستورية، وكذلك عدم التزامها بدفع استحققات إقليم كوردستان من الموازنة العراقية إضافة إلى عدم تنفيذها للمادة 140 في الدستور الاتحادي العراقي الخاص بالمناطق المتنازع عليها.

والأن تحاول حكومة بغداد استخدام المحكمة التى تسمى بالاتحادية بقرار سافر وغير شرعى بالغاء نتائج الاستفتاء ومن جانب أحادي علماً أنها محكمة غير شرعية إذ تأسست علم 2004، وأسس الدستور الاتحادي العراقي في 2005، وكان لابد أن تحل هذه المحكمة وتنشأ محكمة جديدة يؤدي قضاتها اليمين المستورية أمام رئيس الجمهورية، ولم يحصل هذا الإجراء، إذاً ووفق القانون والدستور العراقي، فإن هذه المحكمة غير شرعية، و كل القرارات الصادرة عنها باطلة، فما بني على باطل فهو باطل، إضافة إلى أن هذا القرار ضد استقلالية القضاء فالغاء نتائج الاستفتاء هو قضية سياسية، وليس من صلاحيات أية محكمة قضائية البت في القضايا السياسية. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإنه لا يمكن إلغاء إرادة الشعوب بأي قرار، ومن أية جهة كانت، ترى "هل سيقومون بوأد كل الأصابع التي غمست بالحبر وقالت: نعم للاستقلال .. !!! ؟؟؟"

لقد أصبحت المحمكة المسماة بالاتحادية محكمة مسيسة بامتياز، وتنفذ مصالح فئة سيلسية معينة فقط ومتمثلة بحكومة بغداد فقط، وللأسف، فإن

الدولي ساكت كما كان ساكتاً حين استخدمت حكومة العبادي الجيش العراقى والحشد الشعبى ضد كركوك وباقى المدن الكردية التي اقتحموها لإرغام الإقليم على الرضوخ بالقوة، وهذا خرق واضح وسافر للدستور الذي يمنع من استخدام القوات المسلحة ضد الشعب العراقي وذلك بحسب المادة (9):

(أولاً: - أ - تتكون القوات المسلحة العراقية والأجهزة الأمنية من مكونات الشعب العراقي، بما يراعي توازنها وتماثلها دون تمييز أو إقصاء وتخضع لقيادة السلطة المدنية وتدافع عن العراق ولاتكون أداة لقمع الشعب العراقي ولا تتدخل في الشؤون السياسية ولا دور لها في تداول

ولكنه استخدم ضد شعب كوردستان على مرأى من أنظار العالم، ولم تشفع دماء الشهداء طوال السنوات الماضية في محاربة داعش، ولم تشفع طيبة وكرم أهل كوردستان في إيواء إخوانهم العرب، وباقى المكونات الأخرى النازحين والهاربين من بطش داعش. وهنا نتساءل: إلى متى هذه الازدواجية في تطبيق حقوق الشعوب والدساتير أم أن لغة القوة والمصالح هي فقط تحدد من تشمله هذه القوانين.

ولكن مهلاً... كوردستان أثبتت للعالم وبقيادة الرئيس مسعود البارزانى وبتضحيات وتقانى البيشمركة الأبطال أنها ستظل تعشق الحرية، وتسعى لأجل تحقيقها، وأن نتلج الاستقتاء هي حق اشعب كور دستان، وان يتنازل عنه، وستبقى ورقة ناصعة في التاريخ، وستشهد البشرية أنه قال: نعم للاستقلال بالرغم من استنكار ومعاداة الكل لحقوقه... لأن الكورد أمة تستحق الحرية.



تتمـــة:

جزء من نصوصه المنقولة - شفاها - ومن بينه ما نقل بأقلام بعض المستشرقين، أو بعض أبنائه، رغم ضياع جزء كبير من نفائس الأدب والإبداع الكرديين، رغم أن الكردي الذي آثر سواه على نفسه، وآمن بشراكة العيش معه، سها عن تشكيل كيانه، والاستئثار بجغرافيته، ليجد ذاته في دوامة الذوبان، بعد أن طرأت سياسات غريبة على مكانه، وجدت أن دورتها لا تكتمل، إلا بإزالة أي أثر له.

والآن، وبعد رحيل أحد آخر الكلاسيكيين في الشعر الكردي، لا أدري هل يستطيع قلمي أن يجود ببعض من ألمه على رحيل شاعر فذ تربيت معه منذ الصغر، فقد كنا عائلتين نعيش كعائلة واحدة، ليصبح فيما بعد صهري.. ومع أني لم أترك لغير مشاعري تخط لحظات الشعور بالفقدان.. هكذا هي الروح عندما تستجيب بتلقائية لبلورة حزنها، فالدموع ليست كافية، والصمت أحياتاً قد يجرح ضمائرنا المعذبة ونحن نودع أحد أواخر جيل الرواد من الشعراء الكلاسيكيين، ولكن الشعر سيبقى ينتج دوماً ما هو لائق به.

من هو: خليل ساسوني .. ؟؟

إنه سليل عائلة علي يونس آغا ساسوني (نسبة إلى جبال ساسون في شمالي كردستان والواقعة غرب قضاء غرزان و شمال شرقي فارقين) الكردية المعروفة بصلابتها في مقارعة السلطات العثمانية والكمالية، أصحاب ثورات ساسون الكردية التي امتدت مابين 1925 و 1935، ففي البداية اشتركوا في ثورة الشيخ سعيد ومن ثم اندلعت شرارتها من جديد من جبالهم، ثم اضطروا إلى النزوح إلى الأراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي بقيادة عبدالرحمن آغا بعد أن فقدوا الكثيرين من أفراد العائلة والعشيرة على يد القوات الكمالية بشكل وحشي.

ساهم خليل في اغناء المكتبة الشعرية الكردية إلى جانب معاصريه، من كبار الشعراء من أمثال الشاعر جكرخوين و سيدايي تيريز وكلش وملاپالو وغيرهم، ولم يتوقف إبداعه الشعري إلى أن ودع هذا العالم بقلب مفعم بالأمل، رغم صراعه مع المرض، والذي يصفها في إحدى قصائده بالجبانة التي سيدور بها ساسوني في كل مدن كوردستان لتعلم أن نقاء هذا الوطن شفاء من كل شر، وكان آخر قصائده عن الاستفتاء في إقليم كوردستان.

المدرس والمحامي:

خليل سلسوني هو ابن مجد علي محمد آغا يونس ابن عم عبدالرحمن آغا، وأمه هي السيدة زاريا على يونس ابنة عم والده ساهمت في انتفاضات ساسون وكانت مثال المرأة الكردية المناضلة المحاربة...

خليل من مواليد قامثلو عام 1944، متزوج من السيدة فضيلة شوزي كريمة المناضل ملا احمد شوزي الشخصية الوطنية المعروفة والذي كان أحد مؤسسي جمعية خويبون عام 1928، وأحد الثوار الذين شاركوا في ثورة الشيخ عبدالرحمن كارسي، وأحد مؤسسي حزب آزادي الكردي عام ...1957



له خمسة أبناء، هم: برويز و ميديا و شفين و محمد علي و غيفارا.

أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس قامشلو، والتحق بكلية الحقوق بجامعة حلب وتخرج منها عام 1970.. مارس مهنة التدريس أثناء دراسته الجامعية، كما عمل في المصرف الزراعي في قامشلو برتبة معاون مدير، ولم يتمكن من تسجيل نفسه لدى نقابة المحامين إلا في العام

ملف الشاعر الكبير الراحل خليل ساسويي

//

1981 بسبب عدم ورود اسمه كمواطن نتيجة الاحصاء الاستثنائي العنصري في محافظة الحسكة 1962، ومع ذلك سيق إلى الخدمة العسكرية بشكل إجباري، وأثناء خدمته ضابطاً تقدم بطلبه إلى وزارة الدفاع طالباً إعادة جنسيته التي سلبت منه، واعتبر مواطناً في نهاية خدمته

استقال من المصرف الزراعي لكثرة الضغوط عليه من قبل فروع الأمن في قامشلو، لأنه رفض الخضوع لهم وتمرير الصفقات المشبوهة، فقد عرف بنزاهته والوقوف في وجه المرتشين من الموظفين... انتظر حتى العام 1981 لينخرط في سلك المحاماة بعد قبوله في نقابة المحامين، وظل يمارس المهنة حتى عام 2008 حيث أحيل إلى التقاعد لأسباب صحية.



الشاعر والمناضل:

كان خليل مولعاً بالشعر الكردي منذ نعومة أظفاره، حيث كان يطلب من عمه صبري شيخو كلما لقيه أن يقرأ على مسمعه قصيدة للشاعر الخالد جكر خوين، وكان سريع الحفظ لما يسمعه، وفيما بعد اقتنى ديوان (بروسك و بيت - Birûsk û pêt) وأخذ يقرأ في الديوان المكتوب بحروف كردية لاتينية، مع العلم أنه لم يتعلم الألف باء الكردية وإنما اعتمد على اتقانه للغة

ازداد حبه للأدب الكردي وهو شاب في مرحلته الدراسية الثانوية خاصة بعدما تعرف على جكرخوين وعثمان صبري ونورالدين زازا وقدري جان وحسن هشيار الذين كانوا يزورون بيت العائلة، وانتسب إلى حزب البارتي وناضل في صفوفه و هو لم يتجاوز الخامسة عشر.

كان من أوائل الطلبة الجامعيين الكرد الذين نظموا الشعر باللغة الكردية، فقد نظم قصيدتين في العام 1961/ 1962، الأولى بعنوان "البارزاني" حيث كانت ثورة أيلول المجيدة في بدايتها، والثانية بعنوان "الدكتور" إشارة للدكتور نورالدين زازا سكرتير البارتي آنذاك والذي كان مسجوناً في سجن المزة مع عدد من قيادات البارتي.



وهنا ننوه بأنه كان من أوائل الذين ترجموا قصائد من الشعرين العربي والانكليزي إلى اللغة الكردية، فقد ترجم قصيدة "الأطلال" التي غنتها السيد أم كلثوم وهي من نظم الشاعر ابراهيم ناجي، وكذلك ترجم قصيدة "وايتي على سطح القمر" للشاعرة السمراء الأمريكية جيل هيرن. وفيما بعد بعدة سنين أصبح مرشداً ومشجعاً لجيل الشباب المهتمين بالأدب الكردي.

من قصائده المشهورة والتي لقيت استحساناً وصدى واسعاً قصيدة "انا صوت الجياع -Dengê birçiyanim) عام 1977، وقصيدة (يوم نساء العالم ـ Roja jinên cihanê)، وقصيدة (الأطلال - kavil)، وقصيدة (كردستان التي أريدها - kurdustana ez dixwazim)، ومئات القصائد الأخرى التي لم يتم طبعها إلا في أيامه الأخيرة. ولايتسع مجالنا هذا لذكر أسماء قصائده الرائعة كلها مع العلم بأن بعضها تحولت إلى أغان من قبل المطربين: حسين توفو و عادل حزني و محمد أمين، وغيرهم



الفولكلوري:

لم تقتصراهتمامات خليل ساسوني على الشعر فقط، فقد كان مهتماً بالفولكلور الكردي، وخاصة الأغاني والألحان الفولكلورية الأصيلة، وفي هذا المجال تعاون مع الفنان الموسيقار حسين توفو، وأشرفا معاً على فرقة نوروز لمدة سنتين، واستطاعا معاً جمع العشرات من الأغاني الفولكلورية بعد أن بذلا جهوداً جبارة في جمع الكثير منها من شفاه الكرد، والتي كانت تصدح في حقول القمح والشعير والعدس، ومن أفواه الأمهات وهن يرضعن ويهدهدن أطفالهن في المهد، ومن النساء اللواتي يجرشن العدس أو القمح بالجاروش، ومن أفواه القرويين الذين يدكون البرغل بمدكات خشبية، أو من المجالس الدينية في العطل لـ "فقه" (فقه لقب يطلق على طالب العلوم الدينية عند الكرد) أثناء أدائهم لرقصة "بيلوته" الخاصة بهم، ومن الرقصات الشعبية الهورزي والبيشمالكا، وأثناء مراسم الخطوبة والأعراس في الجزيرة وكوباني وعفرين.



الصراع مع المرض:

أصيب ساسوني عام 2008 بمرض سرطان الرئة، وأجريت له عمليتان جراحيتان في مدينة دمشق، وتحسنت حالته كثيراً لأنه كان ذو عزيمة فولاذية، فقد كان دائماً يقول سأهزم هذا الملعون، وبسبب ظروف التي تمر بها سوريا اضطر إلى المغادرة إلى تركيا، وسكن في مدينة باطمان التي يقطنها بعض أفراد آل على يونس ومنهم ابنه الدكتور مجد على وذلك لمتابعة علاجه في مدينة آمد/ديار بكر والتي تبعد عن بطمان خمسين كيلومتراً، ولكن المرض تغلب على عزيمته في النهاية.

النتاجات والجوائز:

ـ ثلاث مجموعات شعرية كبيرة وضعت ضمن مجلد واحد تحت اسم " Şîpek ."ji berfa Mereto

ـ مجموعة من الأغاني الفولكلورية المتنوعة والتي جمعها من مختلف مناطق الجزيرة.



- مجلد يضم الآلاف من الحكم والأمثال الشعبية منسقة ومتسلسلة حسب الأحرف الأبجدية.
 - ـ دراسة عن أدب الشاعر جكرخوين باللغة العربية.
 - ـ شذرات من انتفاضة ساسون باللغة العربية.
- جائزة اللجنة التحكيمية لأفضل قصيدة في رثاء البارزاني مصطفى بمناسبة مئويته عام 2003.
 - جائزة مهرجان الموسيقي الكردية في السليمانية عام 2005.
- جائزة جكرخوين للابداع الشعري عام 2009 . منحت من قبل الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد.
 - ـ جائزة مهرجان الشعر الكردي عام 2011.
- جائزة بالو للابداع عام 2016. منحت من قبل الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد.
 - منح ريزنامه من P.Y.D.K.S لنشاطاته في خدمة الثقافة الكردية.

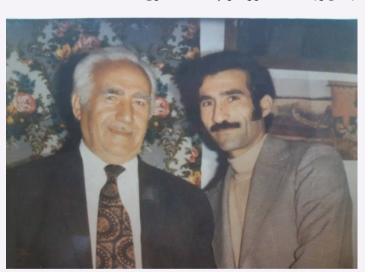
الشاعر خليل ساسوني

بونيا جكرخوين

في بيتنا، بيت أبي، بيت الشاعر جكرخوين، حيث كانت جلسات الأدب والثقافة، جلسات الجدل والمناقشك السياسية تدور رحاها كل يوم.. وفي مدينة القامشلي بالذات، مدينة الحب والثقافة، عرفت الشلب ذو الوجه البلسم الضحوك خليل مجد علي يونس والذي عرفته فيما بعد بإسم خليل سلسوني.



كان من محبي ومتابعي والدي وأشعاره، يرتاد بيتنا أكثر الأوقات لينهل من مدرسة الشعر المنظوم ويكتبها بطريقته واضعاً بصمته الخاصة عليها. كان يتردد على منزلنا ويجالس أبي مع الأصدقاء الأخرين ليتزود بالمعرفة عن الشعر والأدب والتاريخ ويستلذ بالمناقشة والإستماع إلى ملهمه جكرخوين يناقش ويجادل بكل مرونة والإبتسامة لا تفارق شفته.



لاتزال ذكريات تلك الأيام تمر بصورها الجميلة أمام ناظري. نعم هكذا كانت ذكريات مدينة القامشلي.

مرت الأيام والسنين، توجهت بعدها مع عائلتي إلى السويد والتحقت بالوالد وانقطعنا فترة قصيرة عن مدينتنا المحبوبة، لكنني بعد زياراتي للقامشلي عرفت أن شاعرنا قد أكمل دراسة الحقوق ويعمل كمحامي في مدينة القامشلي

في مدينة القامشلي كان يكتب الشعر ويستلذ في إلقائه في المناسبات الثقاقية والوطنية. لقد مارس كتابة الشعر وبرع في وضع الشعر الكلاسيكي الموزون، وله ثلاث مجموعات شعرية مخطوطة كما أعلم ودراسة نقدية لأدب جكرخوين، أهدانا نسخة منها، كما أنه جمع بعض الأغاني للفولكلور الكردي وكذلك حكم وأمثال كوردية وربما إنتاجات أخرى لا أعلم عنها، كما أنه حاز على جائزة جكرخوين للشعر وجائزة بالو للإبداع من الإتحاد العلم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وجائزة مهرجان الشعر الكردي، هذا ما أعرفه ربما حاصل على جوائز أخرى لا أعرف عنها.

و هكذا كنا نأتي الى القامشلي في زيارات متعددة عندها نلتقي مرات ومرات بالأخ الشاعر خليل خليل ساسوني هو أكثر من صديق لنا بل هو قريب جداً لعائلة جكر خوين وأفرادها، بيننا وبينه وعائلته صداقة قديمة متينة لا تخفى فهو وعائلته من أصدقائنا القدامي الذين مازالوا يكتسون ثوب الإخلاص واله فاء ليه منا هذا

 \parallel

11

خليل سلسوني هو أكثر من صديق لنا بل هو قريب جداً لعائلة جكرخوبن وأفرادها، بيننا وبينه وعائلته صداقة قديمة متينة لا تخفى فهو وعائلته من أصدقاننا القدامي الذين مازالوا يكتسون ثوب الإخلاص والوفاء ليومنا هذا.

صديقنا الطيب خليل ذو الحس المرهف أصيب منذ عدة سنوات بمرض السرطان الرئوي، وبالرغم من المعالجة المستمرة ومقاومته الروحية لهذا المرض إلا أن المرض كان أقوى من إرادته، فاستطاع أن يخطف شاعرنا الرقيق من بين أصدقائه ومحبيه ومن أهله وأولاده في بعد ظهر يوم الأحد الواقع في 3/ 12.

وهكذا رحل شاعرنا تاركاً لنا الألم والحسرة والفراغ الكبير في البيت الشعري الكردي والساحة الأدبية بشكل علم، وليس لي إلا أن أقول:

وداعاً شاعرنا الرقيق خليل سلسوني

وداعاً أيها القلب الطيب

سنظل ننتظر عودتك أيها الأخ الصديق والشاعر الوفي خليل ساسوني.



خليل ساسوني نبض القصيدة الكردية

نارین عمر

الصنديق والأخ الشّاعر واللغوي الكردي خليل ساسوني... ما تزال غصناً ندياً تزهر شجرة الشّعر الكرديّ واللغة الكردية بعطائك السّخى وابتساماتك.



ما نزالُ ننعمُ بعبق حديثك النّاطق بالكرديّة العطرة وأنت الدّي وهبت عمرك وحياتك في خدمة شعبك ولغتك وثقافة أمّتك. ننتعشُ بوفاء صداقتك وتعاملك الرّاقي مع المحيطين بك وخاصة محبّيك ومعارفك وهدوء نفسك مع رزانة شخصيّتك تنطق بعشق للحياة وحبّ للنّاس والطّبيعة.

خليل سلسونيّ؛

الكرديّ الشّاعر، اللغويّ المتمكّن، مناضل القلم والفكر النّبيلين!

كن أقوى من المرض كما كنت أقوى من ظروف الحياة.

كنْ أحنّ علينا من القدر كما كنت تنثر حناتك على الكلمات ومعانيها فتتراقص في رياض قلبك ومرابع خاطرك بيسرٍ وسلاسة.

لك أيّها الوفيّ، النّبيل قصائد وفاء ومحبّة.

ما تزال الحيرة تشدّنا مع الدّهشة كيف تمكّن هذا المرض من التّسلل إلى جسدك النديّ كندى طبيعة كردستان، وفكرك الطريّ كترابها في أوان عناقه لقطرات الغيث الأوّل؟

ونظلّ نقول:

هيهات للمرض أن يذال منك لأنَّك ستظلُّ نبض القصيدة وملهم الشُّعر .

لك دعوات القلب المعانق للفكر بعودة سالمة هانئة إلينا، وإلى معبد القصيدة والكلمة الرّاقية والرّقيقة.

هكذا عرفت الشاعر الراحل خليل ساسوني

عبدالباقي حسيني

تعود معرفتي بالشاعر خليل ساسوني إلى الثمانينات من القرن المنصرم، كوننا كنا من سكان مدينة واحدة وهي القامشلي، وكانت المصادفة الأولى حين جاءني ذات يوم هو وبعض من أصدقائه إلى محلى التجاري وطلب

سكان مدينة واحدة وهي العامسلي، وكانت المصادفة الأولى حين جاءني ذات يوم هو وبعض من أصدقائه إلى محلي التجاري وطلب مني بعض التبرعات لضحايا مدينة حلبجة، وذلك في عام 1988 بعد الكارثة الكيمياوية بوقت قليل. عرفني على نفسه وقال: أنا المحامي خليل مجد على

الكيمياوية بوقت قليل عرفني على نفسه وقال: أنا المحامي خليل مجد على يونس، لي مكتب محاماة قريب منك، وشرح لي عن طبيعة المهمة المكلف بها من قبل الحركة السياسية الكردية لجمع بعض المساعدات الأهالي حلبجة الجريحة.

وكانت المصادفة الثانية للقاء به، عندما قال لي صديقي سلمان عبدو (كوني رش) ذات يوم في سنة 1989 لنزر المحامي خليل في مكتبه ونعطه نسخة من مجلتنا المشتركة (كورزك كول)، وقتها كنا معاً نعمل على إصدار مجلة فلكلورية ثقافية باللغة الكردية في مدينة القامشلي. ذهبنا إلى مكتب المحاماة، وكان مكتباً مشتركاً بينه وبين المحامي المرحوم نذير مصطفى (ابن عم خليل ساسوني). استقبلنا المرحوم خليل استقبالاً رائعاً، وكانت فرحته كبيرة عندما استلم مننا نسخة من مجلة (كورزك كول)، أثنى على عملنا وشجعنا على الاستمرار على إصدار مجلتنا، كما أبدى استعداده في المساهمة بمدنا بمواد شعرية، والكتابة فيها لاحقاً. وبالفعل أرسل أول قصيدة لنا بعنوان (اعتصرت القلب)، ونشرها ب اسم (بافي ميديا)، كون الأجواء الأمنية في ذلك الوقت كانت غير مستتبة، ونشرت القصيدة في العدد الخامس، في تشرين الثاني سنة 1989.



وهكذا استمر شاعرنا بإرسال قصائده إلينا، وفي كل مرة تحت إسم مستعار جديد، إذ نشرت له في العدد السابع قصيدة بعنوان (رسالة إلى عشيقتي) مدونة باسم (بافي هوشمين). وهكذا أخذت الصداقة بيننا شكلها الحميمي، وكانت لنا لقاءات شبه يومية مع بعضنا البعض، لا سيما في تلك الفترة التي زار خلالها مدينتا قامشلي عدة شخصيات ثققية كردية من أرمينيا ومن جمهوريات الاتحد السوفياتي السابق، وكانت اللقاءات دائماً في مكتبه، في مركز المدينة. أتذكر من الشخصيات التي زارتنا واستقبلناها كمجموعة ثقافية وأصحاب مجلة ثقافية، السادة التالية أسماؤهم:

البرفسور أورديخاني جليل، شرف جركس أشيريان، تيمور خليل و توسني رشيد. في المحلق صورة تجمع كلاً من (كوني رش، خليل ساسوني، زوجة شرف اشيريان و شرف جركس اشيريان و عبدالباقي حسيني). وهكذا عملنا معاً نحن الثلاث كفريق ثقافي مشترك خلال تلك الفترة ودام ذالك حوالي عامين.

أتذكر أيضا في بداية التسعينيات جاءنا د. آحو يوسف من قبل مجلة "داراسات اشتراكية" والصادرة عن الحزب الشيوعي السوري، وأراد أن يعمل على إعداد ملف خاص باللغة والثقافة الكرديين، فكان لنا معه لقاء، وكان أستاذ خليل موجوداً أيضاً، وساهم في هذا الملف بشكل جيد.

بدأ التباعد بيننا نتيجة سوء فهم، كان سببه خلاف شخصى بيني وبين كوني رش حول موضوع متابعة إصدار مجلة (كورزك كول). كان كوني رش وقتها متخوفاً من الأوضاع الأمنية على متابعة إصدار المجلة، وكنت عكسه تماماً، وأقول دائماً: إن الفرصة سانحة الأن أكثر من أي وقت مضى. سمع أستاذ خليل بهذا الخلاف وشكل مجموعة من المثقفين لفض الخلاف بيننا، أتنكر كان من بين المجموعة كل من السادة دحام عبدالفتاح، هيبت بافي حلبجة، آلان أوصمان، المرحوم فرهاد جلبي، خليل ساسوني بالإضافة إلى كوني رش والداعي. تمت المصالحة على أيديهم، على أن نتابع إصدار المجلة كما السابق، وكلفوا فرهاد جلبي، بناء على طلبي، ليكون الشخص الثالث في هيئة التحرير وأن يكون بمثابة عنصر توازن بيني وبين كوني رش لديمومة العمل في المجلة.

بعد هذا الاجتماع، اجتمعنا نحن الثلاث لعدة مرات على أن نضع خطة لإصدار المجلة، فكان هناك اقتراح مني على أن نوسع المجلة في شكلها ومضمونها، كون المجلة الحالية لا تفي بالغرض، وبإمكاننا تبني إسم جديد لها تكون أكثر تعبيراً عن المضمون، فتم طرح عدة أسماء، ووقع أخيراً الاختيار على أسم "زانين" وكان مقترح كوني رش. تمت الموافقة عليها بيننا، وعلى أن نطور المواضيع الداخلية للمجلة ونغير شعارها من فلكورية-ثقافية إلى ثقافية - أدبية، وقلت وقتها: إن هناك إمكانية طباعة المجلة في دمشق عن طريق صديقنا صلاح برواري (رحمه الله). وافقنا نحن الثلاث على كل هذه التفاصيل، في لحظة إعداد العدد الأول من زانين، تراجع الأخ كوني رش عن الموضوع وذهب إلى الأستاذ خليل ليقول: إن عبدالباقي و فرهاد قد "انشقوا" عن (كورزك كول) وهم الآن بصدد إصدار مجلة أخرى باسم (زانين). بمعنى أن كوني رش نقل صورة غير حقيقية عن المشهد الذي حدث بيننا نحن الثلاث. عنما سمع الأستاذ خليل هذه القصة من كوني رش، أخذ موقفا سلبياً مننا دون أن يسمع الحقيقة من جانبنا.

بعد إصدار العدد الأول من مجلة زانين وبحلته الجديدة ومواده المنوعة، أراد كوني رش أن يصدر العدد الثالث عشر من (كورزك كول) وحده، لتبرير خدعته للأستاذ خليل واستمراره في إيهام الناس بأننا نحن من انشققنا عنه.

بعدها حاولت وبشكل شخصى أن تكون العلاقة بيني وبين الراحل خليل ساسوني جيدة، وأن أزيل سوء الفهم الذي حدث، فالتقيته في عدة مناسبات قومية وثقافية وكان الاحترام المتبادل الذي استمر إلى هذه الأيام. بالمقابل سمعت أن أستاذ خليل صدم ب كوني رش في تلك الفترة، وكانت بينهما القطيعة دامت لسنوات طويلة.

شاءت الأقدار أن أهاجر من البلد في نهاية عام 1998، وتنقطع أخبارنا عن بعضنا البعض،. إلى أن أحدثت الثورة الإلكترونية وكان الفيسبوك كفيلاً بعملية التواصل مع بعضنا البعض من جديد.

الحديث الأول بعد هذه القطيعة الطويلة كانت في بدايات 2016، عندما منحناه في (الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا) جائزة الشاعر أحمدي بالو للشعر، وكان اتحاننا سابقا عندما كان باسم الرابطة (رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا)، كانت قد منحته في عام 2009 جائزة الشاعر جكرخوين للإبداع الشعري. فكان حديثنا الأول عن الجوائز التي منحناه إياها، بعد أن أبلغني صديقي إبراهيم اليوسف بأنه يعاتبنا وهكذا دام الاتصال بيننا بشكل دائم، كونه كان يعاني من سرطان الرئة وكان في حالة علاج دائم.

 \parallel

11

عتابه قبل سنة ونيف من رحبله كان بخصوص الجوائز ، بأننا تأخرنا في إرسال الجائزتين إليه، فوعدناه خيراً وعملنا على إنجاز الجائزتين في فترة قياسية وتم ارسال نسختين منهما إليه بالبريد، وقلنا له: سيكون منح الجائزتين في حفل خاص سنسلمهما لولديه في مدينة إيسن الألمانية، وفعلاً تم الحفل وتم تسليم الجوائز لهما، أي لولديه: برويز وابنته ميديا.

كنا في الاتحاد العام بصدد إعداد ملف خاص عن أعمال شاعرنا المبدع خليل ساسوني لننشره في النسختين العربية والكردية من جريدتنا القلم الجديد (بينوسا نو)، إلا أن يد المنية كانت أسرع منا لتخطفه من بيننا، وليتحول الملف بعدها عن رحيله وأعماله الأدبية.

الخالد خليل ساسوني سيبقى بيننا بروحه وأعماله الإبداعية ومواقفه الوطنية والقومية،..

له المجد ولروحه السلام!.

طائر ساسون يعود *أدراجه!

إبراهيم اليوسف

كلما اتصلت هاتفياً- بالشاعر خليل ساسونى"1944-2017، بعيدتعرضه لمرض سرطان الرئة، لأطمئن على صحته، كنت أشعر أنني أمام أنموذج جد استثنائي من المرضى، إذ كان يشدُّ من عزمي، ويقرأ علي ما كتبه من



قصائد جديدة، لاسيما قصيدته عن السرطان - التي راح يتحداه فيها، ويتوعده، بأن يهزمه، يقرؤها وكأنه في ساحة معركة، وقد انتصر، ويرى عدوه مندحراً.

لم أر اليأس قد تسرب إلى روحه، لحظة ما، فلطالما كان يبدو لى ونحن نتهاتف، حتى الأسابيع الأخيرة، قبيل اشتداد المرض عليه، وهو في بلاد

الغربة - كردستان تركيا - كمن يخطط لحياته بعد مائة سنة أخرى: سآتي إلى ألمانيا، وسنلتقى هناك. وأضيف من جهتى: ونعود معا إلى قامشلى، ونواصل أنشطنتا هنك، فلا أهمية لكل ماننتجه، في بلاد الأخرين، إذ بيدو إنتاجنا كما كل شؤون الحياة العابرة، لانكهة لها.

كنت سأعود، لولا أنني أعالج هذا!؟

كان يقولها لي.

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

لم ألتق الشاعر خليل ساسوني منذ مايقارب عشر السنوات، أو ربما أقل قليلاً كما يخيل إلي-أنكر أنني عندما اقترحت اسمه للجنة جائزة جكرخوين للإبداع عشية دورتها للعام2009، وتمت تزكيته، تقديراً لدوره خطابه الإبداعي، وخدمته للأدب الكردي. كنت آنذاك في الإمارات، أحببت أن أعلمه بالقرار. اتصلت به، هاتفياً، مسَّ الخبر وجدانه، اغتبط به. أكملت وقلت له: أما مراسيم منحك درع الجائزة فتتطلب عودتي، والظرف المناسب، فقد كان ممن يعلمون حقيقة دواعي سفري، وتعمقت بيننا علاقة عميقة، مع الزمن، إذ كان أحد الأكثر مو اظبة على حضور فعاليات الملتقى الثقافي، والذي سميناه لاحقاً "المنتدى الأدبي"، يقدم خلاله بعض مساهماته-ولكن بين حين وآخر فحسب - قال لي، ما يشبه مقاله لي لاحقاً كوني رش وأنا أنقل إليه نبأ منح الجائزة إليه، في إحدى الدورات اللاحقة:

تهمني الجائزة. يهمني تقديركم لي. لست مستعجلاً عليها...!؟

كنت أتصرف كمن هو واثق- أن النظام السوري سيتغير، وأن ظروف البلاد ستتحسن، وأن آلاف المشاريع الحلمية التي طالما فكرت بها، لابدًّ وتحقق، من دون أن أتوقع يوماً ما أن ظروف مهادنا سوف تسوء بأكثر، ولكنني، بعد أن عرفت بمرض الشاعر ساسوني، اتصلت ببعض الناشطين في كردستان تركيا، ومنهم: دجوار كلش، لكي يمنحوه الجائزة باسمنا، بيد أن موانع ما تمت، ثم خططنا لكي نكلف الباحث إبراهيم عباس بهذه المهمة، لكننا لم نوفق، وقد نقل إلى صديقي خورشيد شوزي - خال أبنائه وبناته -وصديقه المقرَّب، بأنه عاتبني على أنني لم أرسل إليه- شهادة الجائزة-وكان التواصل بيننا مستمراً، إذ لم يرد أن يواجهني بتقصيري

آنذاك، صرت أتوجَّس في قرارتي، بالرغم من أنه طوال الاتصالات الهاتفية التي تتم بيننا يتحدث بروح من لا معاناة له، ولا خوف لديه من سطوة ألم، إلا أنه بات يستشعر خطورة المرض الذي كان قد تسلل إلى داخله، وظل يقاومه، لذلك اتصلت بالصديق عبدالباقي حسيني وحثثته على إرسال شهلاتي التكريم إليه، وقررنا تسليم الجائزتين لنجله برويز وكريمته ميديا اللذين يعيشان في المدينة التي أقيم فيها لاجئاً إيسن الألمانية - وكان ذلك بناء على توصيته، كما نقلها إلينا الزميل حسيني. كنت اقترحت على الصديق خورشيد شوزي أن يجري حواراً مطولاً معه، وأن نعد أكثر من ملف عنه في جريدة المقلم الجديد- بالنسختين الكردية والعربية، وهو ما باشرنا به، إلا أن يد المنية اختطفته، خلال وقت قصير، أدخل فيه المشفى في المدينة التركية التي يقيم فيها!

خليل محد على، أو خليل ساسوني، هو أحد الشعراء المقربين من شاعر الكرد الأكبر جكرخوين - وقد روى لي الروائي جميل إبراهيم أن مخطوطته الشعرية الأولى تمت طباعة نسخ قليلة منها على الآلة الكاتبة التي كان يمتلكها جكرخوين - ولربما أن الراحل جكرخوين نضدها له بيده، إلا أن مايسجل على الشاعر الذي واصل الكتابة الشعرية، على امتداد حوالي نصف قرن، أنه لم يقرم على طباعة أية مجموعة شعرية له في حياته، بالرغم من أن بعض كبار الفنانين غنوا بعض قصائده، ذات الدلالات العميقة، والموسيقا العالية، في الوقت الذي كان كل من حوله- ومن الأجيال التالية وحتى بعض من تبنى مواهبهم- يواصلون طباعة نتاجاتهم الأببية، بالرغم من أنه حدثني ذات مرة، أن أحد كتبه قد تمت طباعته سهواً - باسم الشاعر الكبير جكرخوين، إذ حصل أحد الناشرين على نسخة منها لدى سيدة كردية، لتتم طباعتها، وبعد أن تم كشف ذلك، ووعد الناشر بأن يتم استدراك ذلك، دون جدوى ـ

وكان هذا ما يؤلم الشاعر سلسوني، بالرغم من أن المعنيين في أسرة الشاعر جكرخوين بينوا حقيقة ما حدث، منصفين الشاعر سلسوني الذي لم يدفعه ماحدث وغيره إلى التفكير الجدي بطباعة كتبه. استغللت ذات "تفاؤل" من لدنه بالشفاء، وهزيمة السرطان، الأقترح عليه بأن يقوم بتدوين بعض ملامح سيرة حياته، لاسيما وإنه شاهد على مرحلة سياسية جد





حساسة في تاريخ شعبه، وبلده، ووطنه، ناهيك عن أنه كان محامياً بارعاً، بالإضافة إلى إنه كان قيادياً سياسياً، ولا أدرى أفعل ذلك أم لا؟. عندما أعلمني باقتراب مجيئه إلى ألمانيا، تفاءلت، أكثر بأن يتمكن من القيام بمثل هذه الكتابة، بالإضافة إلى التفرغ ليس لجمع وطباعة مخطوطاته فحسب-وإنما لمواصلة مشروعه الإبداعي؟!

كانت للشاعر ساسوني أذن موسيقية مرهفة، كما أنه كان له معجمه اللغوي الثري، ينهل منه، ويكتب قصيدته في مواضيع شتى: قومية ووطنية وإنسانية ووجدانية، وكان جرياً على طريقة الشعراء الكرد في تلك المرحلة يكتب القصائد ذات النفس اليساري، إذ ورد ذكر بعض الرموز التقدميين في العالم، في أكثر من قصيدة له، إلا أن محور قصائده، برمتها، كان حول حلم وطنه: كردستان، ولكم يؤلمني أن النقد الكردي لم يتوقف طويلاً أمام تجارب عدد من رواد القصيدة الكردية، التي كان ممنوعاً على الشاعر أن يكتبها، ولو كانت غزلية، بل كان ممنوعاً على متلقيها قراءتها، واقتناعها في أي وعاء ورقي أو حتى إلكتروني.

باختصل، سيرة الشاعر خليل ساسوني، سليل الأسرة الكردية العريقة مليئة بالمحطات التي تجدر بالتوقف عندها، فهو الذي فتح عينيه في مدينة "قامشلى"، وتابع دراسته، وتشرب بالروح الوطنية في كنف أسرته ذات التاريخ المعروف، وكان والده وأسرته قدموا إلى منطقة الجزيرة، بعد أن قادت أسرته انتفاضة "ساسون"1935-1936- ضد سياسات أتاتورك الممنهجة والإبادية بحق الكرد، وهنا أراني أنكر ما أتنكره عن ورود نتف عن حياة الأسرة في بيتنا- وداخل السياق هنا-إذ إن أبي أعلمني ** أن والده أي جدي *** قال لمن حوله، بعد أن وصل بعض أفراد عائلة على يونس أو المحسوبون عليهم لا أدري- إلى منطقة "الشيتية": هؤلاء أعزاء... فاهتموا بهم إ. وكانت عمتى الأكبر منه سناً، تردد قصصاً تفصيلية عن تلك المرحلة، وتذكر بعض أسماء هؤلاء"، ويؤكد ذلك زوجها الأكبر سناً منهما. عموماً، لقد كان الشاعر سلسوني ممن انسلخت عنهم الجنسية السورية، ولم يحصل عليها إلا في بداية ثمانينيات القرن الماضي، وكان جكرخوين مرجعه الشعري الأول، في بدايات تجربته، وظل وفياً لذكراه حتى آخر لحظة من

رحيل الشاعر خليل ساسوني خسارة كبيرة للقصيدة الكردية فهو أحد فرسانها الحقيقيين، إذ إنه وبالرغم من أننى أعده مقلاً نظراً لمشاغله السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى مشاغله المهنية كمحام و-قياسا إلى تجربته الطويلة مع الشعر، إلا أن مقدمه من إبداع يشكل إضافة إلى القصيدة الكردية، باعتباره صوتاً له خصوصيته، إذ كان يعكس صدى تفاعله باللحظة، وقد كانت مشاركاته الشعرية في الأمسيات الشعرية-على قلتها أيضاً-تنم عن تفاعله مع الحدث الكردستاني العام، يقدم رؤاه، وموقفه، كممثل عن ضمير ذويه، وأهله، بل وشعبه. من هذا، فلن مهمة الاهتمام بتراثه الشعري، وإعداده، وجمعه، وطباعته، ملقاة على كواهلنا جميعاً، ناهيك عن أن علينا كمعنيين بتجربته الإبداعية، أن نعمل معاً من أجل تخليد نكراه، على الأصعدة كلها التي تليق بصوت شعري مؤثر، لأنه برحيله الأليم فقدنا أحد أواخر شعرائنا الكلاسيكيين المعاصرين، ممن كان يمكن إدراجهم في إطار المدرسة الجكرخوينية، بامتياز ...!.

* المؤلم أنه تم دفن الشاعر في كردستان تركيا بعيداً عن ملاعب طفولته وشبابه ومهاد ذكرياته وحبه وقصيدته وبيئته !!!

**بعض أفراد العائلة الساسونية مروا بقرى خزنة وكرصوار وخريجكة وماحولها، كما علمت...!

قبل أن تستقر خريطة الأسرة في قرى عديدة، ومن ثم في مدينتي قامشلي،

أذكر هذا، لضرورة معرفة مواقف كرد سوريا من أهلهم، لاسيما موقف رجل دين معروف في مكانه:أي جدي

ملاحظة: هذه الإشارة تحتاج إلى تدقيق لأن من رووا لي عن ذلك رحلوا، رحمهم الله جميعاً. ما أنكره حديث أبي وغيره من أسرتنا، فحسب...

*** عبارة جدي كانت: جنتكم صارت أمام بابكم

أي قفوا معهم..!



تحية لألمه المتبقى

II

ابراهيم محمود

عِلمت من أحد الأصدقاء أن شاعرنا الكردي خليل محد علي يونس سلسوني مازال ينازع الموت، ويحاول صدّه عنه رغبة روحه في استزادة الحياة، وأن منازعته مضى عليها حينٌ محتسب من الدهر، وعِدَّته هي الألم، ألم من نوع



آخر. وليس ما يهز وجدان الشاعر أكثر من ألمه الذي يكتسيه، ليس ما يربطه بالعالم أبلغ من لسان الألم الناري، ليس ما ينبّهه إلى مفارقات وسطه كالألم، ولا بد أن ساسوني، وأسمّيه جبلياً كما يحب، أو هكذا أقدّر فيه. خبرَت حياته ألمه كثيراً، وتفاعل مع ضروب حياة كثيرة به، وأن المتبقى من ألمه قليل ليحسن تشذيب الحياة فيه أكثر، رغم أن الذي يقصيني عنه مسافة طويلة، عدا عن مسعاي لأن أُرئِب صدعاً منذ زمان، فشلت فيه، لنكون كما كنا ذات يوم وعلى مر سنوات طوال نسبياً، أقولها ليس بفرح، وإنما بألم من نوع آخر ، تمنيت خلالها أن ينفتح على حقيقته كإنسان لصالحنا كلينا، أعنى ما يجعل الألم عرّاب نور يضيء عالم أكثر من ذائقتين، من قلبين، من وعيين، خصوصاً في الكتابة!

لا أدري أين هو الأن شاعرنا ساسوني، وكيف هي جغرافيا جسمه وطقس روحه داخلاً، على أي تخوم حياة يتحرك، بأي حياة قلبه ينبض، وجسده يرتعش، وأي مسافة بينه وبين الموت! حسبي أنني هنا، وبيننا مسافة جغرافية، أن آمل على هذه الحياة أن تكون الأقرب إليه، وأن يكون الموت مؤجَّلاً ومؤجلاً، لأن ألم قصيدة ما، ربما يتنفس كلمات، تلحَّن وتغنَّى

لا أدري، في أي وضعية، هيئة، حالة، يكون سلسوني، أعني خليل مجد على يونس، أعنى الشاعر، وأعنى الإنسان الذي كنت ألتقيه في الطريق الممتد بين بيته المجاور للملعب البلدي، وقلب المدينة مراراً ومراراً ومراراً، حيث ينتظره مكتبه بصفته محامياً، أعني به ما كنت أتلمس فيه أكثر من عصفور لقاء ، على شجرة، مؤانسة وهو نظير طليق الجانحين، وكلامه فضاء فضاء، ولا يحكم بيننا، سوى خفة رائحة قهوة مغلية بإدارة يده المرهفة النبض، كما يجب، وقد شبَّت عن طوق ركوة متواضعة لكنها ضامنة نكهة تفي ذوق المحتسى حقه، وبيننا مسافة عامرة بألوان كتب تضمن مزيداً من

التحرر من ربقة اليومي، بهموم كنا نستأنس بها، وحركة أنامل منه كانت تمسح جبهته، وهي تعيد ترتيب شعيرات باقية في مقدم رأسه، برفق معتبر، وبيننا الكثير مما يقال ويقال إلا البين، حتى حصل بين، ما زلت أندهش لوقعته بيننا: كيف لشاعر عصفوريّ الروح أن يمدَّ في بين، لأنني قلت فيه ما أردته تقريباً للمسافة لا تعميقها، وأنا أعني هنا كلامه كأديب، قوله كشاعر، وليس الذي كنت أمد إليه يدي وبيننا مسافة قصية توقاً إلى ود ربما حمل بصمة يدينا كثيراً جرّاء مصافحات ولقاءات، مازلت أفصح عن دهشتي إزاء ألم ما كنت أتمنى حضوره وأنا أذكره بما كنّاه ذات يوم، وما صرناه بعده، وما لا أريد أن ينقطع ألمه، بحيث تحصل قطيعة كلية بين جسده ومستودع الألم حاضنته: الروح.

لا أكتب الآن، وهلُّذا أكتب الآن، وبي ألم كان مذ وعيت على ما أنا عليه، يضاف إلى ألم مذ دخلت "سلك الكتابة" وشِيعته السلخنة والعارية والعازلة والمكهربة محمولة في الأنسجة، وهي في أوساطنا هنا وهناك إجمالاً، وتضاعف هذا الألم، وتداعى سجلاً حياً، لأنه شهد محاولة لمعايشته في الذين يمتهنون الكتابة،ليضاف الأخير إلى ألم موصول بسواه، لنزداد عمقًا إنسانياً، حيث لكل منا ألمه الذي يعرَف به، وما كنت أردده سابقاً وراهناً وسأردده تالياً: يا متألمي الحرف اتحدوا، وليس المعرَّف بألمه المتبقى خليل محد على يونس ساسوني باستثناء.

أترانى أخطأت في التعرُّف عليه "أي الألم"؟ أأخفقت في تشكيل الألم ومناداته خطأً؟ أأخطأت في تهجئته، في تحديد جنسه ونوعه، ومقاسه؟ لأنال عقاباً باعد ما بيني وبين إنسان لم أشأ نسيانه، ولا كان هناك نسيان، كونه حاضراً داخل ذاكرة ألم كبير أعيشه لأحيا به، وأعرف به آخرين داخلي. خليل محد علي ساسوني، لتعش بالألم الذي يبقيك في الحياة!

تُرى هل سيقرأ ألمي هذا بوثبة روح أخرى ؟



وداعاً.... أيها الصريق

عبدالصمد داوود

أفكار و آراء

تعارفنا عام 1976 ونحن في الخدمة الالزامية بمدينة قطنا... كنا نتناقش ونتصارع... تلك الصراعات التي ابتلينا بها. فقد كنت متوجهاً نحو الشرق، وكان هو متوجهاً نحو الغرب... تلك النقاشات البيزنطية والاختلافات لم تدعنا ولم تدفعنا إلى الخلافات.



أتذكرك جيداً أيها الصديق، حينما سألتك مرة بعد جدال سياسي طال:

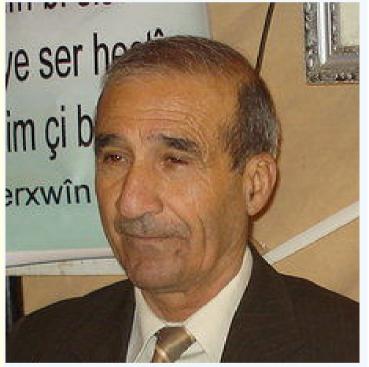
ـ كلما أنظر إلى عينيك أقرأ فيهما أنك معي بقلبك... فماذا نقول ... فضحكت و غادرت... وتركتني وحيداً كما الأن.

أتذكرك جيداً عندما علمتني كيف ألف السجائر من علبتك، وكنت أقول لك:

- أنت مع هذه السجائر أرقى و أروع... و كنت تقول مع ضحكتك المعهودة:

- إذن لنلف سيجارة أخرى... و "دخن عليها تنجلي".

في قامشلو أصبحنا قريبين جداً حتى صرنا في وحدة حال.. شعراً و سياسة و ومعاناة....



كانت المحطات المضيئة التي جمعتنا بالعشرات، نركض.. ونركض معاً وراء أحلام جميلة ورائعة.. نذوب في سحر جميل بين شعر وخيال لا مثيل... نرشف الشاي الثقيل أمام (شيدان) و أقداح رقيقة و علبة تبغ و مدفأة

أتذكرك جيداً حينما ناولتني قصيدتك التي ألقيتها على ضريح القائد البارزاني.. فقلت لك:

ـ يا ليتني كنت بجانبك، أضم يدي في يدك، ونتلو آيات الكردايتي بعقل واحد وقلب واحد... فقلت، وبضحكتك المعهودة:

- لقد تلوت آيتي، وختمت قرآني هناك. أما أنت، فأشفق عليك يا مسكين، فما زلت تركض، وتركض عبثاً، وكأنه ليس في الميدان سواك.

أيها الراحل: إن كياني يريد أن أطيل في الكلام، لكننا في عصر الاينفع في الكلام، فنهارنا ويومنا ظلام في ظلام، وأخشى أن لا يبقى ... إلا الركام.

أيها المحامي الهادئ والمتزن... لماذا رحلت؟.. أيها الشاعر الأنيق... لماذا

أيها المجبول بالنقاوة و الصفاء و الكبرياء... هل أقول لك وداعاً.. أم أقول إلى اللقاء. أبداً سأقول إلى اللقاء.

في رحيل الشاعر الكبير خليل ساسوني شاعر الإحساس المرهف سيامند ميرزو

أقيم في يوم السبت 9-12-2017، وبالتعاون بين أسرة الشاعر الكردي الكبير الراحل خليل ساسونى والمكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد وجمعية هيلين للثقافة والفنون في إيسن مجلس عزاء في ظل



تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

استمرار السطوة الجهنمية للقرون المظلمة التي تخيم على كردستان أرضاً وشعباً ولا تزال، هناك بالمقابل خلاصة إرث تجارب وكفاح وآلام ونصائح الكتّاب والأدباء والفناتين الكرد في الوطن وفي الغربة الواجهة الحضارية لشعبنا الكردي وهم يواجهون بأقلامهم المبدعة كل أنواع الديكتاتوريك والإرهاب وسطوة القوى الظلامية الجهنمية، وكل أشكال الصراع، ويبقون أينما حلّوا سفراء الكلمة الجميلة. كلمة الموقف والوفاء، رسلاً لرسائلهم كنجوم يضيئون لنا الطريق لكي لا ترهقنا عتمة ظلام الظالمين. نجوم يلهموننا بأن نسير ونستمر مهما أرهقتنا سياط الجلادين ومعاناة الحرمان

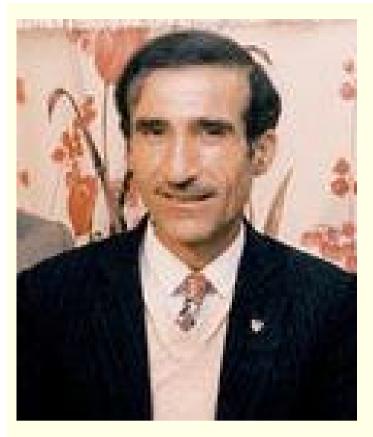
وأحد هؤلاء الذين غادرنا بالأمس الشاعر والمحامي خليل ساسوني. وللحق تاريخياً وإبداعياً ينبغي القول ان الشاعر خليل ساسوني وزملاؤه ومن عاصروه قد شكلوا الحلقة الذهبية في مسيرة الشعر الكردي، الذي اصطلح على تسميه بالشعر (الكلاسيكي).

كان المرحوم أحد رواد التحرر الكردي وتثوير وعي إنسانه الكردي بلا ضجيج، ولا فقاقيع وصخب جوفاء، عمل بصمت وكتب وابتكر وأبدع بوعى كامل لما يمكن أن يبدعه به في مجتمع كردي ينوء بأعباء التخلف والماضي، وليس بأعباء القصيدة الكلاسيكية فقط بل وحتى في نظرته الدونية للشعراء والفنانين وللأدب وللقصيدة.. وهناك من اختاروا وبملء إرادتهم أن يجلسوا في منازلهم وينقطعوا عن هذه الأوضاع الفاضحة في الانتاج الثقافي والفكري كردياً لأنهم رفضوا أن يكونوا جزءاً من هذا المسخ الذي لا يليق بهم مدركين مبكراً ما آل إليه حال الثقافة الكردية عبر استثمارات سيلسية من تجاوزات على حق الإبداع والفن.

هناك الكثيرون قدموا وأبدعوا بكل إخلاص وعملوا بكل احترام دون الاتكاء على قوة هذا الحزب أو ذاك أو هذه الشخصية أو تلك في شيء، وهم ليسوا بحاجة إلى شهادة منى أو من غيري لنقول في حقهم ما يجب أن يقال. ولكن هذا غيض من الفيض الذي يحركنا لنتطرق إلى واقع أزمتنا الحالية. نحن من نستحق الرثاء، من قبل وَدعنا الكثيرون من أمثاله من المبدعين والمناضلين الكرد بعد معاناة في الحياة ومع المرض للأسف لا يذكر هم أحد إلا بعد رحيلهم. بكلمات النعى والحزن والبكاء، كثر الذين لا نستذكرهم أحياء ونبكيهم أمواتاً ونذرف الدموع ونذرذر الحروف ونكتب عنهم.

لم أعرف الراحل خليل ساسوني شخصياً، وهذا طبيعي جداً، ولكن عرفته كما عرفت نخب الكتَّاب والشعراء في عالمنا الكردي... نصوصاً وإبداعات، ولا أظن حين يذكر اسمه أن هناك من يتساءل عنه فهو محفوظ الاسم والإبداع، وحين سمعت خبر وفاته وقرأت الكم الهائل المتدفق من البكائيات والمراثي عنه وكأن نهر "جقجق" اجتاح العالم بما فيه من ماء لننسى أن هناك بحاراً ومحيطات مائية لكثرة ذلك التدفق السيّال من الكلمات من أجله ومن أجل الشاعر الكبير فرهاد عجمو وغيرهما..

كنت أظن أن الله قد توفله منذ زمن طويل، وشاطرني الكثير من الأصدقاء ذلك الظن، وأستغرب أين كانت كل تلك الأقلام التي فُجعت وصُعقت وندبت ورثت وقصت أحزانها وتألمها ووجعها على رحيل الشاعر فرهاد عجمو بالأمس والشاعر خليل ساسوني؟ وهناك- أيضا الكثير من المبدعين والفنانين والشعراء طريحو الفراش وسرير المرض والمعاناة. من يسأل عن غيابهم؟! وهل تعودنا غياب الكبار المبدعين - ربما-؟! متى نسأل عن المبدع الذي نطرب لإبداعه إذا علمنا أنه غائب في حياته؟!



للأسف أقلامنا تنتظر الغائب لنستعجله الرحيل كي نكتب لنرفد نهر الكتابة السيّالة بكلمات الوداع والنعى. أظن ويشاركني الكثيرون في هذا الظن وقد كتب بعضهم ذلك أنه بات علينا أن نستذكر كتابنا أحياء، لا أن نؤجل تكريمهم بعد رحيلهم ...! وأظن أنه بات علينا أن نعيد نكرى السيرة لمن نحسبهم أعلام إبداعنا الثقافي والفكري والأدبي، لعلنا نجد منهم حياً يُرزق فيبتسم، ونعيد له روحه الشابة التي أطفأها وأهلكها وأتعبها كي يكون لنا ما نتكئ عليه في إبداعنا... ولعلني أدق ناقوس التذكّر كي نجد من يَذكُر نا نحن كتّاب التدفق اليومي وأصحاب الإنتاج والغزارة اللحظية في النسخ واللصق كي نصحو من حالة التذكّر الموسمي لتكون حالة دائمة نكتب فيها عن الحي ليشهد ما يُكتب كي نَصْنُق بعد رحيله حين نكتب نص الرثاء.

الشاعر خليل ساسوني قدم له بعض المقربين والمهتمين وعانوا مشقة الظروف الجوية القاسية بعضاً من الوفاء بإقامة مجلس عزاء وتأبين الشاعر الكردي الراحل خليل ساسوني في إيسن من بعد ظهر يوم السبت 2017/12/9 جمعية هيلين-إيسن، ولعلنا نواصل هذا التكريم له ولأمثاله، ليس بإقامة الندوات والأمسيات التنكارية وإنما بإعادة نشر ما تركه من إبداع أدبي يستحق أن يقرأه من يقرؤه منا ومن الأجيال القادمة أيضاً.

الشكر لمن أقاموا هذا الحفل التأبيني وأخص الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد الوفي مع كل أصحاب الأقلام.

شكراً لجمعية هيلين التي احتضنت هذا التأبين والشكر الجزيل من قبلي للصديق أحمد اينكي الذي رغم كثافة الثلوج على الطرقات غامر وأصر أن يأخذنا بسيارته أنا والفنان بهاء شيخو إلى صالة التأبين في إيسن، لنرى كل هؤلاء الذين حزنوا بصدق لرحيل شاعرنا ولولا ذلك لما حضروا هذا التأبين في هذا اليوم الشتائي المثلج والقارس.

> السلام لروح شاعرنا خليل ساسوني العزاء لأسرته ومحبيه أينما كانوا..



وملك اليمين.

الإستفتاء والحلم الكردستاني ...

في ظل شريعة الغاب بسكانها من الذئاب (2)

//

11

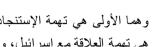
مواقف بعض مدعى الثقافة،

وأصحاب دكاكين وبسطات حقوق الانسان:



- وهنا نشير إلى ما أورده الدكتور سامي عوض الديب ، في مقدمة كتابه بعنوان "القرآن الكريم بالتسلسل التاريخي وفقاً للأزهر، بالرسم الكوفى المجرد والإملائي والعثماني مع علامات الترقيم الحديثة، ومصادر القرآن وأسباب النزول والقراءات المختلفة والناسخ والمنسوخ، ومعاني الكلمات والأخطاء اللغوية والإنشائية، وهذا نص ما ورد في مقدمة الكتاب:
- كغيره من الكتب المقدسة، يتضمن القرآن بصورة مباشرة، أو غير مباشرة من خلال سنة النبي مجد، التي يفرض على المسلمين إتباعها، مخالفة لحقوق الإنسان المتعارف عليها في المواثيق الدولية، خاصة في الجزء المدني منه. ولِذا ندعو القراء إلى قراءته بروح ناقدة ووضعه في إطاره، التاريخي، أي القرن السابع الميلادي. ومن هذه النظم المخالفة لحقوق الإنسان التي مازالت القوانين العربية والإسلامية تنص على بعضها وتطالب الحركات الإسلامية بتطبيقها، كليًا أو جزئيًا، نذكر على سبيل
- عدم المساواة بين الرجل والمرأة في الزواج والطلاق والميراث والشهادة والعقوبات والعمل، والتحريض على العنف ضد النساء، وزواج القاصرات، وممارسة ختان الذكور والإناث على الأطفال.
- عدم المساواة بين المسلم وغير المسلم في الزواج والطلاق والميراث والشهادة والعقوبات والعمل.
 - عدم الاعتراف بالحرية الدينية وخاصة حرية تغيير الدين.
- الحث على مقاتلة غير المسلمين واحتلال اراضيهم، وإخضاع غير المسلمين لنظام الجزية، وقتل من لا يتبع الديانات السماوية. والبراء منه وطلب قتاله فيما يعرف بجهاد الطلب -البغض في لله. وصم غير المؤمن بالكفر، وتعليم المسلمين كراهيته فيما يُعرف بمفهوم "الكراهية في الدين".
- ثبيت نظام الرق، والسبي، وملك اليمين، من خلال كتب شر عية تهس في الأزهر، ومؤسسات دينية وجامعية أخرى، ورفض مراجعة آيات الرقيق،





وهما الأولى هي تهمة الإستنجاد بالقوى الخارجية والعمالة لها، والثانية هي تهمة العلاقة مع إسرائيل، ووسم أي كيان كردستاني ناشئ، هو بمثابة دولة إسرائيل ثلية، على أراض عربية.

- رغم الإنتكاسة التي حاقت بعملية الإستفتاء، فإنّ ساسة الإقليم وقادتها، لم يرتكبوا خطأ، كما قد يظن البعض، بل كان من الحقوق الطبيعية والمشروعة، لأي شعب، والتي ستبقى قراراً تاريخياً على مستوى جغرافية وديمو غرافية كردستان الكبرى، بأجزائها الأربعة، وحتى كرد المهجر أيضاً، وبيني عليها الكثير من السياسات في هذه الجغر افيات، خاصة وأنهم لم يعلنوا إستقلال الدولة الكردستانية، كما هو حال إقليم كاتالونيا الإسباني، بل كانت الخطوة التالية من قبل سلطات الإقليم بعد الاستفتاء، هي التفاوض مع سلطات الحكومة الاتحادية، بشأن القضايا العالقة بين الإقليم والمركز، التي قد تستغرق سنتين وحتى ثلاثة.

- أما بشأن الهجوم العسكري -الحشدي على الاقليم واجتياحه، فهو مخطط له من قبل غرفة العمليات المشتركة للولى الفقيه، المؤلفة من (نوري المالكي، هادي العامري، ابو مهدي المهندس، وقيس الخزعلي، وكريم نوري، وأكرم الكعبي، وحسن الساري، وعلى الياسري، وغيرهم، وجميع هؤلاء يقودهم، الجنرال قاسم سليماني، المفوض السامي للولى الفقيه، المرشد الأعلى على الخامنئي) خاصة بعد اشتداد الصراع بين المالكي والبرزاني، قام المالكي بتأسيس الحشد الشعبي بأمر من قاسم سليماني، كقوات طائفية شيعية، على غرار "الحرس الثوري الايراني" قبل ظهور دولة الخلافة في العراق والشام "داعش"، وقبل صدور فتوى "الجهاد الكفائي" من قبل المرجع السيستاني، وكان أحد أهدافها، إزاحة قلد الاقليم مسعود البرزاني، بعد أن إعتبروه، عائقاً أمام تنفيذ الهلال الشيعي، طهران - بغداد - دمشق - بيروت الضاحية الجنوبية.

إنّ فتوى الجهاد الكفائي، كانت تحصيلاً لحاصل، لتغطية مشروعة، وتبرير شرعى لتكوين الحشد، كما أنَّ عملية إجراء الاستقاء، كانت الذريعة للإجتياح العسكري لإقليم كردستان، والدليل القوي على ذلك، هو تأجيل معركة تحرير الحويجة من داعش، إلى ما بعد معركة الموصل، التي سعوا من خلالها إستهلاك وإستنزاف قوات البشمركة لإضعافهم، ومن ثم للإجهاز عليهم (وفعلاً قدمت اليبشمركة الكثير من الشهداء في معركة الموصل) بغية حشد القوات العسكرية، وقوات الحشد الشعبي، على حدود وتخوم الإقليم مباشرة، وبذلك، لو لم تجري عملية الإستفتاء، كان سيتم إيجاد نريعة أخرى لعملية الإجتياح. لذلك هناك البعض من قصيري النظر، يعتبرون بأنَّ الرئيس مسعود البرزاني وقادة الإقليم، قد غامروا بمصالح الإقليم، بإجرائهم عملية الإستفتاء، وهذا بتقديرنا المتواضع غير صائب، وأنَّ عملية الإجتياح كانت قيد التنفيذ وكانت ستتم في جميع الأحوال، وفق المخطط الإيراني. والهدف ليس فقط، الدخول وإجتياح المناطق المتنازع عليها، وبسط سلطة الدولة عليها، كما يروجون لها، ولكن الهدف هو القضاء على الصيغة الفيدرالية للإقليم، والعودة إلى السيطرة المباشرة عليه، من قبل الحشد الشعبي، التي تمثل فصائل الحرس الثورى الإيراني، لإزالة العقبات أمام إقامة الهلال الشيعي "طهران - بغداد - دمشق - بيروت حزب الله".

الإستنجاد بالقوى الخارجية والعمالة لها:

هناك بعض الظروف والعوامل، قد تبرر الإستعانة والإستنجاد بقوى خارجية للدفاع عن وجودها، عندما تتعرض الدول والشعوب لخطر معين، وخاصة إذا كانت تلك الشعوب، تعتبر ذلك الخطر مصيرياً أو وجودياً بالنسبة لها، فإنها تلجأ حتى إلى ألّد أعدائها، كما هو حال الأقليات القومية والدينية، المهددة بشكل دائم من قبل شركاء الأديان والأوطان، كما هو حال الكرد والأرمن والأشوريين والسريان، كأقليات قومية، ومثل العلويين،

- النص على عقوبات وحشية، مثل قتل المرتد، ورجم الزاني، وقطع يد السارق، والصلب، والجلد، والقصاص (العين بالعين والسن بالسن).
 - تحطيم التماثيل، والصور، والآلات الموسيقية، ومنع الفنون الجميلة.
 - تعذيب الحيوانات وقتل الكلاب المنزلية.
- ويمكن أيضاً الإشارة إلى مواقف المراجع من الديانات الأخرى، مثل تصريحات رئيس الوقف الشيعي في العراق علاء الموسوي مفادها ان أحكام الاسلام تجاه المسيحيين واضحة، وهي إما إشهار إسلامهم، أو دفع الجزية،
- وكذلك الموقف التمييزي، والنظرة الدونية، المستندة إلى الهوية القومية، التي تعلى من شأن المسلم العربي، على حساب المسلم المنتمي إلى قوميات غير عربية، وهو ما يعبر عنه الأحاديث النبوية مثل "وأمرهم في قريش" والأمراء من قريش، وحتى أنّ أنصار المذهب الشيعي الإثني عشري، يذهبون إلى أبعد من ذلك، أي بأن تكون إمارة وقيادة أمر المسلمين محصورة، بأهل البيت من بني هاشم، وليس من عموم قريش، وبذلك تحد التراتبية الاسلامية، ومكانة المسلم في ظل الدولة الاسلامية، وفق هذه الرؤية التمييزية والعنصرية لتصبح الدرجة والمكانة على الشكل التالي:
- 1) المسلم ذات المكانة والدرجة السوبر الفضلي، هو العربي من بني هاشم (أهل بيت الرسول).
- 2) الثاني في الترتيب هو من قبيلة قريش (وهذه ضمنها درجات بين أفخلا القبيلة القريشية، تبدأ ببني أمية، وتنتهي بالأفخاذ الدنيا، مثل فخذ بني عدي، على سبيل المثال.
- 3) وفي الترتيب الثالث يندرج القبائل العربية أيضاً تكون خاضعة للتصنيف
- 4) ثم في الترتيب الرابع تتدرج الشعوب المسلمة غير العربية ما يسمون ب (الموالي).

وبذلك فإنّ التساؤلات السابقة التي طرحها، الدكتور سامي عوض الديب في كتابه المذكور، والتي يراد الاجابة عليها، على ضوء ومنهج، فقه الواقع، وضرورة مجابهة النص القرآني والحديث النبوي، مع الواقع الحياتي المعاش، ليتلاءم ويتكيف معه، وليصار إلى إزالة التناقض بينهما، خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وهذا يفسر الثقافة الالغائية، والعدائية للآخر، والسائدة حتى الأن، والتي ساهم في تكوينها وبلورتها، خلال وطوال القرون الماضية، هذا التراث الذي هو بأشد الحاجة إلى غربلته، بغية الفصل بين الغث والسمين منه، وإعادة قراءته برؤية ونظرة نقدية، بعيداً عن طقوس التقيس والصنمية، وإلا فإنّ المستقبل لن يتحفنا بما يسرنا، بل علينا أن نتوقع من الآتي الكثير، من الويل والثبور، وعظائم الأمور.

الآثار التي خلفتها عملية الاستفتاء الكردستاني:

- إضافة إلى الظهور العارم، للنزعات العدائية لحقوق الشعب الكردستاني، والتي بدرت من الشرائح المختلفة، سواء أكانت من شريحة العمائم السوداء الشيعية، أو البيضاء السنية، أو الخضراء لجحافل الحشد الشعبي، وكذلك من المثقفين، ودعاة حقوق الانسان، والاعلاميين، ودكاكين وبسطات، تحت يافطات وشعارات مختلفة، مثل، التحليل الاستراتيجي، ومراكز البحوث الأمنية والاستخباراتية، والتي تجمعها، شريعة الغاب، ونزعة الغلبة والافتراس الذئبي، ولكن من جملة الإتهامات الموجهة إلى الكرد بعمومهم، كان هناك إتهامان رئيسيان، نرى أنّه من الجدارة الوقوف عندها وتفنيدها، إسرائيل ثانية، على أاض عربية.



والإسماعليين، واليزيديين والفيليين، والكاكانيين، والشبك، وغيرهم، كأقليات دينية، في ظل ثقافة العمائم الذئبية أي ممثلي المذهب الواحد، سواء أكان سنيا، أو شيعيا، أو بألوانها المختلفة، أو ثقافة الحزب الواحد، سواء الواحد، سواء أكان بعثياً، أو ناصرياً، ولكن هنك الكثير من الأمثلة، على نماذج من الإستنجاد بقوى خارجية، فقط لأغراض الإستيلاء على السلطة، أو غزوها وسلبها.

وبذلك أليس هنك مايبرر الإستعانة والتعاون بقوى خارجية، وحتى مع الشيطان (كما وصف تشرشل تعاونه مع ستالين ضد هتلر، خلال الحرب العالمية الثانية) أي ألا يبرر أنفال صدام حسين بطمره ودفنه له (182000) من الأطفال والشيوخ والنساء الكرد، في صحراء عرعر والسماوة، وهم أحياء، ورش الألاف منهم بالغازات السامة في حلبجة، وفي ظل صمت وسكوت، معظم المراجع الدينية، والثقافية، والسياسية، على جميع هذه الجرائم، وحتى بعض الأحيان الشماتة مثل قول الراحل على جميع هذه الجرائم، وحتى بعض الأحيان الشماتة مثل قول الراحل ياسر عرفات حول قصف حلبجة بالغازات السامة، حيث قال (هل كان الأكراد يتوقعون بأن يرش عليهم القائد صدام حسين أكاليل الزهور)، وفي هذا السياق سنورد بعض الأمثلة على الإستعانة والإستنجاد بقوى خارجية، وسنترك للقارئ الكريم الحكم عليها، هل هي مبررة أو غير ذلك؟، وهل هناك ما يبرر إتهام الكرد بالعمالة للقوى الخارجية ؟

- إستنجاد أمرؤ القيس بقيصر الروم: ويرى جرجي زيدان أن أمرؤ القيس أتى السموأل لمّا تنكّرت له القبائل في اليمن ونجد والحجاز، فلم يجرهُ أحد "فاستجاره فأجاره... وهو لا يرى من يستنصره على أعدائه إلا قيصر الروم، وأن أمرؤ القيس قرَّر أن يذهب إلى القسطنطينية ليستنجد بقيصر الروم يوستينيانوس للثأر من بني أسد، فتلة أبيه، لأن قبائل العرب رفضت نصرته خوفاً من بني أسد، الذبن قتلوا أباه "حجر، ملك كندة، وخوفاً من إغضاب المناذرة والفرس، هذا في الجاهلية وتقديراً سنة 561

- في العصور الحديثة: ألم يستنجد الشريف حسين قائد الثورة العربية، بالبريطانيين، خلال الحرب العالمية الأولى، من خلال ممثليهم، مكماهون وتوماس لورانس، أو ما يسمى لورانس العرب، وذلك لتقويض الخلافة العشمانية الإسلامية.

العلاقة مع إسرائيل:

دوماً كان يوسم أي كيان كردستاني ناشئ، بإسرائيل ثلية، على أراض عربية. وفي هذا السياق، فإنّ الممارسات والسلوكيات الذئبية، من قبل أصحاب العمائم، بألوانها المختلفة، السوداء، والبيضاء، والخضراء، وكذلك

من النخب الثقافية والإعلامية، وتأكيداً على إستخدام هؤلاء، ليس مكيالين فحسب، بل بمكابيل متعددة، في تعاملهم وتعاطيهم مع حقوق الإنسان والأقليات القاطنين ضمن جغرافيات دولهم بشكل خاص، ونشير هنا إلى الحالية الكردية اليهودية في إسرائيل، والتي يعود تاريخها إلى السبي البابلي الأول لليهود عام 597 قبل الميلاد والثاني عام 586 قبل الميلاد، على يد نبوخذ نصر الكلداني، والذين إختاطوا مع سكان المنطقة من الكرد، وعندما سمح قورش الثاني الفارسي بعودتهم عام 539 قبل الميلاد إلى أورشليم القدس، بقي قسم منهم في المنطقة الكردستانية ولم يغادروا، وأصبحوا جزءاً من المجتمع الكردستاني (وهنا يجدر الإشارة إلى ما ورد في كتاب يهود كردستان.. من تأليف الباحثين: أريك براور و رافائيل بوتاني، والذي من خلاله تم الإضاءة وبإستفاضة على سيرة يهود كردستان بوتاني، والذي من خلاله تم الإضاءة وبإستفاضة على سيرة يهود كردستان التاريخية)، ولكن بعد قيام دولة اسرائيل عام 1948م غادر الكثير منهم الني إسرائيل في بداية الخمسينك، سواء من العراق أو من سوريا، ومنهم من تبوأ مناصب في إسرائيل مثل إسحق مردخاي الذي كان وزيراً للدفاع الاسرائيلي.

ولكن ما يلفت في هذا المقام، هو أصداء رفع العلم الاسرائيلي من قبل هؤلاء اليهود الكرد، خلال الإحتفالية التي أقيمت في مدينة كولن الألمانية، تأبيداً وتضامناً مع إستفتاء إقليم كردستان حول حق تقرير المصير وإستقلال الإقليم، وهذا التعاطف والتأيييد نابع، كون هؤلاء لديهم شعور إنتمائي، بأنهم كرد، وأيضاً من إيمانهم بعدالة القضية الكردستانية، مما حدا، بالكثير من شركاء الأوطان والأديل، سواء من النخب الثقافية أو السياسية، ينعتون الكرد بعمومهم أنهم عملاء إسرائيل في المنطقة، وأن قيام دولة كردستان مستقلة في أراضيهم المحتلة عراقياً، ماهي إلا إسرائيل ثانية، تغرس وتغرز في جسم الأمة العربية بالرغم من محاولة شركاء الأوطان والأديان، إستغلاله، بغية شيطنة الكرد، ورميهم بحجارة التخوين والعمالة، مع أن جميع خيامهم مبنية من الزجاج (أعلام السفارات والممثليات التجارية الاسرائيلية، ترفرف على ساريات الكثير من العواصم العربية والتركية والايرانية).

وفي هذا السياق أيضاً نسأل ونتساءل؟؟؟ هناك الكثير من النخب، والأحزاب، والحركات، الاسرائيلية، أقامت وتقيم حتى الآن الكثير من النشاطات والفعاليات، الداعمة والمساندة للحقوق الفلسطينية، ضمن إسرائيل وخارجها، مثل أنصار "الحزب الشيوعي الاسرائيلي"، و "حركة ميريتس اليسارية"، و "حركة السلام الآن"، وحتى الكثير من الحاخامات والشخصيات اليهودية المهمة والنافذة، في الولايات المتحدة، مثل المفكر

اليهودي الشهير ناعوم تشومسكي.

السؤال؟؟؟ لماذا يتم الثناء على هؤلاء المناصرين من اليهود للحقوق الفلسطينية، وفي عين وذات الوقت والمقام، يتم شيطنة التعاطف مع الحقوق الكردية، من قبل الجالية الكردية في إسرائيل؟؟؟، ولا شك ونحن بدورنا نثني عليهم، لأنهم يتعاطفون ويسلدون قضية الشعب الفلسطيني وهي قضية عادلة، ولكن السؤال الأخر والموازي أيضاً، أليست القضية الكردية، هي أيضاً قضية عادلة، وأنّ تقرير المصير، هو حق لأي شعب، وبالتالي أليس من الأجدى، أن تنال هذه الجالية الكردية الإسرائيلية الثناء أيضاً، كونهم يتعاطفون مع قضية عادلة، بدلاً من شيطنتهم، وأن تلقى التهم جزافاً ذات ليمين وذات الشمال، ونشير إلى ذلك بكثير من الأسف والأسى، إلى المواقف السلبية، وحتى أنها ترقى إلى الدرجة العدائية، الحقوق الكردية، والتي تصدر من النخب الثقافية والاعلامية والسياسية الفلسطينية، والذين نتعاطف ونساند قضيتهم التي نعتبرها عادلة ومشروعة، وخاصة وأنهم من أكثر الشعوب الذين عانوا من الاضطهاد والتمييز.

المراجع والمصادر

1) الحشد الشعبي ومستقبل العراق - دراسة من إعداد مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، للباحثين ريناد منصور وفالح عبد الجبّار.

 البعث الشيعي في سورية 1919-2007 م - إعداد المعهد الدولي للدراسات السورية- معهد بحثي مستقل غير ربحي.

(3) القرآن الكريم، بالتسلسل التاريخي وفقًا للأزهر، بالرسم الكوفي المجرد والإملائي والعثماني، مع علامات الترقيم الحديثة، ومصادر القرآن وأسباب النزول والقراءات المختلفة والناسخ والمنسوخ ومعاني الكلمات والأخطاء اللغوية والإنشائية، تأليف الدكتورسامي عوض الذيب أبو ساحلية، مدير مركز القانون العربي والإسلامي.

4) دراسة كُردستانُ الكُبرى.. توأمُ إسرائيل - إسلام أنور المهدي.

 5) امرؤ القيس الملك الضليل، مجد رضا مروة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ = 1990م.

6) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تعليق شوقي ضيف، دار الهلال،
 القاهرة، 1957م.

7) العرب قبل الإسلام، حسين الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.

 8) الحرب العالمية الأولى- تأليف: نيل.م. هايمان، ترجمة حسن عويضة. هيئة ابو ظبى للسياحة والثقافة، دار "كلمة للترجمة" 2011.

تتمية: الثالوث المقدس: البارزاني والعلم الكوردستاني والبيشمركة

البارزاني أسد الجبال، كما أسماه الذين كانوا شهوداً على بطولاته النادرة على ذرى جبال كوردستان والتي أصبحت نبراساً للشعوب المناضلة من أجل حرياتها. كتب عنه الصحفي البريطاني ديفيد آدامس في كتابه " الحرب الكردية": "إن فضائله هي من طراز الشجاعة القديمة، حتى إن الانسان ليعجب بسموها إلى درجة ما، عاش يقود ثورة بعد ثورة بأساليب زعيم محنك، ولكن بلا غاية سوى الكبرياء والاستقلال".

البارزاني، البيشمركة القادم من عرين الشموخ، من منطقة بارزان، قلعة الإباء والمقاومة، التي واجهت أعنف أشكال الاستبداد ولم تركع، أنجبت أبطالاً أخذوا على عواتقهم شرف الدفاع عن كور دستان.

حمل البارزاني الخالد راية الثورة في أيلول وكولان، قاد البيشمركة من ثورة إلى ثورة، نحت على صفحات الجبال تاريخ شعب يأبى الظلم ويعشق الحرية، نار ثوراته بقيت متقدة بالرغم من سيل المؤامرات الدولية والإقليمية، ناهيك عن مسلسل الخيانات الداخلية، حتى حصل على اعتراف قانوني بالحكم الذاتي للشعب الكوردي عام 1970 والذي أصبح أساساً بنيت عليه الفيدرالية وستبنى عليه ركائز دولة كوردستان.

من بارزان إلى مهاباد تاريخ شامخ معطر بدماء الشهداء، لتكون "جارجرا" شاهدة على إعلان جمهورية مهابلا وبسالة الجنرال مصطفى البارزاني وبيشمركة كوردستان للدفاع عن الجمهورية الفتية، لكن مهاباد لم تقو على الصمود أمام بشاعة المؤامرات الدولية التي تغدر بكل برعمة كوردستانية تحلول أن تعانق إشراقة الحرية، ليستلم البارزاني أقدس أمانة من قاضي مجد "العلم الكوردستاني" ليرفعها ثانية على نرى الجبال ثم على برلمان كوردستان.

العلم الذي تعطر بقداسة الشهداء، زين انتصارات البيشمركة، حضن دم الشهيد وأحلامه، عانق شموخ قلعة هولير، وسيرفع أمام مبنى الأمم المتحدة كرمز لدولة مستقلة، لكن التاريخ يعيد نفسه بكل تفاصيله المؤامراتية ضد إرادة الشعب الكوردي حتى وإن تغير اللاعبون، فالغاية واحدة: كسر إرادة شعب أراد أن يعيش بسلام وفق ما تنادي به مواثيق الدول التي تغدر بها وفق مصالحها وصراعاتها المستديمة.

لكن ؟؟ بعد كل مؤامرة كانت هناك ثورة وانتفاضة، لتبقى الجبال الحصن المنيع للبطولـة وعنوان الوفاء،

والصديق الأزلي الذي لا يعرف الغدر أبداً، ترجم رسالة الثورة وبقي الحضن الأمن لأبنائها كلما عصفت بهم رياح "الجينوسايد"، ليترجم البيشمركة مسعود بارزاني الأبجدية البارزانية في ثورة الاستقتاء، بكل قيمه الثورية وأهدافه السامية، كخطوة تاريخية وقانونية استطاع الشعب الكوردي أن يقرر مصيره بنفسه ويقول: "بلي للاستقلال" وكان لي شرف المشاركة في الاستقتاء كمراقبة قانونية على الانتخابات، لأكون شاهدة على إرادة الاستقلال المتجذرة في أبجدية شعب حطم أساطير الاستبداد."

مشاركة كركوك في ثورة الاستفتاء أعادت نبض الحياة لروح الثورة أمام تجاهل الحكومة الاتحادية للمادة 140 من دستورها.

أمجاد الشعب الكوردي يكتبه البيشمركة بانتصاراتهم، من شنكال وزمار إلى خانقين وكركوك، سطور بطولية خالدة قادتها البيشمركة ضد التنظيمات الارهابية والحشود الطائفية.

وفي البيت الأبيض الأمريكي صدى اسم البيشمركة يهز جدرانها، كما كراس البطولة العالمية، بعد أن أثبتت للعالم بأن البيشمركة هي التي دافعت عن الإنسانية وعن العالم الحر ضد أكثر التنظيمات إرهابا: "داعش" وبعد أن تركت القوات العراقية مواقعها القتالية وكل عتادها وأسلحتها ولاذت بالفرار، وحتى بعد خيانة 16 أكتوبر واستخدام الحكومة الاتحادية لقوات حملت ثقافة الإبادة الجماعية تلك التي هدرت الدم الكوردي، سرقت، نهبت، هجرت المدنيين وأحرقت منازلهم، أثبتت البيشمركة من جديد بأنها أسطورة الفداء وحامية الشرف والوطن.

بارزاني بكل قيمه النضالية والثورية ونهجه القومي "مقدس"; كما العلم الكور دستاني المقدس بشموخه وشمسه المعطرة بدماء الشهداء. كما البيشمر كة حماة الوطن والعلم.

فكيف إذا كان البارزاني هو البيشمركة البطل الذي صان قداسة العلم في ثوراته ليرفعها البيشمركة الأسطورة مسعود البارزاني في جبهات الانتصار وفي ثورة الاستفتاء.

سيبقى الثالوث المقدس عنواناً قومياً لولادة كور دستانية قادمة، وسينحني التاريخ إجلالاً وخشوعاً.

بيار روباري

سياسة الإذلال والتشفي العراقية

منذ دخول القوات الشيعية "العراقية" الى مدينة كركوك قبل شهر، بغضل عامل الخيانة والنكاية والصراع على النفوذ، الذي ينخر في جسد السلطات الكردية، والسلطات المركزية تمارس سياسة الإذلال والتشفي بحق الشعب الكردي. حيث أغلقت الحكومة العراقية أجواء الإقليم أمام الملاحة الجوية الدولية، وغلق العديد من المنافذ البرية، ومصادرة رزقه الوحيد أي البترول، وقطع رواتب الموظفين وقوات البيشمركة، وأخيراً ليس آخراً تخفيض حصة الإقليم من الميزانية العامة للدولة من 17% إلى 12%.

الكرد حالياً في مرحلة الصدمة، ويحاولون إستيعاب نتائج هزيمتهم والغير متوقع أساساً. إن ما يوحد عموم الشعب الكردي في هذه المرحلة، هو إحساسه بالمرارة والغضب الشديدين. إن لهجة التشفي، التي يتحدث بها قادة الشيعة، من مسؤولين حكوميين ونواب، وقرارات الحكومة التي تتعمد إذلال الكرد، يزيد من إساع الفجوة بين الطرفين.

كما أن موجة الفرح والبهجة التي تسيطر على تصريحات المسؤولين الرسميين الشيعة في العراق، وكتابك كتابهم وتعليقك صحفهم الساخرة من الكرد، تدل وبشكل قاطع على النشوة التي يحسون بها، كيف لا وهم النين إستعادوا مناطق مهمة شاسعة وغنية، دون إطلاق رصاصة واحدة. سياسة التشفي هذه، والهادفة إلى زعزعة نفوس الكرد، كفيلة بزيادة الحنق والحقد الكردي على العراقيين بسنتهم وشيعتهم ومعهم العراق، وتشعره لا مكانة له في هذا البلد، إلا كعبد ذليل ومواطن من الدرجة الثانية، لا حقوق له ولا هوية قومية.

إن وضع الكرد بعد هذه الهزيمة الأخيرة، تذكرني بحال العرب المخزي بعد حرب الأيام الستة، أي حرب تموز عام 1967، ضد اسرائيل، والتي خسروا فيها كلمل سيناء، وهضبة الجولان، والضفة الغربية كاملة، إضافة للقدس الشرقية. ومع ذلك حاول بعض الساسة العرب حينذاك، تسويق الهزيمة على أساس أنه إنتصار، لأن النظام في كل من سوريا ومصر لم يسقط، وهذا ما كان يهدف إليه اسرائيل حسب إدعاءات اولئك الساسة المنافقين وعديمي المسؤولية. وهذا ما يسعى إلى تسويقه اليوم بعض السياسيين الكرد المسؤولين عن الهزيمة.

الغريب بعد كل ما حدث في الإقليم، وخسارة الكرد لمكتسبات هائلة، لم نشاهد خروج مظاهرة واحدة، تطالب بتقيم المسؤولين عما حدث إلى المحاكمة، والمطالبة برحيل غالبية القيادات الحالية، والتي تعود حكمها إلى خمسة وعشرين عاماً خلت. لم يحدث ذلك في السليمانية، ولا في عاصمة الإقليم هولير، ولا في دهوك وكركوك. وكأن الأمر لا يعني الشعب الكردي، لا من قريب ولا في معدد الله المنابعة المنابع

والأنكى من ذلك، هو تبرير بعض المثقفين والكتاب الكرد، لألئك المسؤولين عما فعلوه والفساد المستشري في جسد السلطة الكردية، بدلاً من القيام بنقدهم والمطالبة بمحاسبتهم. والقيام بإجراء مراجعة نقدية شاملة وموضوعية لهذه التجربة، والتي يعود عمرها إلى عام 1991.

بهكذا مجتمع خامل، ومعارضة ضعيفة وهزيلة، وبطبقة مثقفة إنتهازية همها الوحيد المحافظة على مصالحها الشخصية، كالموجودة حالياً في جنوب كردستان، لا يمكن إنهاء تلك الحالة المأساوية، التي يعيشها الكرد هناك. ولا رفع المهانة عنهم، جراء ضياع الكرد "للمناطق المتنازع عليها". ومن هنا لا أجد بصيص أمل في حدوث أي تغير جدي في المشهد القاتم، الذي يعم الإقليم في المدى المنظور.



عودة كركوك إلى حضن العراق

//

إن إستخدام عبارة عودة كركوك إلى حضن "العراق"، من لدن حكام العراق الحاليين من الشيعة الموالين لملالي طهران، بعد سيطرة الحشد الطائفي الشيعي على المدينة، بدعم من الحرس الثوري بقيادة سليماني، دليلٌ واضحٌ على أن الشيعة مثلهم مثل السنة، الذين سبقوهم في حكم العراق، حيث لا يعتبرون الشعب الكردي جزءً من العراق، ولا يزالون ينظرون إليه بنظرة شك وريبة.

إن استخدام مثل هذه العبارات المنتقاة بعناية، من قبل قيادات سياسية رئيسية في دولة الشيعة الأثنى عشرية، وفي مقدمتهم رئيس وزراء هذه الدولة الطائفية، يعني إن جنوب كردستان وفق قناعتهم، ليس جزءً من العراق. وهذا يكشف العقل الباطني الدفين لهؤلاء الطائفيين. لذا يعتبرون السيطرة على مدينة كركوك الكردستانية، هو مكسب حصلوا عليه من خلال غزو دولة مجاورة، تماماً كما كان يفعل العرب أثناء غزواتهم للقبائل الأخرى في ربوع الجزيرة. وكانوا يعتبرون ما يسرقوه وينهبوه، هو ملك حلال لهم. تماماً كما كما قعل قوات العبادي في المناطق الكردية، وقوات المجرم بشار الأسد في المدن المنكوبة بسوريا في الوقت الداهن.

المطلوب من الكرد حسب منطق هؤلاء الطائفيين الأشرار، هو تخليهم عن حقوقهم في مدينة كركوك الغنية بالنفط والغاز، ونسيل شيئ اسمه دولة كردستان، والعيش تحت رحمة جلاديهم ومحتليهم، كما الحال في عهد المقبور صدام حسين. إن طريقة الإستيلاء على مدينة كركوك، ومن خلال الإستعانة بجنرالات الفرس، وقوات الحرس الإرهابي، والحشد الطائفي المقيت، وإرتكابهم الكثير من المجازر بحق المواطنين الكرد من قتل وتهجير وعمليات هدم للمنازل، والخطاب الطائفي البغيض الذي رافق تلك العملية، نتج عنه نتائج عكسية، وزادت الشرخ بين المكونات، التي تعيش سويا في المدينة. وبالتأكيد إن ذلك لن يجلب الأمن والإستقرار للبلد.

إن الذي يحدث في كركوك ليس إستثناءً، إنما هو عمل ممنهج تمارسه القوات العراقية ومعها جحافل الحشد الشعبي الطائفية، ويكفي المرء متابعة ما يحدث في طوز خور ماتو، داقوق، مندلي، تلعفر، شيخان، وشنكال وغيرها من المدن والمناطق الكردية، التي استولى عليها هؤلاء الوحوش.

السؤال الآن هو: هل سيحافظ الشيعة على مدينة كركوك وأهلها، أم سيدفعون بها إلى أتون حرب عرقية لا نهاية لها؟

وأخيراً وليس آخراً، أعود وأكرر ما أقوله دائماً، على الكرد المخلصين لشعبهم، وليس لمصالحهم الشخصية والعائلية، أن لا يثقوا ببني العرب والفرس والأتراك الطورانيين، مهما كانت لون عمامتهم وطرابيشهم. لأن هذه الأقوام، لا عهد لها ولا أمان بالمرة.

وفي الختام، أتمنى أن لا يكون حلم الدولة ذهب بعيداً، بسبب حماقات بعض السياسيين الكرد، وتفضيلهم لمصالحهم الشخصية على المصالح القومية لشعبهم، وخيانة البعض الآخر.

وعلينا أن نقر بأن القيادات الكردية، هي المسؤولة عن ضياع تلك المناطق والمدن، وفي مقدمتهم مدينة كركوك وشنكال.

وأختم مقالتي هذه بالسؤال التالي:

هل سننتظر مئة سنة أخرى، مثلما انتظرنا مئة عام قبل ذلك، حتى يتحقق هذا الحلم ويصبح حقيقة?

الإستراتيجية الأمريكية في تخريب الشرق الأوسط



محمود الوندي

بعد انتهاء الحرب الباردة بتفكك وزوال الاتحاد السوفيتي عام 1991 أصبحت الفرصة السانحة للقيادات السياسية الأمريكية من أجل إعادة إحياء مشروعها بالهيمنة على العالم، عبر إقامة نظام سياسي اقتصادي دولي خاضع لها. من باب الدفاع والحفاظ على امنها القومي. وهذه الإستراتيجية تتعلق بتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط.

جاءت أحداث 11 أيلول 2001 كحدث أساسي لتنفيذ استراتيجيتها في الشرق الأوسط وترسيم ملامح نظام جديد يخدم مصالحها. بحجة أن أمريكا تواجه الاحتمال المخيف بقيام المتطرفين الإسلاميين بارتكاب أعمال إر هابية ضخمة في بلدها. والتي قامت بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية بشن حرب عالمية طويلة الأمد ضد عدو مجهول و غامض متمثل في شبح الإرهاب الإسلامي. في الحقيقة التخطيط الأمريكي سبق تلك الأحداث لأن الهجمات على البرجين في أمريكا أقوى من إمكانيات القاعدة التي كان بن لادن يقودها.

إن الخطوة الأولى لتحقيق تلك الهيمنة على العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بدأت من منطقة الشرق الأوسط. بعد أن أصبحت توجهات بعض الأنظمة تتقاطع مع استراتيجيات أمريكا. وثم هشاشة الأنظمة العربية، لذلك صرفت أموالاً طائلة من أجل إيجاد أنسب السبل إلى تطبيق إستراتيجيتها في الشرق الاوسط وفق مصالحها الخاصة بالمنطقة.

لقد اعتمدت الإستراتيجية الأمريكية على استقطاب قوى سياسية معارضة، لتوظيفها في تغيير وضع النظام في بعض بلدان المنطقة بحجة القضاء على دكتاتورية السلطة والسير في طريق الإصلاح ونشر الديمقراطية والعمل على نقل القيم الحضارية إلى الدول المتأخرة.

فحاولت عن طريق خلقها لفوضى خلاقة لتثبيت مصالحها الإستراتيجية في بعض دول المنطقة بحجة محاربة عصابات الإرهاب حفاظاً على أمنها القومي.. ومن بعدها السعي لخلق بور مناسبة للصراعات الإقليمية واثارة الصراعات الدينية والطائفية والعرقية والاثنية في المنطقة، لتحول شعوب المنطقة من مفهوم الشعوب إلى مكونات وطوائف وجماعات. ومن ثم التدخل في إدارتها حتى تصل إلى فرض الحلول المناسبة لها بما يخدم المصالح الأمريكية.

إن بسط سيطرتها على الشرق الأوسط هو مفتاح الأمان الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلاله السيطرة علي النظام العالمي بما يسمح لها من تحقيق مصالحها. خاصة بعد تبدد مشاعر الخوف من التهديدات التي كان يمثلها الوجود السوفيتي السابق كقوة عظمي منافسة.

قامت الولايات الأمريكية بتشكيل البيئة الداخلية للعديد من الدول في الشرق الأوسط، وصولًا إلى ترسيم ملامح نظام إقليمي جديد يخدم المصالح والتطلعات لاستراتيجيتها الجديدة. باستخدام كافة الوسائل وبغض النظر عن شرعية تلك الوسيلة أم لا.. وبغض النظر عن مصالح دول المنطقة. وقد أمكنت أن الاعتماد على تنفيذ برنامجها الأمني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط والذي يشمل مجموعة من الأولويات الضرورية للارتباط الأمريكي في المنطقة ومن ضمن إستراتيجيتها تركيز على السياسات الاقتصادية الأمريكية والتي تتمثل في تأمين الطاقة. والتنافس التجاري مع الدول الكبرى في الشرق الأوسط ما تتمتع به من مميزات اقتصادية.. والذي يمكن الوصول إليه من خلال ملامح أهدافها التي تسعى دائماً لتحقيقها في ضوء المصالح الحيوية لها.

استخدمت الإدارة الامريكية وعلى نطاق واسع مبدأ ضمان ما يسمى (المصالح الحيوية الامريكية) في الشرق الأوسط. بموجب هذا المبدأ، اتخذت شتى الاجراءات فيها، بما في ذلك استخدام القوة وإحداث التغيير المطلوب في المنطقة، وتحاول أن تفرض على الدول كيفية التصرف في مواردها الطبيعية، وتهدد بإنزال العقاب في حال رفضها!!.

حيث أصبح تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة الشرق الأوسط يسير وفق حاجات مصالحها التي تقتضي فرض واقع الاستقرار في المنطقة، حيث تنبع كافة أهدافها بضمان الهيمنة على العالم بأسره، من أجل تكريس قدرتها في الانتصار على العالم وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا واليابان.



ذكرى مجزرة درسيم 1937تشرين الثاني 1937

غفور مخموري

ثورة درسيم وقعت بين عام 1937 و 1939 في منطقة درسيم، التي تناظرها اليوم محافظة تونجيلي في تركيا، وكان أبرز زعمائها الروحيين والقبليين سيد رضا. وكان سببها المقاومة ضد قانون إعادة التوطين 1934 والنقل القسري للسكان الكورد، ضمن تنفيذ حكومة تركيا المركزية لسياسة النتريك آنذاك، هي أكبر إنتفاضة وثورة كوردية في شمال كوردستان ضد تركيا بعد ثورة الشيخ سعيد بيران عام 1925، قتل فيها الألاف من الكورد وشرد داخليا الكثيرون بسبب الصراعات بين القوات المحلية وقوات الدولة. وقد دافع البعض عن الحادث معتبرين إياه ردود فعل عسكرية مشروعة، بينما أدانه آخرون باعتبار ما جرى جريمة إبادة جماعية أو إبادة عرقية.

المؤرخون قد أكدوا أن العدد الإجمالي للوفيات قرابة 14 ألف كردي حسب إردوغان وعشرات الألاف حسب مصادر أخرى. وقد تم الاجلاء القسري لنحو 11000 شخصاً من درسيم. وقد توصل المؤتمر العام 2008 التي نظمها نادي القلم الكردي الاستتتاج بأن تركيا ارتكبت أعمال إبادة جماعية.

ثورة درسيم عام 1937، تختلف عن سابقاتها في أن السكان الكرد كانوا يدافعون ليس فقط عن حريتهم ولغتهم بل عن حياتهم وأرضهم، إذ أن الحكومة، تنفيذاً لقرارات خاصة أصدرتها عام 1932، كانت ترمي إلى إفناء سكان بعض المناطق الكردية الإستراتيجية سواء بقتلهم أو ترحيلهم بالإكراه وتشتيتهم في غربي تركيا ولم تكتف هذه الحكومة بتركيز قوتها ضدد الأكراد، بل لجأت إلى الاتفاق مع إيران لهذا الغرض عام 1932، ووسعت هذه الاتفاقية علم 1937 بدخول العراق في هذا الحلف وتوقيع معاهدة "سعد آباد" التي كانت تهدف إلى ضر بكل حركة كردية في المستقبل ـ البند السابع من المعاهدة.

والجدير بالذكر في عام 2011، قدّم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان اعتذاراً رسمياً باسم الدولة التركية عن المجزرة، واصفاً إياها بأنها "واحدة من أكثر الأحداث مأساوية في تاريخ تركيا الحديث". اردوغان قال حرفياً: "ما حصل في ديرسم كانت إيادة وحشية وهي نقطة سوداء في تاريخنا، ومن يفتخر بهذه المجزرة ليست لديه ذرة من الإنسانية". لننهي الحديث عن ذكرى استشهاد الزعيم الشهيد سيد رزا بما قاله إحسان صبري جاغلايانغل "Chaglayangil" الذي كان رئيس الأمن في مدينة آلعزيز - المدينة الجارة لديرسم - أثناء إنتفاضة ديرسم، وأصبح فيما بعد وزيراً للخارجة ولسنوات عديدة في الستينات:

"اتاتورك كان يشرف على الحملة العسكرية شخصياً. لقد تم إستعمال الغاز السام وكان الأهالي يموتون كالفئران". ثم يكمل الحديث عن كيفية إعدام الشيخ سيد رضا قائد الإنتفاضة، ويقول: "في كل ميدان في المدينة تم إقامة أربعة منصات للإعدام. الأوامر كانت تنص على إعدام كل فرد على حدة وأن لا يشاهدوا بعضهم. كان معنا الوالي "المحافظ" وجلاد من الغجر. الجلاد طلب ليرة واحدة لكل حالة إعدام، قبلنا طلبه. في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل ذهبنا الى السجن. أخذنا السجناء الى المحكمة. لم يكونوا يفهمون اللغة التركية. صدر حكم الإعدام بحق سبعة منهم. الحاكم نطق بالحكم "تنفيذ عقوبة الموت" دون ذكر لفظة "إعدام" التي تستعمل في التركية أيضاً. الضحايا قالوا فيما بينهم "ليس هناك حكم الإعدام" وإستبشروا خيراً. أخذنا سيد رضا معنا بسيارة الجيب العسكرية. بعد قليل وصلنا إلى الميدان. عندما شاهد منصات الإعدام عرف الشيخ بما يجري، وقال: ستعدموننا...ثم التفت إلي قائلاً: هل أنت أتيت من أنقرة لتنفيد حكم الإعدام؟.. تبادلنا النظرات.. هذه أول مرة في حياتي قائلاً: هل أنت أتيت من أنقرة لتنفيد حكم الإعدام؟.. تبادلنا النظرات.. هذه أول مرة في حياتي أقف فيها وجها لوجه مع شخص في طريقه الى الإعدام.. وإبتسم الشيخ ساخراً مني.

في هذه الأثناء كان يتم تنفيذ الإعدام بشخص آخر في الميدان ولكن الحبل قد إنقطع مرتين وطال الوقت. وحتى لا يرى سيد رضا ذلك وقفت أمام نقذة السيارة. جاء دور سيد رضا وأخرجناه إلى الميدان. كان الجو بارداً والميدان خالٍ تماماً، لا أحد هناك. ولكن الشيخ بدأ يخطب وكأن الميدان مكتظ بالبشر وقال: "نحن أو لاد كرد، بلا خطايا، هذا ظلم، هذه جريمة" بكلمات كردية تركية واقشعر جسدي كله ووقف شعر جلدي كله. بدأ هذا الرجل الكهل يمشي بلى منصة الإعدام ("طب. طب. و TAP. TAP" واصفاً وقع صدى قدميه على الأرض، وهي ترجمة حرفية للراوي وزير اللخارجية الأسبق) لا يلوي على شيء. دفع بالجلاد العجري جانباً.. على الحبل على عنقه.. ثم ضرب الكرسي بقدمه. وأعدم نفسه بنفسه..

كان من الصعب علي أن أتألم لهذا الرجل الذي قتل ضباطاً أتراكاً، ولكني لم أستطع كبح شعوري بإحترام هذه الجرأة الخارقة لهذا الرجل المسن. إضطربت حالتي النفسية، وطلبت من المرافق نقلي إلى الفندق فوراً.

هذه هي رواية الجلاد.. تصوروا ما حدث على أرض الواقع إذن.

المجد والخلود للشهيد سيد رضا وكافة شهداء طريق حرية واستقلال كور دستان

الخزي والعار لأعداء ومحتلي كور دستان

لماذا أغلبية الكورد مع استقلال كوردستان؟

جان کورد

عوضاً عن أن يسأل العبادي نفسه هذا السؤال أو يتناقش حول طرحه نواب البرلمان العراقي، فإن الطغمة البغدادية فكرت في الرد على الشعب الكوردي وقياداته بالحرب المدعومة من قبل ميليشيات تأتمر بأوامر دولة أخرى. وكان يجدر ببغداد أن تفكّر مليا، لماذا صوت شعب بأكمله للاستقلال؟ أما اتهام السيد البارزاني بارتكابه "جريمة ضد الدستور" فهذا غباء فعلاً، لأن كل أحزاب كوردستان شاركته الموقف وأثبت شعب كوردستان ولاءه لقيادته بكلمة "نعم للاستقلال"، إلا أن الطغمة البغدادية قد صارت أداةً بيد جنرال إيراني منذ أمد بعيد واختارت العدوان على إرادة

قبل الانتقال إلى موضوع استفتاء الاستقلال في جنوب كوردستان، يجدر بنا التأكيد على أن "الاستقلال" هو هدف كل شعوب الأرض، وهو حق مشروع وعادل، حسب الشريعة السماوية وحسب المواثيق الدولية التي توقع عليها كل دولة حينما تتسب إلى منظمة الأمم المتحدة، ولا يُعقل أن تكون ثمة بنود سرية لهذه المنظمة تستثني الأمة الكوردية التي تزيد عن 40 مليوناً من النفوس من التمتع بهذا الحق الدولي.

ولا يخفى أن هذه الأمة المظلومة قد عانت في تاريخها الطويل من شتى صنوف التمييز والاضطهاد وتعرّضت للمجازر وحروب الإبادة، وتم حرمانها من الاستفادة من خيرات أرض وطنها، وهذا يتعارض كلياً مع مبادئ العدالة وحقوق الشعوب في العيش على أرضها في حرية وكرامة، فلماذا يقف أدعياء الحقوق والإنسانية ضد حق الأمة الكوردية في الاستفادة من ثرواتها وتحسين ظروف حياتها وتنظيم أمورها كيلا تصبح عالةً على غيرها من الأمم؟

كما أن الحدود المصطنعة التي رسمها المستعمرون الفرنسيون والانجليز، دون أي اعتبار لجغرافيات التوزّع الاثني للشعوب في المنطقة، و على أساس صون مصالح الاستعماريين في المنطقة، قد مرّ عليها مائة عام، ولا يمكن أن تظل هذه الحدود "مشروعة" لمائة عام أخرى، وهي تضر بوجود الأمة الكوردية وباقتصادها وتطورها الاجتماعي وتفاعلها الإيجابي كأمةٍ ذات مميزات خاصة بها، ومعلومٌ أن سائر الأحزاب القومية والوطنية، اليسارية والمحافظة، العلمانية والإسلامية في كل الشرق الأوسط كانت تعتبر حدود سايكس - بيكو خيانةً لإرادة شعوب المنطقة وبهدف استغلالها وبث الصراعات فيما بينها ولنهب ثرواتها، فلماذا تنقلب كل هذه الأحزاب والقوى على مبادئها ومناهجها وسياساتها عندما يتعلِّق الأمر بالأمة الكوردية التي تكافح من أجل إنهاء المذلة التي نجمت عن تلك الاتفاقية المجرمة؟ وتصبح هذه التيارات المختلفة فكرا وسياسة إلى داعمة لسايكس - بيكو، فماذا في الأمر؟ هل يعني أنها تكذب على شعوبها أم على نفسها؟ فهل من العدالة الإلهية أن يسيطر العرب القادمون من جنوب العراق أو الفرس من بلادهم أو الترك من غرب الأناضول على منافذ الحدود المرسومة على صدر كوردستان، ولا يحق للكوردأبناء المنطقة ذاتها إزالة تلك المنافذ أو السيطرة عليها؟ ألا قولو النا بأي شريعةٍ

منذ سقوط صدام حسين في عام 2003 وإلى ما قبل دعوة القيادة الكوردية المواطنين في جنوب كوردستان للإدلاء بأصواتهم بصدد استقلال الإقليم أو عدمه، كانت المشاكل بين أربيل (هولير) تتراكم، إلى درجة أن الشعور لدى القيادة الكوردية تحوّل من إيجابية العمل مع الحكومة المركزية إلى سلبية واضحة ودامغة، وهذا التحوّل من حيز الموجب إلى حيز السالب ترك آثاره العميقة في الحياة الاقتصادية للإقليم، لأن الحكومة الاتحادية رفضت لسنواتٍ متتالية دفع الرواتب لموظفي الإقليم الكوردي، وهذا بحد ذاته جريمة أخلاقية قبل أن يكون خرقاً لمواد الدستور العراقي. وهذه المشاكل ازدادت بشن الحكومة العبادية الحرب على الإقليم وهذه المشاكل ازدادت بشن الحكومة العبادية الحرب على الإقليم



وستزداد مع الايام تراكماً لأن هذه الحكومة غير مستعدة أصلاً لتنفيذ مطالب الكورد المنصوص عليها في الدستور العراقي.

هذه الحكومة لم تنفذ العديد من بنود الدستور المتعلقة بالمناطق المحتلة من كوردستان التي تسمى تلطيفاً ب"المناطق المتنازع عليها"، وفي مقدمتها المادة 140 التي تم إهمالها حتى من قبل البرلمان العراقي الذي يزعم أنه يدافع عن الدستور ويسعى لإصدار القوانين في إطاره، بل في هذا البرلمان من يقول بصراحة: "هذه المادة ماتت ولا حاجة للجدال حولها."

وثمة نقطة لابد من التطرق إليها كسبب مباشر لدفع الكورد صوب المطالبة بالاستقلال، ألا وهو التواجد الكثيف لنظام الملالي الإيراني في العراق، حيث هناك عشرات المنظمات المسلحة وغير المسلحة، كلها تتحرك وفق أجندات طائفية ضيقة ومعادية للشعب الكوردي، بل إن تسلل هذه المنظمات والمخابرات الإيرانية مستمر وخطير في مدن كور دستانية هامة مثل السليمانية، كما أكد الخبير الأمريكي ديفيد بولوك من معهد واشنطن، والهدف من هذا التسلل هو محو وإزالة الواقع الكوردي المتسم في تلك المدينة العريقة بكفاحها القومي الناضج وجعل المدينة كأي مدينة عراقية تقع في جنوب بغداد، ليس فيها سوى رايات الطائفة. والكورد في غالبيتهم العظمى مسلمون سنة معتدلون أويزيديون أو مسيحيون أو من أقلياتٍ أخرى لاتريد أن تصبح توابع لطائفةٍ دينية تسعى لنشر أفكار ولى الفقيه، بل هم يسعون لبناء مجتمع ديموقراطي يتسع للجميع ويؤسسون لحياة سيلسية - اجتماعية مشتركة لكل الطوائف والاتجاهات الفكرية والسياسية، أما الذي تمارسه الحكومة العبادية التابعة لنظام الملالي من سياسات معادية لوجود الشعب الكور ديوساكتة عن نشر هذه المفاهيم الطائفية، لدرجة أنه بنفسه لم يعد قادراً على اتخاذ أي قرار دون تدخل إيراني، فهو سبب لدفع الكورد إلى اختيار "الاستقلال"، فلو حقق العبادي الأمن والاستقرار وكافح ضد الفساد بقوة، وصان العراق من التدخل الايراني السافر، لما فكر الكورد في الاستقلال كبديلٍ للتخلص من المستنقع العراقي الفاسد.

إن لاختيار شعبنا "الاستقلال" فوائد كثيرة، وفي مقدمتها حماية النفس من حية التبعية للنظم المعادية التي لم يكن لها هدف إيجابي في كوردستان، وإنما نهب الثروات الكوردستانية وإذلال شعبنا وتسخير قواه وموارده لتثبيت حكمها ودوام سلطتها، وهذا ليس في جنوب كوردستان فقط، وإنما في سائر أنحاء الوطن الكوردي. ولذلك فإن شعبنا الواعي قد أقدم بنسبة 92% أو أكثر على الإدلاء ب"نعم" للاستقلال، وليس لمجرّد أن بعض الشباب ما عادوا يطيقون العيش في القفص الطائفي الذي اسمه العراق.

لذا برأيي هو أن تعيد كل أحزاب كوردستان النظر في برامجها السياسية وتتحوّل من سياسة "تجزئة كفاح الأمة الكوردية" إلى استراتيجية شاملة تحقق وحدة قوى الأمة الكوردية، سياسيا وعسكريا وتنظيميا ومن حيث تنظيم العلاقات الدولية، فالأعداء متفقون على إزالة وجودنا ونحن نضرب على أوتار المناطقية والايديولوجيات والتحزب، بل حتى على أوتار العشائرية مع الأسف. فمتى كانت تجزئة القوى طريقاً للانتصار على أعداء متحدين ضدنا؟ وليتأكد قادة هذه الأحزاب والقوى التي لا تعد ولا تحصى أن "القوة في الاتحاد عملياً وليس كلامياً" فقط... لابد أن نبدأ بتغيير حقيقي في إدارة الصراع الكوردستاني بعد أن تأكدنا من أن الأعداء لن يرحمونا، حتى ولو طالبنابقصعة أرز وخبز للاجئين لا أكثر ولا أقل، فلن يسمحوا لنا بأن نتخذ أي قرار بأنفسنا.





أفكار و آراء

الآليات الدولية لحل الأزمة السورية والمسألة الكُردية

في البحث عن أسباب تهميش المسألة الكردية من مشاريع وآليات الحل الدولي، نحو صياغة رؤية مشتركة للمطالب الكردية تطرح على "مؤتمر الحوار الوطني" في (سوتشي) د. رضوان بادینی

لماذا يتم إستبعاد الأكراد من محادثات الأزمة السورية بالآليات الدولية؟

هذا التساؤل يلخص مغزى ومضمون دعوتنا لعقد لقاء إسعافي ينهض بالمسؤولية، ويكون ساحة لنقاش موضوعي جاد يفضي لإيجاد وسائل تذليل العراقيل والصعوبات لحالة إقصاء الكورد من مفاوضك الأزمة السورية، والبحث في شروط تأمين مشاركة عادلة في المحادثات التي تتم بالآليات الدولية. وإنطلاقاً من قناعتنا بإمكانية إجراء مقاربة عامية دقيقة لتفسير وفهم دواعي هذه الحالة بشكل جماعي وتقدير الموقف لتفادي نتائجها الوخيمة على جميع أطراف الحركة الكردية، نطرح رؤيتنا الأولية للمناقشة والتداول بين نخبة من الساسة والمثقفين والأكلايميين الكُرد في لقاء سيتم تحديد زمانه ومكانه لاحقاً؛ وهي دعوة في نفس الوقت النشاور والتعاون، وشحذ الهمم بين المعنيين والضالعين في البحث عن الإمكانيات والأدوات اللازمة لكسر الحظر المفروض على المكون الكردي للمشاركة بمنصة مستقلة في الآليات المتبعة للمحادثات الدولية للأزمة السورية والتي تشكل المسألة الكردية جانباً هاماً منها. وهذه الرؤية تأخذ بعين الإعتبار المشاركة الخجولة للمجلس الوطني الكردي بوفد تابع، لا يملك القرار وغير مخوّل بطرح المسألة الكردية، وهو ما أكد عليه مراراً وتكراراً العديد من الجهات الدوليةوالأممية، بما فيهم المبعوث الدولي ستيفان ديمستورا.

إذاً الهدف الرئيسي من مناقشة هذا الموضوع هو وضع اليد، من خلال نقاش علمي وموضوعي بين مجموعة من النخب السياسية والأكلايمية، على الخيوط الرئيسية لأسباب عدم إدراج القضية الكردية على جدول أعمال الآليات الدولية المتبعة لإيجاد حل للأزمة السورية كمسألة مستقلة وقائمة بذاتها. ثم التحقق من دور القوى الثلاث: الدور المثبط لعامل التشتت والإنقسامات الداخلية داخل الحركة الكردية نفسها؛ والدور السلبي للمعارضة السورية (الإئتلاف)، ثم دور السياسة الشرسة للحكومة السورية في تلبد الصورة النهائية حول الموضوع، وعدم بروز القضية للسطح كمسألة تستحق التداول في هذه الآليات الدولية. ثم أننا نهدف من هذا اللقاء الخروج بتوصيات ومقترحات بيني عليها، نوجهها للجهات المقررة والمعنية، ونحدد الدواعي والمخاوف الناجمة عن ذلك في صفوف الحركة الكردية؛ وحتى يتم تلافي إشكالات الموضوع وتفتح السبل لكسب تأييد الأطراف الدولية وإستمالتها لجانب الحل الممكن واقعياً للمسألة الكردية. وأخيراً نسعى لكشف أساليب تحايل بعض الأطراف على إجراءات عقد المباحثات المستهدفة حصراً تهميش الكُرد وإقصائهم من مناقشات حل الأزمة السورية وبشكل خاص مؤتمرات جنيف وآستانا وغيرهما.

والمشكلة تحتمل عدة فرضيات: فلما أن الجهات المقررة والمحددة لهذه الآليات لا تجد ضرورة تداول المسألة على جدول أعمال الآليات الدولية (جنيف، فيينا وآستانا وغيرها)، لجهلها أو تجاهلها أو فتور الإهتمام بمكابداتها؛ أو يتم تهميشها وإقصائها بسبب ضغوطات من الأطراف المؤثرة للعملية السياسية (المعارضة والحكومة والدول الإقليمية). أضف إلى ذلك أن موازين القوى المتداخلة بشكل مستمر بين مجمل القوى الإقليمية والدولية المعنية لا تسمح بتشذيب تعقيدات المسألة الكردية وتمريرها إلا كمسألة مساومات في صفقت مؤقتة بين الأطراف المتحكمة بزمام الأمور (بحكم إنتشارها وتمددها في الدول الإقليمية المعنية الأربعة الأهم في المنطقة). وهذه الفرضية تلغي قدرة اللاعبين الأساسيين (روسيا وأمريكا) بإجراء مفاضلة بينها وبين مصالحها الجمة في المنطقة. ثم نتناول حقيقة تأثير المتغيّيرات (المستقلة والتابعة) إما في الإنسداد التام للأبواب أمام تداول القضية الكردية السورية كما في المرحلة السابقة، أو فتور الإهتمام بإمكانية إنفتاحها المسقبلي وجدوى إنتظارها على أبواب المفاوضات، وتبعات عدم إدراجها كبندٍ مستقل للمناقشة والتداول هنا

الجهات المستفيدة من نتائج هذا اللقاء: ليس سراً على أحد أن الجهات الكردية سواء السورية أو في الأجزاء الأخرى غير مهيئة لعقد مثل هذا اللقاء ولا تستطيع تأمين الشروط اللوجستية، أو الأمنية والموضوعية اللازمة لنجاحه وصيرورته. وليس سرا أيضاً بأن الساحة لم تشهد حتى الأن أية مؤتمرات حيادية وموضوعية من هذا النوع للتباحث في الخلافات والصعوبات والتحديات القائمة أمام حل المسألة الكردية السورية. لذا باعتقادنا، سيتيح هذا اللقاء لمجموعة من المراقبين من الأطراف الداخلية والخارجية المعنية والمهتمة بالموضوع، للوقوف على رؤى جادة وموضوعية لإجراء مقاربات واقعية وفعالة لأدوات العمل والوسائل في جانب كبير من المسألة الكردية والتي تشكل عقدة رئيسية في الأزمة السورية. ومن جملة المستفيدين تحديداً، للرؤى والنتاج الذهني لهذا اللقاء،

- 1- جميع الأطراف الدولية المعنية بالبحث عن الحلول السلمية والتفاوضية في سوريا.
- 2- جميع أطراف النزاع السوري والتي تبحث عن حلول مستدامة لسوريا مستقرة وآمنة.
- 3- مختلف شرائح وهيئات وأحزاب المكون الكردي وتكتلاته المجتمعية داخل وخارج سوريا

تغييرات المشهد الميدائى السوري وإنسداد آليات البحث عن حلول للمسألة الكردية:

أدتُ التغييرات الهائلة في المشهد العسكري والميداني السوري في الأونة الأخيرة، إلى تغيّير مواقف العديد من أطراف الصراع وتبدل أدوارهم، وأنتجت معادلة جديدة للقوى المؤثرة على الأرض. كما أدى توسع نفوذ النظام السوري على مساحات واسعة من البلاد وتقليص مناطق المعارضة الإسلاموية المسلحة في مساحات ضئيلة ومحدودة، لإتاحة الفرصة للنظام وحلفائه لإرغام الجهلت المتطرفة والمرتهنة للخارج بالقبول بالحلول الأمنية المفروضة بآليات آستانة والتي أصبحت رديفة لمؤتمر جنيف. هذا التقدم أرغم المجاميع المسلحة الكثيرة للإنصياع للقر ارات المنبثقة عن آليك آستانة، بحيث جعلتها تتوارى خلف أدوار مستترة، ثلتوية ومؤقتة، مفصلة لها من قبل الأطراف الإقليمية. إن تطبيق الخطط الروسية (مناطق خفض التصعيد) المقترنة بسطوة طيرانها الحربى أدت لزيادة تأثير آلياتها المستخدمة ببراعة لفرض حلول أمنية قبل السياسية وجر أهم دولتين إقليميتين متورطتين في الوحل السوري، تركيا وإيران لمشاريعها. وكما كان متوقعاً، تخلت تركيا في نهاية المطاف عن معاداة النظام وكشفت القناع عن نواياها ومآربها الحقيقية في معاداة الكرد في سوريا أولاً وأخيراً؛ فقد زالت نهائياً كل الذرائع التي تحججت بها وأُثبتت للعالم أجمع بأن "قناع دعم المعارضة" لم يكن إلا حجة تتدخل بها للجم تطلعات الحركة الكردية في سوريا. وهو ما نشهده بوضوح كسمةٍ متلازمة بسيلساتها الداخلية والخارجية-وهو وقف تقدم "قوات سوريا الديمقراطية" الذي أصبح شغلها

ورغم أن التفاهمات الدولية بين القوى الفاعلة في الملف السوري تنطوي على نوع من تقلسم النفوذ الضمني، الذي بموجبه تستمر "قوات سوريا الديمقر اطية" - وعمادها "وحدات حماية الشعب" الكردية، بتلقى الدعم من أمريكا والتحالف الدولي ضد داعش، وهو ما يسمح لها بكسب المعارك العسكرية وبسط نفوذها على مناطق حيوية وإستراتيجية.. إلا أن ذلك للأسف ليس ضماناً بفرض نفسها على المفاوضات القادمة حول مستقبل سوريا، وهي التي غُيبت عنوة عن المحادثات السورية- السورية طوال فترة مناقشات جنيف السبع السابقة. وليس في الأفق القريب مؤشرات تسمح بإزالة العقبات التي تضعها تركيا أمام مشاركتها في أية مفاوضات مستقبلية. إن التقدم الميداني لقوات سوريا الديمقراطية، تشكل أرقاً لتركيا

بكل مكوناتها السياسية، أكثر مما جلبته لها سياستها السابقة من أرق في "معاداة النظام السوري" طيلة السنوات السبع الماضية. ورغم أن قوات سوريا الديمقراطية تحظى برصيد جيد من تأييد الرأي العام العالمي، وهي الجهة العلمانية الوحيدة التي تملك كما هائلاً من النساء المقاتلات في صفوفها، ورغم تركيبة قواتها المتنوعة قومياً وباعها الكبير في مقارعة الإرهاب الداعشي.. إلا أن الساسة الترك لا يتركون مناسبة لا يعلنون فيها معاداتهم لهذه القوات ورغبتهم الجامحة في سحقها وإبادتها. وها هي تضغط، عشية الجولة الثامنة لعملية جنيف، بكل أوراقها الجيو إستراتيجية، كثاني أكبر عضو (مساهم عددياً) في حلف الناتو، وتدفع بثقل مؤسساتها وعراقة علاقاتها مع الغرب وأمريكا في إتجاه وقف مساندة أمريكا لهذه

والسؤال الآن: إلى متى تستطيع أمريكا والدول المتحالفة معها تحمل هذا

تحصل هذه المحاربة بعناد غير مسبوق، في الوقت الذي تجري فيه الإستعدادت والترتبيات لشمول بعض المناطق الكردية المدارة من قبل "الإدارة الذاتية" الكردية في شمال سوريا كمنطقة "لخفض التصعيد" (منطقة عفرين) حيث تسند لتركيا مهام رئيسية فيها حسب تفاهمات الإتفاق الثلاثي الروسي التركي الإيراني !! ؟؟. وفي مثل هذه الظروف الحساسة التي تسعى فيها الأسرة الدولية بوضع حد للكارثة السورية، وتجهد الأمم المتحدة لإعادة النشاط لآليات جنيف، لإيجاد حل سياسي تقاوضي، ينذر الأفق المسدود تركياً، أمام الأكراد، بهدر وضياع كل ما ضحوا به من دم ومال وطاقة في صد الإرهاب عن العالم المتحضر ليذهب هباءاً منثوراً. إن تركيا التي تمنع عن قرابة 20% من "شعبها الكردي" داخل تركيا بالتمتع بأبسط الحقوق القومية، تمنعه كذلك على الأكراد خارج حدودها وهي ماضية في هذا الغيّ منذ قرابة قرن من الزمن بدون أن تستطيع مجمل الأسرة الدولية ولا المؤسسات الأممية القانونية والإنسانية بثنّيها أو وضع حدٍ لإضرارها على الشعبين التركى والكردي!؟، وحالياً تضع كل إمكانياتها كدولة جسيمة لمنع إنشاء أي إدارة كُردية في شمال سوريا ضمن حدود الدولة السورية؛ رغم معرفتها وإقرارها بما كابده الكرد فيها من حرمان وقهر ومنع حتى من أبسط الحقوق المدنية والسياسية، بما فيها التمتع بالجنسية السورية على مدى أكثر من نصف قرن.

تضاف إلى هذه الغلاظة المفرطة في التعامل مع الكرد تحديات إضافية آتية من الأطراف السورية الداخلية، نقصد بذلك التعنت الذي يشوب موقف أغلبية أطراف الإسلاموية والقومية المتطرفة، والتي ترفض في برامجها القبول بأي إعتراف حقوقي ودستوري بالمكون الكردي وقضيته القومية

وفي الوقت الذي تزدحم المآسي في أعين جميع السوريين على ما عاشوه من ويلات لا تعد ولا تحصى طوال السنوات السبع الماضية، لم تتبري أطراف العملية السياسية السورية بأجمعها عن فضيلة ذاتية واحدة تستند على الروية والحكمة لحل مشاكل بلدهم الداخلية بأنفسهم وبين أبناء البلد الواحد. ويستمر وضع هذا المكون التاريخي الثقافي الإجتماعي الهام في تاريخ سوريا القديمة والحديثة بدون إعتراف وإقرار بحقهم. وحسب الأجندات المعروفة وتأثيرات الدول الفاعلة عسكرياً ودبلوملسياً في الملف السوري هناك أخطار حقيقية تتهدد الملف الكردي وهو الملف الذي يعرف بأنه "يكسب الحرب على الأرض ويخسر نتائجها على طاولة المفاوضات". وهكذا عندما تطرح من جديد قضية بناء الوطن والإنسان؛ تفرض قضية رفع الاستبداد والإضطهاد الممارس بحق الكرد حيويتها وأهميتها والتي وصلت اليوم لذروتها، ومن المفيد بالمناسبة، التذكير بسمةٍ من سمات تاريخ هذا الشعب الطويل في مقارعة الظلم والقهر وهيأنه لم ولن يقبل بشرعنة إضطهاده ولن يرضخ للقوانين التي تحرمه من حقوقه وكرامته وحريته. تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

إذاً نحن إزاء بلورة "رؤية سيلسية" نضعها أمام الرأي العام العالمي والأطراف الدولية المؤثرة والفاعلة في إجتراح الحلول المستقبلية لسوريا قبل الشروع بالحلول النهائية. وبتعيّننا التحديات الجمة الذاتية والموضوعية ندعو كل الأطراف الخيرة والمعنية بالسلام والأمن الإقليمي والعالمي للتعاون والتنسيق من أجل عدم تفويت الفرصة لحل المسائل الرئيسية التي عانت منها سوريا ولا ننجر لإجندات طراف واحد بعينه. ونعلن موافقتنا على ما أجمعت عليه الآليات الدولية حتى الآن والعمل في حل الأزمة السورية وفق تسلسل في تأمين المقتضيات التالية: دستور جديد، انتخابت برلمانية ورئاسية بإشراف ورقلبة أممية. وبرأينا يمكن إجراء مقاربة لهذا الموضوع على الجوانب التالية:

أولاً،الجانب الكردى:

يتنازع التمثيل السياسي الكردي في سوريا حالياً ثلاث مجموعات رئيسية: حركة المجتمع الديمقر اطى (تف حم)؛ المجلس الوطنى الكردي في سوريا ENKS؛ التحالف الوطني الكردي في سوريا؛ حزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا).

وبسبب تأثر صيغة المطالب الكردية السياسية (المعلنة) بإعتبارات تكتيكية مُلجمة، وغياب مرجعية موضوعية موحدة شاملة، من المستحسن إشراك ممثلي منظمات المجتمع المدنى والمثقفين المستقلين والمؤسسات العلمية والمهنية في إجتراح أي حل نهائي للمسألة الكردية في سوريا. ويمكن إجمال رؤيتهم في النقاط التالية:

- يقبلون بالحل السياسي السلمي التفاوضي للأزمة السورية بمساعدة المجتمع الدولي والمنظمات الأممية، ويجمعون على إقرار الفدرالية كشكل حكم لمناطقهم وعموم سوريا، ويعلنون عن إستعدادهم المشاركة في بلورة مشروع وطنى شامل بين كل المكونات السياسية والقومية والإسراع بتحقيقه وإنجازه
- يعتبرون الإرهاب والتطرف الديني خطراً يهدد البلاد ويسعون، وبالتنسيق مع الأطراف الدولية المهتمة، لتوحيد كل القوى لمحاربته وإستئصال جميع أشكاله في مستقبل سوريا.
- يقبلون بالعيش ضمن سوريا الموحدة، شرط أن تصان هويتهم القومية في إدارة ديمقراطية تؤمن المساواة السياسية دستورياً في سورية الجديدة، العلمانية والمتعددة القوميات، وبضمانات دولية.

ثانياً: المعارضة السورية:

يشكل موقف "إئتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية" الذي ورد في إتفاقه مع "المجلس الوطني الكردي ENKS" بتاريخ (826-2013) في إستانبول بخصوص حل المسألة الكردية (16 بنداً) وتحديده سقف المواطنة و"اعتماد نظام اللامركزية الإدارية"، لتحقيق "المساواة في الحقوق

والواجبات لكل المواطنين" أقصى ما تم إنجازه والإتفاق حوله من الحقوق الكردية بين الأطراف السورية المعارضة.

لكننا للأسف لا نجد أي أثر لهذا التعهد في الوثائق المحددة لأهداف وثوابت الإئتلاف أو أية عبارة أخرى تشير إلى هذا الإلتزام بـ" اللامركزية الإدارية" أو إنعكاساتها خارج الوثيقة المنكورة. ورغم تحفظ الجانب الكردي (ENKS) في الوثيقة نفسها على (البند الثالث) وإقتراح: "صيغة دولة إتحادية، وسيعمل المجلس الوطنى الكردى على تحقيق ذلك دون أن يشكل ذلك علقاً أمام انضمامه إلى الائتلاف"، لكن الكم الهائل من التصريحات والمواقف العملية المعادية للكرد لعدد كبير من المسؤولين في الإئتلاف يُمحى حتى الإعتقاد بوجود هذه الوثيقة اليتيمة أو بجدوى الإعتراف الحقيقى بأي حقوق كردية في سوريا من قبل هذه المعارضة.

وهكذا نجد أن جميع العبارات الإنشائية المحددة للشكل المستقبلي للدولة السورية تتفادى التعبيرات الحقوقية الدقيقة في تشخيص الوضع القانوني لحل المسألة الكردية. وعليه فأن الطرف الأهم في المعارضة السورية والذي يتصدر جميع المعارضات الأخرى، ويحظى بإعتراف المجتمع الدولي، لا يتجاوز مواقفه صياغات بغير مضمون دقيق للكلمات من قبيل "التأكيد على قيام سورية المدنية التعددية الديمقراطية" بينما في الواقع يتعلون مع الأطراف التي تخطط لإلغاء وجود المسألة من الواقع.

أما الجهات الأخرى من المعارضة المعنية فتفتقر حتى لتصورات دقيقة وصياغات تحظى بإجماع مكوناتها، وتبدو كل المواقف إرتجالية وضبابية وفي معظمها ترتهن لأجندات وتلاعبات خارجية. وهناك وجهات نظر أخرى متفاوتة، تقترب من وجهة نظر الإئتلاف مثل هيئة التنسيق لكن الأغلبية الساحقة من الأحزاب والكيانات السياسية فيها لا ترى وجوداً لهذه المسألة، أو أن حلها يقتصر على الدعوة لتحقيق "دولة المواطنين الديموقراطية". أما الجماعات التي تتادي بالإسلام السياسي فلا يعنيها الأمر ولا تستحق فلسفتها المجترة المناقشة.

ولكننا في هذا السياق لا يمكننا تجاهل أو نسيان المواقف السديدة والمشرفة لعدد من الكيانات السياسية والشخصيات المعارضة السورية والتي تتسم مواقفها بالرزانة والحكمة، والدفاع المستميت عن قضاليا الوطن الجوهرية بشكلٍ علماني وبروح ديمقراطية عالية، أهمها وأكثرها إنصافاً في التركيز على حقوق الكرد "منصة آستانا السياسية" ورئيستها السيدة رندا قسيس

ثالثاً، موقف الحكومة السورية: الأول مرة في تاريخها أعلنت دمشق على لسان وزير خارجيتها وليد المعلم جهوزيتها في مناقشة تحقيق إدارة ذاتية داخل حدود البلاد. ويعتقد المراقبون أن أهداف دمشق من الإعلان عن منح إدارة ذاتية لأكرادها تحتمل سببين رئيسيين:

1- سد الطريق أمام التوجهات الخارجية للإدارة الذاتية والنظام الفيدرالي

الذي أعلنه الأكراد من طرف واحد منذ عام 2016، وإحتوائها بدل ترك المجال لإستمرار علاقاتها مع الأمريكان ومجموعة دول التحالف الدولي ضد داعش. حيث إن القضية الكردية كانت المبرر الأساس للتدخل الأمريكي في سوريا. ومن خلال التفاوض والوصول الى اتفاق قانوني مع الأكراد يتم تمهيد الطريق لتحسين علاقاتها مع أمريكا.

2- الحد من التدخلات التركية في الداخل السوري، بحيث لن تجد دمشق سداً منيعاً أفضل لصد الهجمات والتدخلات التركية من الكتلة البشرية الكردية المتواصلة الإنتشار على إمتداد الشريط الحدودي مع تركيا.

استنتاجات على مستوى العلاقات الدولية:

بناءاً على ما تقدم، ندعو الأطراف الدولية والجهات المعنية بالحل النهائي لأخذ هذه الحقائق بعين الإعتبار والعمل على:

- التحقق من شمول الأكراد بالحلول الدولية النهائية وبآليات موضوعية ودون المساس بالتواجد الكردي على أرضه التاريخية، مع الأخذ بالإعتبار السياسة الإستيطانية والتعريب الممارس بحقه في ظل النظام القائم حالياً؛ على أن يتم التعامل معه كمكون أصيل متساوي بالحقوق مع الأغلبية العربية ووفق قواعد وتوافقات ديمقراطية والشرائع المعتمدة في حماية الحقوق القومية أو:
- تأمين الحماية الدولية بطلب إنتداب ووصاية دولية، لأنه، إذا أخفقت الدولة في حماية مواطنيها من الإبادة الجماعية أو الإبادة الثقافية وأخفقت المساعى السلمية، فإن المسؤولية تقع على المجتمع الدولي.

وأخيراً، أقولها لمن يجد في نفسه المقدرة والإمكانية ويرغب في المشاركة في هذا النقاش، بأننا ننطلق من القناعة بحقنا في الحياة وحقنا بتبوأ مكاننا الطبيعي بحرية وكرامة غير منقوصة بين مكونك سوريا الغد، سوريا التعددية، سوريا الديمقراطية والمتسامحة مع نفسها؛ سوريا التي تشبه نفسها وتتسع لكل أبناءها. إننا بحاجة لآليات سريعة ومرنة تنجز وتنتج تحاليل علمية وأطروحات دقيقة وخطة عمل لما ينبغي فعله الأن لإنجاح هذا اللقاء. وهذه فرصة لن تتكرر. الوسيلة الوحيدة التي تسمح بتغيير سياق المحادثات الدولية حول سبل حل الأزمة السورية ولحاقنا بها هو ظفرنا بآلية إسعافية تسمح بنقل صورة دقيقة لوضعنا المزري وصياغة مطالبنا الملحة وعدم تأجيلها والتواصل مع المؤسسات الدولية المعنية و أوساط الرأي العام ومراكز القرار ودول وشعوب العالم الحر. والإلحاح على المشاركة بالجولات المقبلة حول الحل النهائي للأزمة السورية. لا فائدة من الإنتظار ممن لا أمل فيهم. لا حياة مع اليأس.

ملاحظة: ننتظر آرائكم وإقتراحاتكم ومساهماتكم في الموضوع قبل الإعلان عن تاريخ ومكان عقد اللقاء

أدواء العصر

د.آلان كيكاني

في طفولتي، أيام كانت بيوتات قريتنا الصغيرة خالية من أجهزة التلفاز ولم يكن الإنترنت قد وجد بعد، كنت كثيراً ما أدس نفسي بين الكبار أوقات السهر في ليالي الشتاء الطويلة لأستمع إلى قصص الحكواتي الشيقة التي كانت تجمع الناس اجتماع الجياع حول القصعة. وفي اليوم التالي ورغم صغر سني آنذاك كنت على استعداد لرواية كل ما قصه الحكواتي علينا بالأمس. وليس هذا فحسب، فلا زالت ذاكرتي تزخر بالكثير من تلك الحكايات حتى يومي هذا رغم مضي أربعة عقود عليها، بل إن البعض من تلك الحكايا ترك أثره على ما نثرته من قصص في المواقع والصحف الإلكترونية هنا وهناك.

وفي صباي كثيراً ما حفظت بيتاً من الشعر، أو آيةً من القرآن، أو حكمةً، أو قولاً مأثوراً، أو مفردة من لغة أجنبية، بعد قراءتها أو سماعها مرة واحدة. وما أكثر ما علقت في ذهني، أيام المراهقة وباكورة الشباب، كلمات وألحان أغنية عربية سمعتها لمرتين أو ثلاث مرات رغم صعوبة الأغنية وفصاحة كلماتها، ورغم ركاكة لغتي العربية آنذاك. وأذكر أننى في سن الخامسة عشر حفظت أغنية الأطلال لأم كلثوم، كلماتٍ وألحاناً، عن ظهر قلب في ظرف يومين فقط بعد أن استعرت شريطها من أحد أصدقائي في المدرسة، وهكذا صرت أغنيها على انفراد بلذة ومرح وأدندن بفمي مقلداً صوت العود كما في الأغنية، بعد أن أعدت الشريط إلى صاحبه. وفي تلك الأيام البعيدة كانت رؤية واحدة لشخص ما كافية لأن تلتصق صورته بمخيلتي ولا تبرحها لعشرات السنين.

لست هنا بمعرض الإشادة بنفسي بإبراز فطنتي وقوة ذاكرتي، فلا بد أنكم مررتم بنفس المرحلة من العمر وتتذكرون أحداثا مرت بكم في باكورة حياتكم وتشهد على مدى فطنتكم وقوة ذاكرتكم أنذاك. وإنما غايتي هي المقارنة بين الذاكرة في السني الأولى من العمر والسنين المتقدمة منه، وإلقاء الضوء على تدهور قوة الذاكرة ابتداءً من الأعمار المتوسطة ومحاولة تبيان أسبابها.

فالآن، وبعد أن تجاوزت الخامسة والأربعين، أجد معاناة كبيرة عند محاولاتي لإرغام نفسي على حفظ مصطلح أجنبي، أو عبارة أو حكمة من بضع كلمات، أو إسم شخص التقيت به مرة أو مرتين. أردد بيتاً من الشعر عشرات المرات دون أن أتمكن من حفظه. أقرأ مقالاً طبياً أو سياسياً بتمعن وبعد دقائق من الانتهاء منه أجد نفسى عاجزاً عن استحضار شيء من محتواه. أعكف على قراءة جزء من رواية في الصباح، وفي المساء أعود لاستكمال القراءة لأكتشف أننى نسيت كل ما قرأته في الصباح ولا أعود معها قادراً على تذكر أبطال هذه الرواية، فأعود إلى ما قرأته صباحاً لأتذكرهم وأستحضر

ويكاد لا يمر يومٌ إلا وأقف فيه عاجزاً عن تذكر صورة مريض زارني في عيادتي لأكثر من مرة. والأسوأ من هذا، ما من مرة أقصد فيها عملى إلا وقد نسيت شيئاً مهماً خلفي في البيت: قلمي، أو ختمي، أو تلفوني، أو لوحتي الإسمية،



وأحياناً نظارتي! ولا يعلم إلا الله كم مرة عدت أدراجي

من منتصف الطريق إلى المستشفى الذي أعمل فيه لأتأكد

لا أدري ما السبب اليقين لهذه الظاهرة. لست مختصاً

بعلوم النفس وأمراضها حتى أتمادى في الاجتهاد في هذا

المجال، ولهذا سوف لن أخرج عن دائرة تجربتي

الشخصية وتجربة من أعايشهم من الأصدقاء والأقرباء

ثمة الكثير من الأطباء لا يترددون في توجيه التهمة في

هذا الشأن إلى الأجهزة الذكية وما تقوم به من تسهيلات

في توفير المعلومة، بحيث لم يعد المرء مضطراً معها

إلى حفظ الكثير من الأسماء والمعلومات والأرقام

والمواقع مادامت هذه الأجهزة تقوم له بهذا المقام، وهو

أمر أدى، حسبما يزعم هؤلاء، مع مرور الأيام إلى كسدل

الذاكرة لدى الكثير من الناس. ناهيك عن أن مثل هذه

الأجهزة والإشعاعات الصادرة عنها متهمة بقوة بلعب

دور سلبي على صحة دماغ الإنسان ومداركه وحواسه

يضيف أحد الأطباء هنا: في تسعينات القرن الماضي

كنت أحتفظ في ذاكرتي بالمئات من أسماء الأدوية

واستطباباتها وطريقة إعطائها وجرعاتها وتأثيراتها

الضارة. أما في هذه الأيام فلا أجدني إلا متكلاً على هذا

الهاتف الذكي، وهو الذي أنساني كل ما كنت أحفظه في

هذا المجال، وبدونه لم أعد قادراً على ممارسة مهنتي

ويقول آخر: قبل أن يكون هذا الهاتف الذكي، كنت أحفظ

غيباً عشرات الأرقام التلفونية تخص أهلي وأقربائي

ولا بد من الذكر أن نسبة كبيرة من العلماء والفلاسفة

اجتهدوا في هذا الموضوع، أعنى ضعف الذاكرة وانحدار

القدرة على التلقى ابتداءً من متوسط العمر. والأراء متضاربة في هذا الشأن. منهم قال أن الإنسان بطبعه

يتلقى العلم حتى سن الأربعين ومن ثم ينتهي من التلقي

بعد هذا العمر ليبدأ بالإعطاء، ولهذا نراه وقد تباطئت

لديه القدرة على تذكر الأحداث التي مرت به، وخاصة

القريبة منها. وإذا كان هذا التفسير يبدو منطقياً فإن الأمر

المفروغ منه أيضاً هو أن قدرة دماغ الإنسان السليم لا

تتأثر بالعمر مالم يكن هناك عاملٌ عضويٌ يحد من هذه

وبرأيي أن ما يحدث بعد سن الأربعين لدى جميع الناس

إنما هو ناجم عن تغيّر الأولويات في حياة المرء بعد هذا

السن. فيحل التفكير بالمال والجاه والسلطة والجنس محل التفكير بالعلم والأدب والفن. وأزيد هنا دور عنصر المسؤولية في السنوات المتقدمة من العمر، وما تفرضه

هذه المسؤولية من انشغال الدماغ بأمور لم تكن موجودة

في سنى الطفولة والشباب.

القدرة كمرض الزهامر ونقص التروية الدموية للدماغ.

وأصدقائي، أما الآن، حتى رقمي كثيراً ما أنساه.

بالشكل الأمثل.

مع عنصر الذاكرة ومآلاتها تبعاً للمرحلة العمرية.

ما إذا كنت قد أغلقت باب بيتي الخارجي أم لا

ملك الأعشاب "الحلفا"

عماد يوسف

//



كورتاديريا أو البامباس أو الحلفا

نبات عشبي معمر .. كثيف النمو .. له سنابل ريشية .. مقاوم للظروف ..

ينمو على الرطوبة والتربة الرملية على ضفاف الأنهار..

يوجد منه أنواع عديدة، وانتجت بعض أصنافه كنباتات زينة.

يستخدم للسيطرة على تآكل الشواطىء وضفاف الأنهار،

وينصح باستخدامه كعلف للماشية وكمصد للرياح.

إذن الحلفا هذه نبتة في منتهى الرقة..

تشبه مراوح الدانتيل عندما تتلقفها آيادي الصبايا.

تصلح لتغدو قصيدة نثر أو بيت شعر تلقى في محافل الجمال ومنتديات السحر.

كيف لا وهي التي تميل كفتاة في ريعان تفتحها.. تميس دلالاً وغنجاً..

وتسيل بهاء لا يمل الناظر إلا أن يقول:

سبحانك ربي على بديع صنعك

للحلفا في قرانا نطاق واسع. ومواسم نكحل بها عيوننا،

لها قامة هيفاء.. تداعبها وجنات الريح.. وللنسائم معها ألف قصة حب وحب..

ولها ألوان شتى كلها حرية أن تنال الدهشة.

دامت هذه البلاد حرة أبية..

ودامت الطبيعة سخية تمنحنا الجمال.. وتهبنا الاخضرار



بعدستي نبتة الحلفا أضحت طريدة عيني التي تبحث أو تلقط الجمال أينما كان وكيفما حل!!

رفکار و آراء

هيهات يا متسولي الحسينيات .! وسؤال بمنتهى الاصرار والإحمرار !!

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م



عنایت دیکو

- بعد الاستفتاء التاريخي والذي أعتبره من أهم القرارات التاريخية الصائبة التي أخذها الشعب الكوردستاني منذ 100 عام.
- لقد كُتبَتْ وتناولت بعض الأقلام الصفراء والسوداء المقيتة واللادغة موضوع الاستفتاء الكور دستاني من زاوية وضع السمّ في الدسم والعسل... قائلين بأن الوقت غير مناسب، وأن الاوضاع غير مشجعة وو.الخ. وكأنه من حقهم إرجاع الطفل الى بطن الأم بعد تسعة أشهر من الحمل الثقيل والار هاصات والعذابات... متناسين بأن الشعب الكوردي هو مُصرٌّ أكثر من أي وقتٍ مضى على الاستقلال، وأن الاستقلال هو هدف الأهداف وأسماها على الاطلاق، وإن تعرَّضَ هذا الشعب الصوّاني الى كبواتٍ وانز لاقات وانحدارات. فهذا لا يعني أبداً ولا بأي شكلٍ من الأشكال بأن الكورد قد خسروا المعركة وعليهم الاستسلام وتحضير الأكفان وتحديد مواعيد التعازي، والاحتضار للفناء وللاضمحلال والضياع التاريخي !
 - ... هيهات يا منسولي الحسينيات !

//

- فلنسأل هنا ... هؤلاء العملاء والمرتزقة والجحوش والوجوه القبيحة ؟
- عند الاعلان عن جمهوريته... هل ذهب كمال آتاتورك الى الاسلاميين والليبراليين والمحافظين والقوميين الاتراك والقرويين والشعوبيين والاشتراكيين والأحزاب والجمعيات التركية وأخذَ برأيهم ورؤيتهم جميعًا، ومن ثم قام بالإعلان عن جمهوريته ؟
- هل عندما استلم الملك فيصل زمام الحكمدارية والدولتية في العراق والشام... هل ذهب الى الأحزاب والتكتلات والمشليخ وأفخلا القبائل والعشائر وأخذ برأيهم ومشورتهم... ومن ثم لاحقاً قد أعلن عن استقلال الشام والعراق ؟ لا ... والله .!
- و هل إن قادة الدول الـتي استقلت عن الاتحاد السوفييتي و عن روسيا... ذهبوا الى القرى والمجمعات والكولخوزات والسوفخوزات والقبائل والعشائر والى الأحزاب القومية والدينية والوطنية والأممية وسألوا ما هو رأي المجتمع بالاستقلال... ومن ثم وبعدئذٍ أعلنوا عن استقلال بلدانهم ؟ لا .. والله ..!
- وهل مجيئ الخميني الى الحكم واعلان الدولة الاسلامية كانت نتيجة توافقات بين كل الأحزاب الفارسية وغير الفارسية في إيران... وهل كان الخميني قد حصل على رأي جامع ومشترك للأحزاب الكورانية والمورانية والفارسية والكوردية والأزرية والعربية الايرانية الأخرى ... ؟ لاء ... والله ...!
- وهل أتى استقلال الدول اليوغسلافية... نتيجة وحدة الصف الداخلي في تلك المجتمعات والبلدان... ؟ لاء والله... وألف كلّا... فكانت ثلاثة أرباع هذه الشعوب تنخر وتأكل أجساد بعضها البعض.
- وهل استقلال الهند بزعامة المهاتما غاندي جاء نتيجة تكتف وتعاضد ووحدة الصف بين الأحزاب والشعوب الهندية والهندوسية والأعراق والأديان والملل والنحل... وفي النهاية كلهم اتفقوا على قرار الاستقلال؟ بالتأكيد لا ... ولا ... ولا !!
 - في الأخير ...!! ... أقول لأولئك المارقين:
 - أنتم لا تستطيعون حجب شمس الاستقلال!
 - ف ريحتكم طلعت وفاحت ... والتاريخ بيننا!!

.....

• نقطة انتهى

شرح القضية



غسان جان كير

ما أن يعي الكردي ذاته، في الدول المُقتسمة لوطنه، وقد نشىء في بيئة هي أقرب الى بحيرة وادعة ساكنة، يسمع ويتكلم بلغة، ويتشرّب من ثقافة وملاحم، ويحزن لمظلوميات، تتسم كلها، بأنها تتمايز عن محيطه الاوسع، بل، المحيطات التي تلطمه في بحيرته، بأمواج من القهر والانكار والسعي الدؤوب الى إفناءه، عبر سلسلة من عمليات مدروسة تهدف الى صهره في قوميات أخرى، التي أتُخذت هي الاخرى مطية لرعاعها، فباتت أسيرة لهم، تأتمر بأمرهم وتنهى عن نهيهم، تردد شعاراتهم الفجّة، التي لا تعدوا عن كونها مخدّرات تُطيل أمد استمر ار هؤلاء الرعاع في الحكم بالطغيان، ونهب شعوبهم، تحت ستار مُجابهة (الخطر الكردي الانفصالي)، الذي تُضخّمه وسائل إعلامهم، التي يصحُّ تسميتها ب (وسائل الدعاية) التي ارتضت أن تكون تابعة لهم ولنزواتهم.

هذا الوعى الذي يلازمه طوال سنى حياته، يحفزه لأن يبحث عن طرق شتى لاثبات كينونته، التي لا تقبل الانصهار في قومية أخرى، ولئن كانت معظم اساليبه سلمية، فأن أرقاها تبنيه ما أصطلح عليه جماعياً ب (شرح القضية) للغير، بشكلٍ ذاتي، دون أن يكون منتظماً في حزب سياسي يدعو الى حل سلمي للقضية الكردية، كقضية وطنية يسهل حلها داخلياً، بعيداً عن الطغم الحاكمة، وكذلك الاستراتيجيات التي لا تتوافق مع تطلعات الشعوب في العيش في سلام و الرفاه، بشكلٍ مستقل.

تأخذني الذاكرة الى حفلة التعارف في جامعة حلب، التي نظمها الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، هي في الحقيقة لم تكن حفلة تعارف، حيث لا كاتو ولا حتى عصائر أو مشروبات كحولية، بقدر ما كانت حشر الطلاب في مدرج ليستمعوا الى ترهات أحد القيادات البعثية في الجامعة، لا يُتوقع منه إلّا الحديث عن "مقاومة المخطاطات الامبريالية والصهيونية والرجعية وعملائها"، على أن تكون قفلة كل جملة تمجيداً "للقائد المناضل حافظ الاسد". وكان المتعارف عليه حين ذاك بأن يستغل الطلبة الكرد تلك التجمعات بالتعريف بالحيف الذي لحق بالكرد في سوريا، أقله التعريف، بفقدان مئك الآلاف للجنسية السورية، نتيجة للسياسات العنصرية للحكومات المتعاقبة على الحكم.

في ذالك الاجتماع - التعارف كان قد مُنع الطلبة من النقاش، وأظنها بسبب (وجع الرأس) الذي يسببه الطلبة الكرد في التوسع في سردهم للمظالم التي لحقت بهم، ولهذا فقد فرض المنظمون أن يرسل الطلبة الأسئلة على ورقة إلى المسؤول البعثي الذي يجلس على المنصة، بسحنة هي أقرب الى جلاد في أحد أفرع المخابرات منه إلى سياسي محنك يستوعب (نزق الشباب)، إزاء هذا المنع، ما كان مني إلّا أن أكتب سؤالاً استفزازياً (للرفيق) على الشكل التالي:

"هل على السوريين الأجانب في الجامعة الدوام في التدريب العسكري الجامعي -التي تخصم من الخدمة العسكرية الالزامية فيما بعد - في حين أنهم ممنوعون من الخدمة العسكرية، باعتبار هم أجانب؟".

وبعد استغرابه للسؤال، بل، نفيه لوجود أجانب سوريين، وبعد رفعي من آخر المدرج، للكرت الأحمر، الذي هو بمثابة هوية شخصية للمجردين من الجنسية، كان رد (الرفيق) كعادة غيره من القيادات البعثية:" بأن هؤلاء الأجانب هم من هربوا من تركيا الى سوريا". ما لم أستطع شرحه في ذاك الاجتماع، كنت أشرحه كقضية في النقاشات مع زملائي الطلبة، الذين كان كثير هم يتعاطف مع "شرح القضية".

ما نقرأه الآن من مداخلات للقوى السياسية الكردية، في المؤتمرات التي تخص المعارضة السورية، لا تختلف كثيراً أو قليلاً، عن ذاك الشاب البسيط، الذي (شرح القضية) قبل أكثر من ربع قرن!.

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

متحف وأرشيف تربية أربيل (2)

جيهان شيركو



عند خروجي من قاعة الرياضي الاستاذ (علي حمادي)، شاهدت صور معلقة لمعلمي شقلاوة بجانب قاعة الشهيد (خيرالله عبد الكريم)



- أحد الضباط الذين تم اعدامهم بعد انهيار جمهورية كوردستان، ويضم صور شهداء الكورد وكوردستان، منهم: الشهيد عادل سليم، الشهيد جمل الحيدري، الشهيد نافع يونس.. ثم قاعة الاستاذ (مصطفى شعبان) وبجائبها علقت صور لشخصات عديدة من أربيل، منهم الاستلا بيربال محمود، بجانبه قاعة الاستاذ (اسماعيل سرهنك) مدرس علم النبك،



وفيها مكتبته الخاصة والتي تبرع بها للمتحف بالإضافة إلى مقتنياته الشخصية الثمينة ووثاثق وشهادات تقديرية.

وبجانبها قاعة الاستاذة (شكرية على جياووك)

- وهي أول معلمة من أهالي أربيل تخرجت من دارالمعلمين ببغداد سنة 1936، ووضعت فيها صورة كبيرة ملونة للأستاذة جياووك وفي داخل القاعة يوجد مكتبتها الخاصة اذ تبرعت بها فضلاً عن مقتنياتها الشخصية الثمينة للمتحف ووثائق لمسيرتها العلمية وشهادات تقديرية.



//

في الجهة اليسرى من الطابق الثاني وضعت صور المدرسين الذين كانوا يدرسون في هذه المدرسة، ثم قاعة الاستاذ (خدر مولود)



التي وضعت فيها كل ممتلكاته بشكل منتظم جداً، وقاعة الاستاذ (دانيل قصاب)



الذي وضع في حديقة المتحف. إنه إحساس رائع ومفرح أن أرى تمثال أمين بالدار مؤلف كتاب الألف باء الكردية وذلك أقل تقدير نقدمه لمعلم

ئيوافيند لعنيسز والسام 1921 - 1931

الاسكة اسعاعل البرزنجي مدير العقط



الفنان التشكيلي الأربيلي اليهودي الأصل الذي رسم بورتريهات للكثير من الشخصيات الأربيلية، كما تضم القاعة صور ولوحات من عمل الفنان. وبعد انتهاء جولتي الرائعة وقبل التوجه للقاء مدير المتحف التقطت صورة لنصب الاستاذ الكبير (إبراهيم أمين بالدار)

"السبب الرئيس وراء إنشاء المتحف هو الحفاظ على البناية القديمة لمدرسة أربيل الأولى، وأرشفة المواد والكتب الخاصة بالتربية والتعليم في مدينة أربيل، لكي نبين كيف كانت تعيش الاجيال السلقة من طلبتنا، والحفاظ على مقتنيات الطلبة التاريخية والأثرية التي جمعت من قبل طلاب المدرسة وأهالي أربيل والمهتمين والمكتبات القيمة التي تبرع بها شخصيات مهمة لإغناء المتحف وصور قديمة لمدينة أربيل، ومن المقرر الاستعانة بأجهزة

ثم التقيت بمسؤول المتحف الأستاذ هونر اسكندر، الذي زاد من معلوماتي حول الجهاز الأخضر القديم الذي ذكر لي إنه يسمى الفانوس السحري مثل جهاز داتاشو الذي نستخدمه في هذا العصر.

الكومبيوتر وأجهزة العرض والتصوير الضوئي والمقابس (المودم)

الالكترونية لعرض الوثائق والملفات في المتحف".



أما الأستاذ كيوي موكرياني الذي لم يكن طالب في هذه المدرسة ولكن قام بتصوير كل الطلاب تقربياً بكاميرته الشمسية عند قبولهم في المدرسة، وقد أهدت عائلته مشكورة الكاميرا للمتحف.

أما عن الطُّرَف والحكايات التي رافقت جمع المواد حدثنا الاستاذ هونر:

"الكثير من الزوار عندما يأتون للمتحف يتفاجؤون برؤية مقتنيات أحد من أقاربه التي جلبها شخص آخر للمتحف وخاصة الصور القديمة، فيشعرون بسعادة كبيرة، ويتشجعون لجلب الكثير من المقتنيات القديمة الموجودة لديهم في البيت لعرضها في المتحف... والكثير من الزوار عندما يزورون المتحف وخاصة في المناسبات التي تقام هنا من تكريم الكادر التدريسي والشعراء وتوزيع جوائز والندوات العلمية والاحتفالات الوطنية يشاهدون المدرسين القدامي الذين كانو يدرسونهم مما يجعل التواصل والمحبة تتجدد بينهم".

أما الأستاذ كيوي موكرياني الذي لم يكن طالب في هذه المدرسة ولكن قام بتصوير كل الطلاب تقريباً بكاميرته الشمسية عند قبولهم في المدرسة، وقد أهدت عائلته مشكورة الكاميرا للمتحف.

أما عن الطُّرَف والحكايات التي رافقت جمع المواد حدثنا الاستاذ هونر:

"الكثير من الزوار عندما يأتون للمتحف يتفاجؤون برؤية مقتنيات أحد من أقاربه التي جلبها شخص آخر للمتحف وخاصة الصور القديمة، فيشعرون بسعادة كبيرة، ويتشجعون لجلب الكثير من المقتنيات القديمة الموجودة لديهم في البيت لعرضها في المتحف... والكثير من الزوار عندما يزورون المتحف وخاصة في المناسبات التي تقام هنا من تكريم الكادر التدريسي والشعراء وتوزيع جوائز والندوات العلمية والاحتفالات الوطنية بشاهدون المدرسين القدامي الذين كاتو يدرسونهم مما يجعل التواصل والمحبة تتجدد بينهم".



اما الزوار، ففي ازدياد مستمر من قبل طلاب الجامعات والمدارس ورؤساء القنصليات والباحثين والمهتمين بالتربية والتعليم.

انتهيت زيارتي التي اعادتني لساعات وساعات إلى ذلك الزمن الجميل، الذي طالما أسر قلوبنا برومانسيته وشاعريته، التي ستظل قبلة لشوقنا وحنيننا دائماً، وقد طلب مني المسؤول عن المتحف أن يأخذ نسخة من هذه الزيارة لكي يحتفظ بها في أرشيف المتحف 2017.



إِنْ سَمَعُونَ حَقَلِ وَالْمُ

الخوف

ـ قصص قصيرة ـ



مصطفى تاج الدين الموسى

أفضل ممثل

ماشياً على اجلين من ثقة عبر بوابة بناء المسرح. فوق الخشبة تقمص بأدائه هيئة شابٍ يسير على عكازين. انتهت المسرحية فصفق الحضو بحراة لأجل أدائه، ثم جع إلى غرفته عبر الشو اع ماشياً على عكازين من خشب.

في حفل توزيع الجوائز، جائزة أفضل ممثل نالها العكازان.

تشرد

الفضول أهقه، فسأل والده الجالس أمام التلفاز يشاهد مبااة لكرة القدم: _ كيف جئت ؟

بلا مبالاة عبّ الأب من سيجل ته وأجابه:

_ اذهب واسأل أمك. هي التي أنجبتك. أنا لا علاقة لي ..

في المطبخ تعلَّق بثوب أمه أثناء غسلها للأطباق وسألها:

ـ كيف جئت ؟.

بلا مبالاة أجابته دون أن تستدير إليه:

ـ اذهب واسأل والدك هو الذي تسبب بمجيئك. أنا لا علاقة لي ..

بعد سنوات، في المخفر احتل كثيراً عندما سأله الشرطي عن عائلته.

حنين

طفلة مشاغبة سرقت علبة المكياج أثناء غياب الأم، ثم جلست أمام مرآتها وقلدت أمها بأن لونت وجهها بكل الألوان.

عندما انتهت هذه الطفلة سألت مرآتها:

– هل أنا جميلة ؟..

ابتسمتْ لها المرآة وأجابت:

_ نعم .. لكنك مازلت صغيرة ..

ثاتُ الطفلة غضباً، صرختُ وهي تحطم المرآة:

ـ أنا لست صغيرة. أنت الصغيرة.

بعد سنوات صابث صبية تعمل مدرِّسة، شدّها الحنين لطفولة صابث بعيدة، ذلك الحنين جعلها تسأل كلَّ طفلة تداسها صباح كلَّ يوم داسي جديد:

_ هل لديك مرآة محطمة بحاجة لإصلاح؟

في أغسطس

قصة: ايفان بونين



رحلت الفتاة التي كنت أحبها، دون أن أقول لها شيئًا عن حبي، ولأنني كنت آنذاك في الثانية والعشرين من عمري، فقد خيل اليَّ أنني أصبحت وحيداً في الدنيا بأسر ها. كان ذلك في نهاية شهر أغسطس، حيث كنت أعيش في مدينة روسية صغيرة. كان هناك هدوء قائظ. وفي يوم السبت عندما غادرت بعد الدوام ورشة صنع البراميل حيث كنت أعمل بدت الشوارع مقفرة الى حد أني، عدلت عن الذهاب الى منزلي، واتجهت صوب الضواحي لا ألوي على شيء.. سرت على الأرصفة بمحاذاة متاجر يهودية مغلقة وأروقة التسوق

دقت اجراس الكاتدرائية في حين سقطت من الدور ظلال طويلة دون أن تخف وطأة الحر. وهذا ما يحدث عادة في المدن الجنوبية في أواخر أغسطس، حين تلفح أشعة الشمس الحدائق الغبراء طوال الصيف. كنت حزيناً حزناً لا يصدق، في حين كان كل ما حولي قد جمد من ملء السعادة -في الحدائق والسهوب والبساتين، وحتى في الهواء ذاته، وفي أشعة الشمس

في الساحة المتربة، قرب حنفية الماء كانت نقف أمرأة اوكرانية جميلة وجسيمة، ترتدي قميصا ابيض مطرزاً، وتنورة من قماش محلي، سوداء ضيقة، تبرز وركيها وترتدي حذاءاً بأربطة على قدميها العاريتين. إمرأة تشبه فينوس، من بعض الوجوه، إذا كان بمقدورنا أن نتخيل فينوس سمراء مدبوغة بأشعة الشمس. عيناها عسليتان بهيجتان، جبهتها صافية ناصعة، نصاعة لا تتسم بها سوى النساء الاوكرانيات والبولونيات.

ملأت الدلو بالماء وعلقته على كتفها من حامله الخشبي المقوس، وأقبلت نحوي مباشرة وشيقة على الرغم من ثقل الماء الذي كان يتساقط وهي تتثنى في مشيتها قليلاً وتدق الرصيف الخشبي بكعب حذائها. أذكر أنني انتحيت جانباً في إجلال لأفسح لها الطريق، ونظرت في أثرها طويلاً.

وفي الشارع الممتد من الساحة إلى طرف منحدر الجبل كان ثمة وادي شاسع هادىء الزرقة لنهر، ومروج وغابلت، ووراءها رمال سمراء ذهبية تمتد حتى الأفق الجنوبي الرهيف.

ويبدو أننى لم أحب روسيا الصغرى قط، كما أحببتها في ذلك الحين، ولم أعشق الحياة، كما في ذلك الخريف، الذي لم أكن أتحدث فيه إلا عن صراع الحياة. ولا أعمل شيئاً سوى التدريب على حرفة صنع البراميل.



ترجمة وتقديم: جودت هوشيار

والأن وأنا أقف في الساحة قررت زيارة مريدي تولستوي الذين يعيشون في الضاحية، انحدرت نحو أسفل الجبل وصادفت في طريقي العديد من سائقي العربات الذين كانوا منهمكين جداً في نقل الركاب القادمين في قطار الساعة الخامسة الواصل من شبه جزيرة القرم.

//

الخيول الضخمة تتسلق الجبل ببط، وتجر عربات مثقلة بالصناديق والبالات والبضائع الفواحة والسائقين والغبار والناس القادمين من مكان ما لابد أنه بهيج. كل هذا أخذ يعتصر قلبي مرة أخرى، فينقبض من أمنيات حزينة

التفتُ إلى ممر ضيق بين الحدائق، ومشيت لفترة طويلة نحو إحدى الضواحي، التي يقطنها العمال والحرفيون والكسبة، الذين كانوا في العادة يخرجون الى الوادي في ليالى الصيف، ويغنون بصوت عال ووحشي ورائع كجوقات الكنيسة، أغاني قوقازية جميلة وحزينة. أما الأن فهم يطحنون. وهناك في الأطراف حيث الأكواخ الخشبية الزرقاء والبيضاء بين الحدائق في بداية الوادي، كانت سلاسل الطواحين تلمع، ولكن في أعماق الوادي كان الجو قائظاً كما في المدينة. وسارعت إلى تسلق التل، نحو السهل المفتوح، الذي كان ساكناً وواسعاً.

كان السهل كله على مدى البصر وأكوام القصب السميكة العالية تبدو ذهبية. وكان الغبار الكثيف يغطي الطريق اللانهائي العريض، ويخيل للمرء كأنه يرتدي حذاءين مخمليين، وكان كل شيء من حولي يشع ببريق خاطف من أثر قرص الشمس المسائي الواطىء - الطريق والهواء

مرّ كهل أوكراني اسود من لحفحة الشمس، بحذاءين ثقيلين، وبرتدي قبعة جلدية، ويحمل لفة بلون حبوب الجاودار. وكان العكاز الذي كان يتكئ عليه يلمع كما لو كان زجاجياً.

وكانت أجنحة الغربان المحلقة فوق الحصيد لامعة ومشرقة أيضاً، ولابد من اتقاء هذا الحر والبريق بحوافي القبعة الساخنة. وبعيداً عند الافق تقريباً، كان يمكن تمييز عربة يجرها زوج من الثيران بتثاقل وبطء، وكوخ حارس حقل بطيخ... أه لروعة هذا الصمت والرحابة، ولكن روحي كانت تهفو نحو الجنوب، وراء الوادي، إلى حيث رحلت هي.

على مبعدة نصف ميل من الطريق كان ثمة منزل ريفي، ذو سقف من القرميد الأحمر. هو عزبة الأخوين (بقل وفيكتور تيمجينكوف)، مريدا تولستوي. توجهت إلى هذا المنزل فألفيته خالياً. تطلعت من الناقذة، فلم أر أحداً، بل سمعت طنين الذبك، أسراب من الذباب على الزجاج وتحت السقف، وعلى أواني الزهور الموضوعة على بسطة النافذة.

كانت ثمة زريبة للحيوانات ملحقة بالمنزل، ولكني لم أجد فيها أحداً. كانت بوابتها مفتوحة، والشمس تلفح الفناء الغارق في السماد. وعلى حين غرة سمعت صوتاً أنثوياً يسأل

- إلى أين أنت ذاهب؟

التفتُ، فرأيت زوجة تيمجينكوف الأكبر أولغا سيميونوفنا، جالسة على الجرف المطل على الوادي، على حافة حقل البطيخ. ودون أن تنهض مدت لي يدها، فجلست بجوارها، وقلت وأنا أنظر في وجهها مباشرة:

- هل أنت ضجرة؟

اطرقت رأسها، وجعلت تنظر إلى قدميها العاريتين. إمراة صغيرة مدبوغة بأشعة الشمس، في قميص متسخ وتنورة بالية مصنوعة من قماش أوكراني محلي الصنع. كانت أشبه ببنت صغيرة أرسلوها لحراسة أشجار الكستناء،

وقضت في حزن يوماً مشمساً طويلاً، وكان وجهها أشبه بوجه فتاة مراهقة من قرية روسية. ولكني لم أستطع أبداً أن أعتاد على ملابسها، وعلى حقيقة أنها تخوض في الروث والحصيد الجلف حلقية القدمين، حتى أنني خجلت من النظر إلى قدميها. وهي نفسها كانت تضمهما وتختلس النظر إلى أظافرها التالفة. وكانت قدماها صغيرتين وجميلتين.

- ذهب زوجي إلى الطاحونة القريبة، ورحل فيكتور نيكولايفيج..، اعتقل بافلو فسكي مرة أخرى لرفضه الالتحاق بالجيش.
 - هل تتذكر بافلوفسكي؟
 - قلت على نحو آلي:
- وصمتنا ونظرنا لفترة طويلة إلى زرقة الوادي، وإلى الغابات والرمال، وإلى الأفق الذي يدعونا بكآبة.
- وكانت الشمس ما تزال تدفئنا، وتدفئ أيضاً ثمار البطيخ المستديرة الثقيلة الجاثمة بين سيقانها الصفراء الطويلة الملتفة كالثعابين.

- لم لا تصارحينني وتكبتين مشاعرك؟...
 - أنت تحييني
- تكورت، وسحبت ساقيها أغمضت عينيها، ثم أزاحت خصلات شعرها عن خدها وقالت بنبرة حاسمة وهي تبتسم
 - أعطني سيجارة.
- اعطيتها السيجارة، فسحبت نفسين عميقين، ثم سعلت ورمت السيجارة بعيداً وقالت وهي تفكر:
- أنا جالسة هنا منذ الصباح، يأتي الدجاج لتنقر البطيخ هنا، لا أدري لم يخيل إليك أن هذا المكان ممل، إنه يروقني للغاية.
- فوق الوادي على مبعدة ميلين من القرية توقفت عند الغروب. نزعت المعروب. قبعتي، وأخذت من خلال الدموع أتطلعُ إلى الافق، إلى مكان ما بعيد، تراءت لي مدن جنوبية قائظة ومساء أزرق وصورة امرأة ما تتداخل مع صورة الفتاة التي أحبها، بيد أني أضفت على الصورة في سري، ذلك الحزن الطفولي الذي كان في عيني تلك المرأة الصغيرة في تنورة من





المهرجان العالمي الأفلام الجبال في النمسا... ونافذة حول العالم والحضارات الغريبة !!

11

عالم الجبال.. عالم مثير ومشوق وحكايات من وجع الجبل!

روبرت شاور:أول نمساوي يتسلق قمة إيفرست يرأس المهرجان منذ 31 عاماً!

كتابة وتعليق: بدل رفو



شعار المهرجان

الجبل وسحره وحضارات غريبة وثققات الشعوب وأبطال العالم في عالم الحبال والتزحلق والتسلق، نقطة التقاء الحدث السنوي الكبير في المهرجان العالمي للجبال، والذي يقام سنوياً في مدينة غراتس النمساوية في شهر نوفمبر. أقيم هذا العام من 14 - 18 نوفمبر بدورته 31، وبهذا يعد من المهرجانات التاريخية للبلاد وللعالم. تقدمت أفلام كثيرة للمشاركة في المهرجان من دول مختلفة وتم اختيار 136 فلماً، وقال رئيس المهرجان (روبرت شاور) أمضيت الصيف كله في مشاهدة الأفلام.



عرضت الأفلام في اليومين الأوليين في دار سينما (شوبارت) في ثلاث صالات سينمائية، لينتقل بعد ذلك إلى وطن المهرجان وهو صالة المؤتمرات وعدة صالات في إحدى أقدم البنايات التاريخية في المدينة القديمة والتي تعد ضمن إرث (اليونسكو). توزعت أفلام المهرجان مابين التسلق على الصخر والتزحلق على الثلج والاستكشافات والرحلات والثقافات الغريبة، وبعد عرض الأفلام يتحدث أبطالهم للمشاهدين عن مغامراتهم في سبيل إبراز أعمالهم بالصورة الرائعة.



تشكلت هيئة تحكيم الأفلام لنيل الجوائز من شخصيات وأبطال لهم تجارب في عالم الجبال والفن، ومنهم (روبرت فينكلر) الذي درس الفنون الجميلة في فيينا وحاز على جوائز عالمية في العالم وسافر بكاميرته إلى العالم بالاضافة إلى (ادور زيمارمان) من المانيا و(كارل ايرنلي) من النمسا. سنحت لي الفرصة لحضور المؤتمر الصحفي للسيد (روبرت شاور) رئيس المهرجان والذي شكر بدوره رعة المهرجان وعلى مسيرة المهرجان الطويلة في ان تكون غراتس قبلة أشهر متسلقي الجبال في العالم وتحدث عن الأفلام المشاركة أيضاً. أعلام المهرجان ترفرفت على قمة جبل القصر وفي المدينة القديمة وبصورة مكثفة.



في صالة الضيوف والاعلاميين

يعد الفلم ضمن أفلام الجبل والطبيعة، فلم فرنسي استغرق عرضه 53 دقيقة من شد الأنفاس والرحيل بالمشاهد إلى أجواء ساحرة في رحلات بدراجاتهم عبر الأنهار والجبل في جبال بامير في آسيا الوسطى.. ثلاثة أصدقاء من عشاق المغامرات والشعوب وفي رحلة ولقاءات بالناس والجبليين والبدو في الجبال والوديان، وتعد الرحلة للفرنسيين بأنها نقطة التقاء الإنسان بالأخر ونقل حقيقة البلدان والشعوب، ويعد أيضاً نافذة لأدب وفن الرحلات.





الجائزة الكبرى لفلم الجبال المغناطيسية

حكايات اللاجئين ومدى اندماجهم بالنمساويين هو فكرة فلم (الزلاجون وفرسان الشرق).. ☐بعة نمساويين و ☐بعة أفغان وعملية تبادل مابين الفريقين، النمساويون يعلمونهم التزحلق على الثلج والأفغان يعلمونهم الفروسية وعادات وتقاليد الفرسان الأفغان والرياضة الشعبية وهي ☐مي الخروف أو جلدة وسباق الفرسان صوبه، والفلم يهدف إلى التبادل الثقافي والتعايش السلمي على ☐ض النمسا مابين الشعوب والأقوام! بعد انتهاء الفلم تحدث المخرج النمساوي (ميخائيل فريديريك) والذي كان فلمه ضمن الحضا ات والشعوب بأنه يحلول دائماً أن يبتكر أفك المجددة في أعماله، واستغرق الفلم 44 دقيقة.



افغانستان والنمسا

للمخرج الالماني (فرانك فاوستل) واستغرق الفلم 27 دقية ضمن أفلام الشعوب والثقافات ورحلة إلى قلب افريقيا، حكاية صديقان يعيشان معاً في شرق أفريقيا وبعيدان عن التمدن والحضارة ويعيشان في الكهوف والجبال والحياة الأولى للبشر على سطح الارض، ويكرهان القيود ويقتاتان من ثمار الطبيعة، ويحاول المخرج أن ينتقل بالمشاهد إلى عادات وتقاليد أفريقيا البدائية، والأجمل نهاية الفلم ووقفتهما على شاطئ البحر حين قالا سنعيش أحراراً وسنموت سعداء..!!



مخرجون من العالم.

فنلندا، روسيا، بولونيا

الرقم الصعب في عالم الجبال بامتياز ..!!

مخرجون من 39 دولة شاركوا بأفلامهم في المهرجان ومن هذه الدول:

كندا، الولايات المتحدة الامريكية، النمسا، بريطانيا، نيوزيلندا، استراليا،

فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، سويسرا، سلوفاكيا، التشيك، ايرلندا، كرواتيا،

وفي الليلة الأخيرة تم توزيع 6 جواز كبيرة على الأفلام الفائزة بكاميرة

الألب الذهبية، والجائزة الكبرى من كراند بريكس وتم عرض الأفلام

الفائزة ثانية بحضور كثيف لعشاق السينما والجبل والسياسة والثقافة

وبهذا تودع النمسا مهرجاناً مثيراً ومشوقاً، ويعد نفء مدينة غراتس في أمسيات تشرين الباردة، ويظل رئيس المهرجان (روبرت شاور) دائماً

MOUNTAINFILM

للمخرج الالماني (جينز مونات)، بعيداً عن الحكايات والأساطير فالموضوع يطرح قصصاً للأطفال الذين يعلنون من انعدام روح الاندماج والتأقلم والكلام. فلم وثلقي يعرض حياة (كيبلينغ) صاحب كتاب الأدغال، والذي يعد بدوره من أشهر كتاب الشبلب، ويعرض الفلم مشاهداً بسحر رائع من خلال بطله (موكلي) بالاضافة إلى الحالات التاريخية لأطفال الذئاب في الحياة والذين عاشوا في الأدغال.

نفافة وأدب

و فنول



فلم أسطورة طفل الذئب

فلم الماني للمخرج (يان كيرخوف) واستغرق 45 دقيقة، ورحلة الجري وراء البقر البري في السهوب الصينية وكذلك في جبالها، وقد واجه فريق العمل الكثير من المصاعب نتيجة رخص التصوير البقر الصيني يعيش في المناطق التي تقع على ارتفاع 6000 متر فوق مستوى سطح البحر ويزن البقر طناً كاملاً، ويقول الصينيون بأن مستقبل أرضهم يعتمد على هذا البقر لكنه مهدد..! فلم مشوق ونافذة شوق لعشق جبال وطبيعة البدو والجبليين في هذه المناطق.



فلم البقر البري - الصين البرية

فلم للمخرج النمساوي (كلاوس فايختين بيركر).. تتتقل الكاميرا النمساوية إلى أروع الأخاديد سحراً وقدسية وجمالاً ويجري فيه النهر المقدس (برامابوترا)، ولصعوبة الوصول إلى بعض الأماكن في الأخدود استعان المخرج بطائرات من غير طيار كما حدثني المخرج، وكذلك إطلالة المعابد الهندوسية الواقعة على جوانب النهر وفي الأماكن المرتفعة، ويعد الفلم ضمن أفلام الطبيعة والحضارات وتم تصويره على ارتفاع 5000 متر فوق مستوى سطح البحر ويقع النهر مابين الهند وقارة آسيا.



فلم نهر برامابوترا المقدس - من النبع لغاية الأخدود

للمخرج السويسري (فولفيو مارياني و ماريو كلسيلا) ورحلة إلى عرض سلسلة أعمالهم حول الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم الجبلية وإلى الأماكن التي حكمها السوفيت وبعضها مازالت مهجورة، والرحلة هذه المرة إلى (قرقيزيا) من أجل الوصول إلى أصل التزحلق على الثلج والزلاجات الخشبية التي يتم عملها هناك، وتبدأ المنافسات في التزحلق بالزلاجات الخشبية وكذلك التطرق على المنافسات، وإبراز الوجه الحقيقي للجبليين في تلك المناطق النائية، وكذلك حياتهم مع الصقور والنسور، ولأن في هذه المناطق تكثر الصقور ويتم تدريبهم جيداً من أجل اقتناص الفريسة للصياد

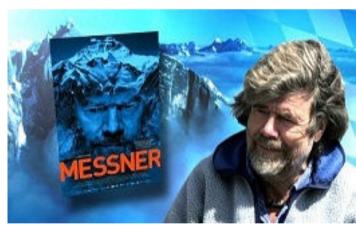
//



فلم أصل التزحلق على الثلج.

على هامش المهرجان خصصت إدارة المهرجان جوائزاً لهواة التصوير الفوتوغرافي، وتم توزيع الجوائز خلال الفواصل ما بين عرض الأفلام

وتجربة فريدة لأشهر متسلق جبال في العالم على الاطلاق لإخراج فلم (راينهولد ميسنير)، واستغرق الفلم 46 دقيقة من التشويق والإثارة، والفلم قصة حقيقية من مأساة الجبل وما تعرض له المتسلقون في جبال النيبال، وترجع الأحداث حيث المخرج أحد أبطال القصىة لعام 1961 وثلاثة متسلقين من نيوزيلندا وأمريكا وبريطانيا يتعرضون لانهيار جليدي ويؤدي إلى مقتل أحدهم وجرح البقية بجروح عميقة، ومخرج الفلم (ميسنير) كان ضمن الفريق ولكن في معسكر الأساس ويتم عملية إنقاذ سريعة، ولغاية اليوم تتحدث الأخبار بأنه كان غضب الآلهة على المتسلقين من تسلقهم الجبل المقدس، وقد اعتمد المخرج على الشخصيات الرئيسية في فلمه التوثيقي بالاضافة إلى أشرطة الصوت الحقيقية. فلم مثير للغاية.!!



فلم (امابلام ـ الجبل المقدس)..



بدل رفو مع رئيس المهرجان روبرت شاور من أروقة المهرجان في النمسا







أغينية للوطن والبحر

كانت حورية البحر تأخذ حمامها الشمسي فوق صخرة برتقالية في ميناء "بجاية" الجزائري، وقد تركت شعرها البنفسجي محلولاً يلامس ركبتيها، ومدت يدها العنابية إلى نافذة الميناء، وأبلحته للشمس والشجر .. فثار عبق القرنفل والبابونج والريحان، والملح ولفحت "يوسف نسمات عطرها، وشدته النداوة، وطراوة لحمها الأبيض المورد، فاشتعلت روحه بالياسمين الذي يسيج منازل "ياقا"، مدينته المغتصبة المرمية هناك على شواطئ الشرق البعيد...؟!

ركض صوبها، جرى، ودّ لو يعانقها، لو يضمها إلى قلبه يدفن رأسه في صدرها الدافئ..، لكن البحر أوقفه وفجر قهقهة متشفية، ووقت أصر على الوصول إليها، هبت موجة قوية، لطمته، حملته، ورمته على عتبات البحر...

وكانت تراه، تشاهده وهو يجري نحوها، يركض لاحتضانها، وقدرت كم هو مرهق وشقي الأن وماتحركت...

تعرفه... كم هو عنيد، تعرفه لا يأتيها إلا في حالات النزع.. وما تحركت للقياه، لوحت له بكفها العنابي، فحمل رأسه وراح يتأملها، وحين التقت عيناها.. وتحرشت بعينيه، أخذ ميناء "بجاية" يضمحل في حدقتيها وينوب، فيحل مكانه ميناء آخر، تنهد، تنكر . كم عشقها، وسهر طويلاً بانتظار اللحظات الصغيرة التي يلتقيها، كم رسمهما وكتب لهما أغنيات، مفرداتها صاعدة من ولهه وروحه وعشقه. ؟!

تنهد... نعم... لكن التنهد تمرد وسال عبر عينيه عبرات حارقة فصاح بجنون:

- إليك الأسطوانة..

وقذفها بها. وقبل أن يلحظها وهي تضم الأغنية إلى صدرها كما يتوقع، وتغطيها بشعرها البنفسجي، كانت قد غابت في البحر ...؟!

تلجلج الشاطئ واهتزت صخوره الرمادية، شهق عصفور وغرد، ورقصت الأعشاب القصيرة المحاذية على كلمات أغنية الأسطوانة، التي كتب مفرداتها وغنَّاها مطرب جزائري معروف..؟!

لاقت الأغنية رواجاً كبيراً، بثت في الإذاعات القريبة والبعيدة، العربية منها والأجنبية، سمعها وهي تبث... ابتهج، شعر بحبور المبدع وقت يوفق وتتردد تعابير روحه في أفواه الصبايا وألسنتهن الحلوة كالعسل، إذ يعبرن الشوارع الطويلة والأزقة الضيقة غب

"يافا" ياعروق عيوني، ونياط قلبي، وياتاج رأسي، كم سبحت في مياهك، جداولك وينابيعك، تحرشت بملكات الأنهار والعيون، قتلت جوعي وتعبي، ركضت خلف الضفادع والسلطعونات، واصطدت الكثير من طيور هزاز الذيل، وعميقاً.. عميقاً غفوت بظلال حواكير

صباحٌ أسود، وجه أسطوانتي أسود، عيون حورية البحر التي أعشقها أسود، وميناء "بجاية" مجللة بسواد أجهل سببه، ورملا "يافا" المغتصبة والذي يلف حياتي ويحزمه كحقيبة، أسود أيضاً... آه... ياوجهي الأسود... ؟! آخ....

في ذاك الصباح الأسود، هبط جارنا إلينا، هبط وهو يعتل صرراً وحقائب من النتك الملون، وصرخ:

- "أسر عوا... اجمعوا الضروري جداً.. وتعالوا قبل أن تذبحكم عصابات اليهود..."...

ومن يومها...، استحالت الحواكير، والبيوت، والأزقة، والجوامع، الساحات العامة، الشاطئ الجليل، قصاصات الورق، فردات الأحذية التالفة أو الضائعة، الشجر، السماء، المداخن... تنور دارنا، وجه أبي وهو يسوقنا أمامه تاركين المدينة، ورفوف العصافير إلى حافز وهاجس مثابر يطفح بالشوق والحب إليك، وتكوَّنتِ في عروق عيوني التي أخذت تنزف شعراً حالماً، وغناء حاراً كأر غفة خبز الطابون، ولوحات مثيرة، وطلقات آن تزغرد البنىقية.. وكتبت ... كتبت حتى كانت الأغنية الأخيرة، أغنية الأسطوانة التي تحمس لها المطرب المعروف، طلبها وأصر، أخذها، أعطاها لأحد الملحنين، ثم...ثم غناها بصوت شجي آس ... ، اشتهرت الأغنية، طبعها اسطوانات، وفي باريس باع منها آلاف النسخ، تلقى التهاني، نظمت الإذاعة له حفلات، وجمعه التلفزيون مع نقيب الفنانين هناك في مقابلة مبثوثة، وجهت إليه أكثر من دعوة لإحياء حفلات في أكثر من دولة عربية.. وانتظرت يا "يوسف" ... انتظرت ... لكنه... لم يأتِ...

رأيت الأسطوانة لامست أخاديد قرصها، برموش عينيك، سمعتها مرات ومرات، بكيت رقصاً، ضحكت باكياً، وانتظرت طويلاً... طويلاً..

لكنه لم يأتِ....

"يلسادة صدقوني: قبل أن أعطيه كلمات الأغنية صار فرداً من أهل البيت، يأتى، ينقر الباب، يدفع درفته، يدخل، يتجه إلى المطبخ، يوقد الغاز، يحضر فنجان قهوة، يرشف منها، يشعل سيكارة، يسعل سعالاً مرتفعاً، أخرج إليه، أصافحه، يبوسني من الخدين ويكيل لي المديح... مديح كبير لا أستحقه، حتى أعطيته الكلمات. وبعدها.. وحد ربك

بباحاً، في أحد الأيام بعدما يئست، نهضت من فراشي حلقت تقني، شربت قهوتي، لبست ثيابي واتجهت إلى بيته، بيته الذي لا يبعد عن بيتي كثيراً، أخذني الشارع، السيارات تتحرك بكسل غريب، الأشجار صامتة، الرصيف يمشط أقدام العابرات المراهقات بلا مبالاة، الحوانيت لا تزال مغلقة، الكلاب تقلب بأفواهها أكياس النفايات.. وعلى مضدض تابعت حتى ظهر بيته...

وكنتِ على باب السور، بعينيكِ، بشعرك البنفسجي المحلول، بلحمكِ الأبيض المورد، وقامتك التي تطير منها إلى قباب ومآذن حارتي في "يافا" رائحة البرتقال المنعش وفوح زهره، سواقيه، عيونه وينلبيعه، جداوله وخبزه وشاطئه المفتوح كفم أنثى ناضجة وثرية، وتلسعني رعشات الريحان والنعناع والكمون في كفيك العنابيتين، تلوحين لي، أجري، أركض، ودون أن أدق البلب، أعبر، يصفعني الحديد والعسكر، فأسقط موهناً على عتبات السور، أخذ البحر يقترب مني رويداً... رويداً، وأخذت أمواجه تلامس قدمي، ومازلتِ هناك مضيئة، باهية، ...

عبد الرحمن سيدو

- صحت افتحي الباب، تهبطين، وبخفة تسحبين المزلاج، وأدخل، ينبح كلب ضخم أمام باب "الفيلا"، يخرج أحد الخدم مسرعاً يصرخ:
- ماذا تريد... لا نستقبل شحادين عندنا.. وبكل ماجمعه الزمن في من برودة
 - أود أن أقابل المطرب الكبير...
 - إنه نائم...
 - فقط قل له إن "يوسف" ينتظرك...
- لكن ياسيد "يوسف في الجب" والجب محكم الغطاء ومختوم بالكلس والرصاص، يوسف مقتول... أقصد ميت...؟!
- أنا لا أمزح قل له "يوسف" مؤلف الأغنية: حينها... كان يسمع.. حينها غبتِ وغامت سماء يقا ووقتها ظهر هاشاً باشاً...:
 - أهلاً أخي يوسف أهلاً.. تفضل...
- أمسك يدي بلطف، وسار معي إلى كرسيين يقعدان تحت شجرة قريبة، وهو يزيد في التأهيل والترحيب، حتى استقر بنا المقام، فتح الحديث حول نجاح الأغنية، وشهرته هو بعد ماغناها، باركته وبحياء ترددت أردفت:
- وحقوقي... اسمي غير مطبوع على الأسطوانة كشاعر ومؤلف.. حتى...؟! ، وتعويضاتي المادية... أنا آسف... لم تأتِ وتسلم علي...حتى....
- الذنب ليس ذنبي والله.. اتحاد المؤلفين في باريس قال هذا...بل وأزيدك بأنهم قالوا المؤلف فلسطيني وكما تعرف ليست هناك جنسية فلسطينية، والاتحاد لا يقبل أعضاء لا جنسيات لهم، ليسجل أسماءهم على مؤلفاتهم ويصرف التعويضات المادية المناسبة لهم.
 - وحقوقي...
 - ليس لك حقوق...
- لكن هناك شعوب كثيرة بلا دول أليست لهم حقوق في أغنيات يؤلفونها... عدا عن أني عربي حتى النخاع، وهناك ماشاء الله كومة من الدول العربية... حتى الأغنيات والأشعار يابشر إ! ؟!
- صمت، لم ينبس ببنت شفة، نهضت، اتجهت دون قيود إلى حانة العم "الياس الحقواني" شربت، خرجت تهت، همهمت، يافا ضاعت يافا تاهت، جواد صلاح الدين وسيفه سرقا في غفلة، العقل والزمن، أما رمحه ورا....، لا...الرمح والراية باقيان. أكيد بقيان...لكن الرايات تحفظ في المتاحف وأنا أحتفظ بهذا الرمح وهذه الراية في قلبي، وأرى فرساناً، ونقابين ومنجنيقات، أسير معهم من ميناء "بجاية"، الذي يدخل البحر إليه، أو يحضن هو البحر، تلوحين لي، تندهين.. أمسك بالأسطوانة وأقذفك بها ثم أصرخ:
- ملعون أجداد شعب لا يملك وطنه وأغانيه... تبتسمين، أدفن رأسي في شق صخرة حتى يدمى، بينما يعلو فوق رأسي شعرك المحلول وشمس النهار ويدخل في قبضتي طعم كمون الموج وخنجره، ومآذن "ياقا" وبحره الرحب وطرقات حجارة أطفاله على وجوه العدو في الخليل والقدس وغزة... فأصحو لأكتب أغنية أخرى مختلفة.



الفنان التشكيلي محمد آمين عبدو

والبحث المتواصل عن الكينونية المغبيبة

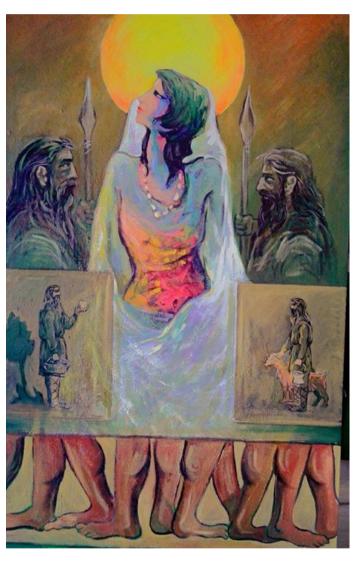


منذ أكثر من أربعين عاماً والفنان التشكيلي محمد أمين عبدو يتنفس اللون، فمنذ عام 1975 وهو يعارك اللوحة بفاعلية مؤكدة يبقيه على الجذر الإنساني، وهذا ما يجعله يؤكد وبثقة العارف بعمران المكان بأن عمليات الإزاحة التي يقوم بها للوصول إلى نتيجة لماحة تحدد له وجهته لإستيعاب الممكن مع الكشف عن ثمرات تراثية ستكون كنوزاً لنا في مرحلة ما.

فرغم أن فناننا محمد أمين إنقطع فترة طويلة نسبياً، إلا أنها قد تكون أشبه بإستراحة المحارب، ليقلع من جديد وبطاقة أعلى وأقوى، وهو من الجيل الذي أرسى دعائم الفن التشكيلي في الجزيرة السورية، إلى جانب كل من عمر حمدي ، و عمر حسيب ، و يوسف عبدلكي و



ومع هذا مازال الفنان محمد أمين عبدو يجري عبر منظومة فنية خاصة قائمة على الموروث الشعبي للكشف عن تلك الملامح المتواشجة بالإستناد على التجريب بإعتباره مركز الثقل، وهذا ما دفعه لإثارة تأملات ترتبط بخارطة تلك التحولات ضمن دينامية الخلق ذاتها بفرادة على المستوى التي تمثل له، وله كشوفات جمالية ذات خصائص نوعية، كإكتشافه لمستوى التعبير الذي به يتجاوز نطاق المألوف ضمن شبكة من تفاعلات حقيقية وفي مقدمتها ذلك التناغم بين الأعمال التي ينتجها والتي فيها يمارس نسج العمل الفني من خلال نسجه للتقاليد وللتراث و للفولكلور الكردي.



ولهذا يتعين علينا عدم الإكتفاء بطَرْق جانب أحادي في أعماله، فهو يبتكر عوالم متخيلة جديدة إلى جانب رصده لتراثه الجميل، وكذلك رصده لتلك الوجوه المحيطة به والغارقة في شقاء الزمن المتداخل بدوائر كثيرة مع تمثيليات الواقع بأبعاده التار بخبة حيناً، والاجتماعية في أكثر الأحيان. وليس غريباً أن نلاحظ أن محمد أمين عبدو قد شرع بعد أربعين عاماً في تحريك إستراتيجيته الإبداعية في إتجاهات عديدة، ففي العودة إلى بداياته سنرى أن الواقعية كانت طاغية في جل أعماله مثله مثل كل مجاليه:





عمر حمدي ، و عمر حسيب ، و خليل عبدالقادر ، وو لكن في عودته الأخيرة أضاف تعبيرية غير هجينة للحاضر المتلاشي، على عكس الآخرين الذين ينظرون إلى الوراء أكثر من النظرة إلى الأمام، وبالمماحكة بينه وبين مجايليه سنراه أنه يوظف الفرح والمتعة والصمت في هذا الزمن الصاخب والذي بات كل ما يرن فيه هامشاً.



ولهذا محمد أمين يحتفي بالزمن حين يخرجه من طوفانه المشتغل عليه منذ عقود، وبذلك يخطو خطوة قد تكون جوهرية بالنسبة له وذلك بمد جسور وطيدة لمناطق الإرتياد غير المعتادة دون خلق أية إشكالية معلنة كانت أم مضمرة، ولهذا حين يبلغ مرحلة الإنجاز تبقى هناك باقة من التساؤلات تطرح نفسها بإنتظار المتلقى أن يجيب عنها، عبر قراءات مختلفة ومغايرة تختلف وتتغير من متلق إلى آخر مع التركيز والتشديد على الحاجة الدائمة للقيمة الرمزية الجمالية للعمل المنتج.



وبذلك يعزز محمد أمين مناخه الذي يتنفس به ويعيش فيه، المناخ الذي خلقه لنفسه، فضلاً عن بحثه المتواصل عن الكينونة المغيّبة، وإن كانت متراكمة عبر زمن لا يسير إلى النماء بل إلى العتمة، إلى زمن يدركه بريشته والتي بها يدخله بوصفها خصوصية ثقافية جمالية، لا بوصفها حالة تاريخية تغلب عليها الصوت الواحد.





11

كما أنه يدرك تماماً بأن -لو شيئاً ما يمكن أن يدوم لما تعاقبت الفصول -

ولهذا نرى أن محمد أمين يجاور تجارب مجايليه بالإنطلاق إلى الريف فيحمل تعب الوجوه و قساوة الحياة والغبار الذي يغسل كل شيئ ويفرشها على بياضه عبر تشكيلات حزينة هي بمنزلة الأنموذج عن واقعية عمله هذه الواقعية المفرطة بتفاصيلها والتي اشتغل عليها كل من حمل الريشة من أبناء هذا المكان، ومازالت لهذه الواقعية تأثيرها الصارخ على أعمال مجهد أمين وإن كان يكثفها في بعض الأحيان بتعبيرية جميلة إلا أن تمثلها في الشمول الكلى في الرؤيا يجعله ينكمش بالحدس على طي الزمن خاصة حين يجعل من تنقلاته ما بين الريف و ما بين المدينة ما بين الماضي والحاضر، ما بين التراث و المعاصرة، بإيقاع صارم وبإنضباط ملفت في

ومن المفيد أن نذكر أن محمد أمين بقي مخلصاً لهمه الكردي الجزراوي وبالتالي لهمه السوري من معطيين:

الأول أنه مازال يعيش ويتنفس ذلك الهم بكل أوجاعه وتفاصيله، ولهذا لم تؤثر فيه كل المقولات الفنية القادمة من خلف الأسوار.

والثاتي من قدرته الفائقة على التفاعل مع عمله إلى درجة الغوص فيه وعدم القدرة على الخروج منه، فهو يتحول إلى أحد مكونات العمل وبالتالي جزء مهم من حكاية اللوحة، ولهذا ينبغي التوكيد على عدم النظر إلى العمل وقراءته بمعزل عنه أقصد عن الفنان ذاته.

إن الواقع الحكائي والتراثي والشعبي مدون في جل أعماله حتى تكاد تتحول إلى مرجعية لذلك الواقع وإن بمحورية مخالفة وليكن إفتر اضية لكنها ليست خارج النص أقصد خارج العمل.

Jan Gino

التشكيلي السوري دلدار فلمز

في معرضه البديد يرسم يوميات الألم السوري

يقام في "روت هاوس- زيورخ" معرض الفنان التشكيلي السوري "ىلدار فلمز" ونلك في 4/ 12/ 2017.. والذي يستمر لمدة عام كامل.. وفيه يعرض مجموعة من أعماله التي تنوعت بأحجامها وموضوعاتها، ومنها تجربته التي يعمل عليها في وقتنا الحاضر وعنونها بـ "يوميات الألم السوري" حيث يترفع فيها الفنان عن التفاصيل الصغيرة لصالح الدفقات الحسية التي يستمدها من مكامن الحالة النفسية ليصار إلى تحويلها بصرياً إلى حالة لونية تسكن سطوح لوحاته إضافة هاربة من سطوة العقل إلى عفوية واعية تحاكي في ظاهرها براءة الأطفال.

وسيعمل الفنان في تجربة فريدة من نوعها على تغيير حلة المعرض من خلال عرض لوحات من اليوميات تتناسب مع تاريخ إنتاجها بعد أن يمضي عام على إنتاجها كأن يعرض في مطلع العام الجديد 2018 اللوحات التي سبق أن أنتجها في كانون الثاني 2017.. مما يعطي العرض حالة من التجدد المستمر وإثارة الفضول لاستقطاب شريحة من الجمهور تسعى دائماً لرؤية الجديد في المجال الفني.. والجدير ذكره أن "روت هاوس" دأبت أن تعرض في كل عام أعمالاً تشكيلية معاصرة لفنانين حداثيين.

يقول الفنان دلدار فلمز عن لوحات معرضه الأخير:

في لوحاتي الأخيرة التي رسمتها في عام 2017 بعنوان "الألم السوري" أترفع عن التفاصيل الصغيرة في أعمالي من أجل تجسيد دفقات حسية وذلك من خلال حركة اليدين ضمن مسارات حدسية أجسد بحركتها ... مكامن أعماقي النفسية التي أتلمسها على هيئة تكوينات لونية متحررة من سطوة العقل ورصانتها.

ويقول: أنا في تجربتي الأخيرة ألبي نداء رغباتي النفسية وأشتغل تحت سيطرتها في وضع الألوان التي لا تخلو من بعض الانفعالية المتوترة والمصحوبة بمقامات لونية عديدة وبحث عن إشارات تفتح البوابات في معنى وجود الإنسان ومدى علاقته وارتباطه بالمكان الذي ولد فيه "الوطن"، وبالتالي أعتمد على حدسي الداخلي فيما أريد طرحه من الأسئلة والقضايا.

إنها الألوان مرة أخرى؛ حيث القرى تتناثر في الاتجاهات وتنام هادئة وادعة تحلم بالمواسم والفرح والمواويل. بيوت غافية على خاصرة التلال بألوانها الكآبية وأطفالها الحفاة الذين يركضون في البيادر كأفراخ القطا. ويرسمون على التراب محراباً للآلهة. بهذه الشحنة العاطفية الجياشة أتناول هذه العناصر وأخواتها في تجربتي لوحاتي المعنونة "الألم السوري".

واللوحات منفذة بالألوان الزيتية والأكريليك والأحبار على القماش. وتنتمي إلى المدرسة التجريدية التعبيرية؛ أما مواضيعها تتداخل مع سيلانات ألوانها؛ وهنا الأحمر سيد المساحات في اللوحة بسطوته وقوته مع الحاشية الكآبية والترابية الداكنة ودرجاتها التي تشكل امتداداً للكتلة كخلفية للوحات.

في أعماله البيت يشبه الإنسان. والإنسان يشبه الشجرة. والشجرة تشبه الحيوان. والحيوان كأنه بحيرة مع شخوص غامضة الملامح مجهولة الأسماء تحس بخوفها؛ واختبائها في ثنايا اللوحة وتحس بعشقها؛ وفي الوقت نفسه ترى انكساراتها؛ تعود بك إلى عالم طفولي كل شيء فيه واضح وصريح وتعود بك إلى عالم مخيف ومرعب تنهض من أعماقك مشاعر غريبة لا تستطيع إدراكها إن كانت تمثل حزناً أم فرحاً.

والفنان فلمز من مواليد القامشلي 1970 أقام العديد من المعارض داخل سوريا وخارجها، ويعد أحد الذين رسموا يوميات الثورة السورية، خلالها أعوامها السبع، وله كتابات في النقد التشكيلي والأدبي في الصحافة العربية والمحلية.

- له مجموعة شعرية بعنوان (عاش باكراً) 2003 الناشر: دار عبد المنعم حلب.
- -له في النقد الفني كتاب بعنوان (تاريخ الرسم) 2011 الناشر: وزارة الثقافة _ الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- له مجموعة شعرية بعنوان (امرأة بمظلة وشاعر بقبعة) 2017 الناشر: دار رائد –الرياض –المملكة السعودية.
 - -له كتاب مشترك بعنوان (أمهات سوريات) 2017 الناشر: دار بيت المواطنة السورية -بيروت -لبنان
 - عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين دمشق، سوريا.
 - صمم عدد من أغلفة الكتب و المجلات.
 - عمل في عدد من الأعمال الدرامية والسينمائية.

ترخر عمّان بهذه الفترة بالنشاطات والمبادرات الثقافية الفنية، وبالكاد يستطيع المهتم من متابعتها وخاصة حين تتضارب المواعيد والأمكنة، وحين دعتني الألقة الأستاذة ميرنا حتقوة التي تتولى اللجنة الثقافية في بيت الثقافة والفنون، لحضور فعاليات هذه المبادرة التي كانت من أفكارها وتنسيقها وترتيبها،كنت أعمل فورا أن أرتب برنامجي لأكون ضمن الحضور في الأمسيتين، وخاصة أنني سبق وأنه كان لي عدة ندوات خاصة تحدثت فيها عن العزوف عن القراءة في مجتمعنا في عدة مؤسسلت منها مديرية التدريب للأمن الوطني في مدينة أريحا، وفي مكتبة بلدية أريحا العامة، وفي مدرسة بنات جيوس الثانوية، وفي عدة أماكن ومؤسسات أخرى.

ففكرة المبادرة مثلت فكرة جميلة قائمة على أن يقدم كتاب وشعراء كتبهم هدية لإنشاء مكتبة أدبية في بيت الثقافة والفنون، ولكن تميزت المبادرة عن مبادرات شبيهة أنه سيكون مطلوبا ممن يقدم نتاج روحه أن يقرأ بعض المقاطع خلال نقائق محدودةلمن يرغب



زياد جيوسي

مبادرة

كتاب البيت

من التفاعل بين الجمهور والمشاركين.



شارك بالفعالية الجميلة عدد من الكتاب والشعراء وقدموا كتبهم بعد أن قرأوا بعض من نصوصهم، ومنهم إن لم تخني الذاكرة كل من المبدعين: الشاعر سعيد يعقوب، الشاعر صيام المواجدة، الروائي صبحي فحماوي، الروائي د. فادي المواج، الشاعر محيد خلد النبالي، الشاعرة د. نعيمة عبد اللطيف، الكاتب د. مهدي فكري العلمي، الكاتب سعيد شقم، الشاعر قيس قوقزة، الشاعر بلسم العدوان، الشاعر رزق المحمود، الشاعر أحمد القدي، الشاعر جاسر البزور، الكاتب علي القيسي، ولتختتم الفعالية بشعر ماجد نصيرات، وسط تفاعل جميل وتشجيع من الحضور، وهناك من قدموا كتبهم ولكن اعتذروا عن الحضور لسبب أو آخر.

عرافة الحفل الأول تولتها الكاتبة عنان محروس بشكل جميل ومتميز، فكانت مستعدة جيدا لهذه المناسبة، وأحسنت التعريف بالمشاركين والتعبير عن المبادرة، وعرافة الحفل الثاني تولاها الشاعر الجميل جروان المعاني، وقد كان متميزا بتقديمه المشاركين والمتبرعين وخصوصا بالكلمات العفوية الجميلة وخفة دمه المعهودة.

الأمسية الثانية شارك بها كل من: الدكتور عزمي حجرات، الشاعر جمال حرب، الشاعرة الناعمة إسراء حيدر، الشاعرة هدير الجميلي، الشاعر إسلام علقم، الشاعر بديع رباح، الروائي أيمن العتوم، الكاتب والناقد عبد الرحيم جداية، الشاعر عيسى حماد.

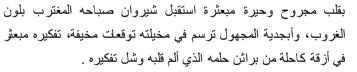
المتبرعون بالكتب ومنهم بكميات تجاوزت المائة كتاب أذكر منهم: الأستاذ رمزي ناري، الكاتب محي الدين قندور، الشاعر سعيد يعقوب، الإعلامي والوزير السابق طه الهباهبة، وصاحبة الفكرة ومنسقة الأمسيتين الأستانة مد نا حتقه ة

مبادرة جميلة وحلوة ومفيدة، تسجل ايجابيا لصالح إدارة بيت الثقافة والفنون والتي تواصل نشاط كبير تشكر عليه في الأمسيات الشعرية والمعارض الفنية والأمسيات الثقافية، وكنت سعيدا أنني حضرت ووثقت الأمسيتين والحدث الجميل والمبادرة الأجمل بالقلم والعدسة، حيث آمل أن يبقى بيت الثقافة والفنون صديق المثقفين ورافعة للثقافة وراسية من رواسي الإبداع، ورافد لكل من يبحث عن ثقافة وفن.



زهرة أحمد

سيمفونية الرحيل



مضى إلى محله لبيع الألبسة في مركز السوق تاركا روحه في حضن ابنته هيوا النائمة وقد طبع ابتسامتها بقبلاته المرتعشة، ولم يأخذ معه سوى قلقه وأجزاء مبعثرة من حلمه .

بدأ يقص لصديقه فرهاد عن حلمه وأنفاسه التائهة، وكيف إنه أفاق من نومه على صوت بكائه العميق، حيث رأى في حلمه وكأن ابنته هيوا حبيبة قلبه تودعه وهو يركض وراءها، يحلول أن يمسك بيدها لكنها تبتعد أكثر فأكثر وهو يبكي بحرقة وألم مع أنفاسه المختنقة، حتى تلاشت ابنته أمام عينيه كالسراب، ومن شدة بكائه استيقظ من نومه.

ركض إلى ابنته يتلمسها ويحضنها بشدة ليتأكد انه كان يحلم .

حتى الآن قلبي مليء بأشياء لا أعرفها وتضغط على أنفاسي الخائفة وتبعش كياني، قالها لصديقه مبتسما وهو يتذكر حديثها الجميل وكلماتها الأنيقة.

أتعرف ماذا طلبت مني قبل أن تنام؟؟

طلبت أن أجلب لها ولدميتها فستان أبيض كالعروس، تحب دميتها كثيرا لا تنام إلا وهي في حضنها، تحكي لها مغامراتها وسيرتها الذاتية، والمضحك بأنها تناديها ابنتي .

ابتسامة الألم تلك لم تستطع أن تخفي بريق الحزن في عينيه ولا نبرات الألم في أنفاسه.

ليعود ثانية يعانق أنين الصمت ويحاول تركيب حروفه وإعادة التوازن إلى

روحه التائهة. وهو لا يزال غارقا في تفاصيل حلمه يفك رموزه، يبحث عن وميض أمل تهدّئ بها نبضاته الهائجة، واذا بصوت انفجار قوي يهز كيانه ويقتلعه من جذوره لينطق باسم هيوا حصيلة تفكيره وقلقه العميق، لم يتذكر سواها وصدى ضحكتها تتجدد في أسماعه وصورتها لا تفارق عينيه. ركض بلا وعي هو نفسه لايعرف أين توجّهه دقات قلبه المتسارعة لتنتهي به خطواته التائهة على أنقاض متراكمة، تراءت له قامشلو مدينة هامدة في متاهات ما قبل التاريخ.

تجمد في مكانه لبعض الوقت يعيد تركيب نفسه ويجمع أنفاسه المبعثرة ونظراته التائهة من هول مايراه.

رأى بيته قد وقع بملامحه ساحقا بذلك كل ما ينبض بداخله من أنفاس وأحلام، تجمّدت الحياة في عروقه لم يقوَ على الوقوف، فمضى راكعا يبحث عن أنفاس قد تكون على قيد الحيلة، يئن تارة وأخرى يبكي، يبحث في كل اتجاه، يحفر وينبش بأصابع مدماة تحت بقايا الأنقلض الجارحة التي لن تكون رحيمة على أرواح بريئة وابتسامات يانعة.

يدور حول نفسه وحول الأنقاض يتكلم بأجدية غير مفهومة، فقد توازنه وانزانه.

تراءت أمام عينيه صورة هيوا في حلمه وهي تبتعد عنه وتختفي كالسراب، فصرخ باسمها ليردد السماء صدى قلبه المجروح، وكأن اسمها يمده بقوى خارقة يجدد بها البحث عن ملامح الحياة في وجوه سحقتها الأنقاض ودموعه تغسل وجهه بكآبة الخوف.

وبعد بحث طويل وكئيب وجد زوجته غارقة بجروحها والدماء ترسم على وجهها خارطة المأساة والزمن البائس .



تم نقلها إلى المشفى وهي تنادي باسم ابنتها بالرغم من جروحها الكثيرة التي سترسم على وجهها لوحتها الناقصة. لكن روحه لم تهدأ برؤية زوجته على قيد الحياة لأن ابنته لا تزال تحت الأنقاض، أصعب اللحظات وأكثرها مأساة تلك التي تقتحم حياته وترسم على جبينه تجاعيد الرحيل الأبدي. لم يمل من البحث ولم يفقد الأمل ولكن قساوة حلمه وإعادته لتفاصيلها أنهكت قواه.

فجأة، توقف عن البحث وتحدَّقت عيناه الدامعتان على أفظع ما رأته عينيه، تعجز كل الابجديات عن وصفها، رأى ابنته وهي تحضن دميتها والغبار قد غطّى بكآبته ملامحها الناعمة ولا تزال ابتسامتها مشرقة كما تعود أن تستقبله

حملها بين يديه وحضنها ليحس بأنفاسها، لكنها كانت جثة هامدة بابتسامة بريئة لوثتها الغبل.

صرخ الأب صرخة زلزلت الأرض وتخطّت حدود السماء، أقوى من تلك التي في حلمه، كم تمنى أن يكون الأمر حلما وتكون ابنته نائمة يداعب خصلات شعرها يضمها إلى أنفاسه يداعب نفحات الحياة على جدائلها ويرسم على وجهها أشواقه.

حضنها بقوة. تنفس من عبق رائحتها وقبلها كثيراً ثم سقط غائبا عن الوعي وابنته ودميتها في حضنه.

مرت ستة أشهر وشيروان لايزال يزور قبر هيوا، يحضن ترابها ويتنفس رائحة ذكرياتها وضحكتها لا تزال ترسم في حياته بقليا أمل يعيش بها الباقيات من أيامه الكنيبة.

زرع على قبرها نرجسة تشبهها لتندى بعبق الأشواق وتنشد لها تراتيل الصباحات الغائبة كلما هبت عليها نسمات الذكريات.



ريبر هبون

وفي حديثنا عن سارتر وبيان مقولته أن الآخر يمثل الجحيم، دلالات هامة، فهنا قال سارتر في مسرحيته (الجلسة السرية) إن"الجحيم هم الاخرون"، الأخرون الساعون لإثبات منهج حياتهم، وكذلك لإغراق ما في جعبتنا من أهوال وعوائق يزرعونها جاهدين في طريقا وهكذا فإن المسعى الإبداعي الذي نبثه في دواخلنا يمهد لجدلية الأنا والآخر على نحو مفصح أكثر ، فنقول أن العاشق مثلاً يطمح إلى ان يرى ذات المحبوب تتلاشى في ذاته، بينما في صميم المشهد الواقعي نجد أن الأفكار تتهافت لصنع مذهبها الحي بعيداً عن الرؤى الوجدانية المباشرة، فلا شك أن الرغبة في الحل والاحتكام لمنطق أن الحياة هي خليط من مفاهيم غير مستقرة، وأحلام تغزو المرء، وما تلبث أن تنال منه قسطاً يسيراً من التأمل، مما يجعل الذات المبدعة تحاول جاهدة للوصول بالحقيقة الإبداعية إلى مبتغاها الهادف، وهو صناعة طرائق مفيدة من الارتقاء بوعينا التحصيلي الناتج عن خبرات وحوافز وإمكانات نتبادلها من جوهر هذا التنازع.

ففي موضوع سعى المحب للتوحد بجزأه الأخر وهو ما يشبه علاقة المبدع بأدوات إبداعه ومن ثم بوجوده، بيئته ومشكلاتها، فلا شك أن ذلك يتحقق بعملية الإندماج الكلية مع تلك القضايا لتصبح العامل الأقوى للإبداع، فالاندماج مع الذاكرة هو غير ذلك الاندماج المتحقق في العلاقة الوجدانية بين الرجل والمرأة،ولكن يوم يتحقق هذا الأندماج، يفقد العاشق شخصية من كان يحب، ويستعيد عزلة (الأنا)، هنا نجد أن الأنا هنا هي المفصحة عن خيارات الذات في تشظيها وبحثها الدائم عن حلول لوقائع تتوسط الماضي والنزوع الاستشرافي للمستقبل، ثم أن كان الحب يعني رغبتنا في أن نحب، فهو يعني أيضاً انقيادنا نحو سبر ماهية الارتقاء للأفضل في طلبنا الخير الأقصى بمسماه الواقعي.

فالهاجس الإبداعي برمته والقصصى على نحو خاص يمعن أكثر في إشكالية الذات والأخر، واصفاً في الأن ذاته سعى الذات للتوحد بالأخر وجدانياً ،فهو يعنى أيضا أن يريد الآخر حبنا له أي أن يكون في حاجة إليه، من هنا تتحقق جمالية المسعى، وكذلك يتحقق الشرط الإبداعي في البحث عن الحياة التي يرتقي لها المعرفيون في المسير بهذا الموج المجتمعي ندو حقيقة الوجود الحر المحكوم بالجمال، رغم جدلية التنازع القائمة في كل ركن وصعيد وتحكمه بكافة المسارات والميادين المختلفة، إذن فوجود العاشقين هو في تنازع دائم، كأي وجود آخر، ولعل عشق المرء للطبيعة، للحياة المتأصلة بروح المكان، الجبال، فكلما كان الإمعان في ذاتنا عبر مرايا الوجود، كلما بانت حقيقتنا الجميلة أكثر واتسعت باتساقها وتتاغمها مع

هكذا يكون الوعي بالجمال خالصاً، وتكون للحكمة دلالتها، كون الحكمة هو ابنة الجمال الكامن في الوجود، ولا يتحقق وعينا بالوجود دون إيغالنا بالسحر في هذا العالم المكتظ بألغاز النشوة الخلابة، عبر التجوال في مداه المطلق، للتعرف على الذات، وهكذا فالوجود الذي بدأ لنا كأنه النعيم المقيم لا يمكن أن تنجلي خبايله، لو لم يكن ثمة وعي فردي هو الأنا، الأنا التي تعمل وتكدَّ وتقرأ وتسبر الأغوار، فهذا يشكل حقيقة نشدان المعرفي للخلاص من قيود المفاهيم المتحجرة، ولا يدرك المرء نعيم الانسياق لمطلب الحب، دون التأمل في مجريات الزمان والمكان في توأميتهما، حيث السر الأجمل في استدعاء الجوانب المتعلقة بالفن والعلوم الإنسانية، ينبجس كل شيء من خلال جدلية الفرد والطبيعة، في خضم الموجودات، ويبان ذلك المجتمع في ظل الترابط المحكم بين أنسجة الإبداع الحي المقيم في الوجود، وبين مطلب الذات الفردية في التقصي والإبداع والإيغال بعيداً نحو الجمال.

وما النقد إلا جزء مكمل من العملية الإبداعية، وهو تمثل آخر ووجه مقابل لجدلية الفرد والطبيعة، الوجود والموجود، المبدع للنص، والموغل للنص، الفلسفة وشارحها، إن هذه الثنائيات المتقابلة، تستكمل فصول بعضها

الناقصة، حيث أن النقد يتغذى على النص الجاهز، وحيث أن القيمة الإبداعية تنجلي بتمامها حين الإيغال التحليلي التأملي في ثناياها، وهكذا دواليك.. هنا إشارة مهمة للآخرين الذين يحولون بيننا وبين حياتنا وتأملاننا، حيث يبقى وجوده الجحيم المهدد لكل ما نحتاج ترتيبه لحياتنا، والأشك أن ذلك العائق الذي يقف بين الذات والتأمل الخالص، هو الذي يتحول مرارًا إلى جحيم وشر، بسبب وجود الآخرين، غير المدركين لجهود المرء لصيانة الروح، وتنظيم دوافعها واحتياجاتها، غير الأبهبين للجمال الذي يكمن في الجموح للطبيعة، والاستفادة من مزايا الجمال، هذا ما جعل الغضب والحنق هو النتيجة التي تتصدى لقوى القبح والتشويه، التي تقف حيال أفكارنا وأحلامنا وطموحاتنا في تلوين حيانتا بالجمال والتأمل والمعرفة الدؤوبة، جدلية وجود المبدع إزاء العائق البشري، العلة الكامنة إزاء صيرورة الإبداع ونقاءه، حيث يكون الأخر متطفلاً على الإبداع، غير عارف أو آبه لقيمته الداخلية، في إشارة أن وجود الآخر يمثل الإشكال عادة في السير بالجمال لمساره المأمول.

 \parallel

11

ونجد سمارتر يرى في الآخر العلة، ويرى وجودنا كذات عالة عليه ،فيقول سارتر: "..الغير هو الآخر، الأنا الذي ليس أنا.." وهنا تتكون الرؤية القصصية نحو تحسس مفاتن الجمال، والانغماس في مدلولاته الحميمة، والانقياد إليه، يهبنا آليات دفاعية تتلخص في إبداء الحرص عليه، إزاء فئة تستعبد هذا الجمال، وتقصيه، لماذا التنازع؟!، هنا يمثل في الحقيقة الهدف من الصراع وتلك الجدلية الوجودية، حيث ثمة فنتلن، فئة مرهفة مبدعة تسوس حياتها عبر اعتمادها الحياة الفطرية، وما يتخللها من إيمان بجملة قوانين، عبر يتم تنظيم الحياة بمثالية ما، وهذا ديدن الطبقات الباحثة عن حياة أكثر هدوء ومعنى في الصميم الذاتي، مقابلها فئة منفعية تؤمن بالاحتكل، والسلطة، كونهما أس حياة هذه الفئة ومبلغ اهتمامها، إذ أن الجمال بالنسبة لها هو حيازة الأشياء، وتجلى الجمال هو في الربح والنفوذ، إذاً هناك مذهبان متمايزان واعتماداً على حجة (تحليل لغوية) تتمثل في تأويل وتفسير كلمة (ليس) نجد أن الحياة لا تعاش إلا على مبدأ التنافس والغيرية، في تقديم مذهب على مذهب، وكذلك اللعب المكشوف على وتر أن البقاء للأجدر.

الزخم الإبداعي في تصادم مع العبقرية النفعية، وجل مطمح العلوم الإنسانية، إنها تبحث عن الإنسان خارج دائرة العلم المرتبطة بقيود العقل وتصوراته، وكذلك بعيداً عن الجنوح العاطفي في اعتماد الوجدان كميزان لتصحيح المسارات المغلوطة التي اعتمدها البشر في أطوارهم التاريخية المليئة بالمغازى والعبر في تطويعهم الفكر لأحد تصورين إما الاسترشاد بالعقل المطلق أو العاطفة المطلقة التي لا تؤمن بأن المعرفة قادرة في جوهرها على استيعاب كل شيء بما لا يتقف مع مذهب العاطفة التي تدبين بالروحانية التقليدية حيناً وبالتجرد نحو الإبداع حيناً آخر، حيث يستنتج سارتر أن هذك عدم وانفصال وتباعد بين (الأنا) و(الغير)، فالحروب التي تشن على الأنظمة شرق أوسطية بزعم تغيير أنظمتها، هي في الآن ذاته تحمل في جوهرها استبدال المأساة بواقع يتخلله الضجيج والافتراء والفوضى، في إشارة إلى أن التغيير لا يفرضه الخارج، بل تقف خلفه الإرادة الجماهيرية الواعية..

والرصد للحدث انما هو بحث عن هذه الجدلية برمتها، وكذلك عقد تقابلات و وابط فيما بينهما، إيجاد المغازي في تقابلاتها، وإخراج المشاهد لساحة التأمل، لتكون ميداناً للاستقصاء والبوح الأعلى في نسيج الهاما الوجدانية، العاكسة للأفك□ على نحو مختلف، فلا ينظر للجانب الهامي إلا من سياق جدلية الذات والآخر، كونه العاكس لحالات الإنسان وأطو□ه المختلفة مع ما يقابلها من سبر نحو ماهية الترابط الفكري الكامن و□اء عرض المشاهد، وإبداء المواقف المباشرة تجله الحوادث الحاصلة في المجتمعات، والمتحكم بمصائر ها، وطرق تفكير ها وآليات بثها لاعتقاداتها.

فالإدراك لضرورة التغيير هي حاجة المجتمعات، لكن القوى الخارجية من تتلاعب بخيوط اللعبة ظاهرياً، حيث الصراعات التي لا تكاد تتوقف وتهدأ، و الواقع السياسي المتلظى بنيران الاستبداد والتنخل الخارجي، فإدراك المعضلة الحاصلة في جذور المجتمع المكبل بأغلال الوصاية وتفشي علل السلطة في مؤسساته، هو المرجو في عملية إنتاج النص الإبداعي، وقد تم اعتماده، لجعل تجسيد الواقع والفكرة الممثلة الحل، هو جل الحيز الذي يشغله النص، الشارح لمظاهر التفسخ والتشرذم وغياب البوصلة، فأي إدراك يقف عند مستوى الجسم وما هو ظاهري، يصبح معه الأخر مجرد موضوع أو شيء، لكن في واقع رصد معاناة المجتمع، كان لابد الإشارة إلى أبعاده النفسية، ومآلات النظام القمعي داخل بناه، والفوضى الحاصلة التي رافقتها الصراعات الخارجية.

والحديث في ذلك الموضع طويل وشائك، وفي الحرب تتضاءل إمكانات السعادة الهادئة، فيصبح التأمل في المكان المدمر، والاحتجاج على الانتهاكات التي استقرت تماماً في قلب الذاكرة، حديث الشجون أبداً وكلها طرق لمدواة تلك الكرامة المستباحة تارة عبر سياط الجلاد، وتارة أخرى بسبب الحرب التي ما انفكت تدور رحاها لتفتك بالأمنين، حيث يتم التقاط أفخم صورة لأبشع لقطة جريمة مبتكرة، نجد التركيز على معاناة المرأة في الحرب، كونها تحتمل كل تداعيات ونتائج الحروب التي يصنعها الرجال، ذود النساء عن الأبناء الجرحي، اعتماداً لتجسيد علاقة الإنسان بالمكان، علاقته بالآخر، وكذلك نظرة المجتمع للمرأة من كونها المخلوق الأكثر تحملاً لغطرسة الحروب، مما يستدعينا هنا للنظر إلى الحدث استناداً لتعامل الإنسان معه ، كمغزى لتلك العلاقة بين الأنا والغير حيث يقول سارتر:

". أن العلاقة بين الأنا والآخر هي علاقة تشييئية ما دام أن كلا منهما يتعامل مع الآخر فقط كجسم أو كموضوع أو كشيء، لا تربطه به أية

ولاشك أن العلاقة المكانية منحصرة في جدلية الثنائيات، وما بينهما من علائق وعوائق متباينة، وإن تم ذلك البحث عن القرائن التي تحصر علاقات المجموع في سياق الجدلية التي تعم كافة الموجودات على اختلافها، فذلك يبين أن القصة القصيرة تستجدي الفكر، في رحلة عابرة مليئة بالنشوة الفكرية، شرط اكتمال الرفد المعرفي، فلا تفصح الكتابة فحسب عن الحديث في نتائج الجدلية الجارية في الوجود بقدر ما تحاول نقل ذلك كحصيلة تجارب للإنسان ضمن سياق التعاطي الدقيق للعلوم الإنسانية برمتها كونها تجعل من الإنسان المحور والغاية الأساس لفاعلية وجودها..، حيث لا تعنى القصة الواقعية كثيراً بسجالات الفلسفة المتشعبة، إنها تنقل حصيلة الوجدان والإدراك للإنسان عبر المشهد والحوار وكذلك بيان اللغة الجمالية، مدى تأثيرها وتأثرها في محاكاة الذوائق العامة، وكذلك مسيرها في ركب العطاء، لنتمعن بمقولة يوحنا جـ استوسينجر في كتابه:

"لماذا تذهب الأمم إلى الحرب،... إن كلا الطرفين سيدَّعون أن الأخلاق هي مبرر قتالهم. وهو ينص أيضاً على أن الأسلس المنطقي لبداية الحرب يعتمد على تقييم مفرط في التفاؤل لنتائج القتال (الإصابات والتكاليف)، وعلى التصورات الخاطئة لنوايا العدو. "

المقامرة هي التي أودت بالمجتمع إلى نفق هاوية غير معلنة، قلاتهم ليكونوا وقوداً لجشع أرباب الاقتصاد ومافياته، وهذا ما يحيلنا للعودة لسارتر حين قال: "الأنا لا يدرك الغير كما هو في ذاته، بل يدركه كما يتبدى له ضمن حقل تجربته الخاصة، وهذا يعني أن نظرة الأنا للغير هي نظرة اختزالية وإسقاطية، فضلا على أنها نظرة سطحية ترتكز على (كثرة متنوعة من الانطباعات الحسية)، ولا تنفذ إلى أعماق الغير من خلال الاقتراب منه

النظام القضائي في مناطق "الإدارة الداتية"

(1)رياض علي



تكمن الغاية الأساسية من القوانين الوضعية في تنظيم العلاقات الاجتماعيــة المعقــدة والمتشـــابكة المتمثلــة بالحريـــات والمصـــالح المتداخلة والمتعارضة في كثير من الاحيان، وبالتالي يساعد القانون في حفظ أحمة المجتمع والحفاظ على استقراره وتماسكه عن طريق توفير الامن والعدالة والحرية، ويأتى القضاء كمنفِّذ لتلك القوانين من خلال النظر في الخصومات التي قد تحدث بين الاشخاص وبينهم وبين الادارات التابعة للدولة، وإصدار القرارات القضائية المُنهية للخصومات للمنكورة، بهدف تحقيق العدالة والسعي لتحقيق استقرار المعاملات وتفادي اثارتها مجدداً.

وكون "الادارة الذاتية" التابعة "لحزب الاتحاد الديمقراطي" أنشأت المحاكم، بمختلف مسمياتها، في مناطق تواجدها، هنا يثور التساؤل، هل بامكان هذه المحاكم أن تحقق الغاية المنكورة آنفاً والمتمثلة بتحقيق العدالة واستقرار التعامل؟ هل يمكن للقرارات التي تصدرها أن تمنع الخصوم من إثارة النزاع مجدداً أمام جهة قضائية أخرى، إذا أخذنا بالاعتبار وجود محاكم تابعة للدولة السورية في مناطق تواجد الإدارة الذاتية ولا ترال تقوم بعملها؟، هل يعتبر وجود نظامين قضائيين في ذات المنطقة أمراً صحياً في حين يقوم كل منهما بتطبيق قوانين قد تختلف عن تلك التي يعتمدها الأخر؟. هل تتوفر في "قضاة" الإدارة الذاتية الكفاءة والخبرة القانونية الكافية لتطبيق القوانين ولا سيما أن جزء كبير من تلك القوانين رأت النـور

كل تلك الأسئلة دفعتنا إلى الخوض في دراسة النظام القضائي الذي أسسته الإدارة الذاتية، وسنترك للقارئ استخلاص الأجوبة لتلك الأسئلة، دون أن ندخل في مسألة مدى مشروعية المحاكم أو الـــدواوين أو اللجـــان التـــي أحـــدثتها "الادارة الذاتيــة"⁽¹⁾، والتـــي مـــن الممكن أن تكون موضوعاً لدراسة مستقلة.

نشوء المحاكم:

لجأت الادارة الذاتية إلى إحداث المحاكم منذ عام 2012 في بعض المناطق كالقامشلي و عمامودا والدرباسية وديريك/المالكية، ثم توسَّعَ النطاق الجغرافي لها لتشمل مناطق أخرى كالحسكة وعفرين وكوباني/عين العرب ومنبج، وكانت تسمى بمحاكم الشعب، إلا أنه في شهر نيسان 2016 أضحت تسمى بدواوين العدالة، وحتى ذلك التاريخ كانت توجد محكمة النقض وكانت تنظر في القضايا التي يتم الطعن فيها بعد صدور قرار محكمة الاستئناف، إلا أنه بعد ذلك التاريخ تم الاستغناء عن محكمة النقض وأضحت قرارات محكمة /هيئــة التمييــز مبرمــة، ويقــول "القاضـــي" خالــد علــي (رئــيس هيئـــة التمييز والمسؤول الإداري عن دواوين العدالة في مدينة قامشلو) في

" نظام العدالة الجديد هو نظام وُضِعَ قيد التنفيذ منذ الشهر الرابع المنصرم من هذا العام، حيث تم إلغاء النظام القديم، ونحن متفائلون بالنظام الجديد، وقد تم ابتكار طرق جديدة لحلّ الدعاوي، نتمنى أن تكون قفزة نوعية لحل مشاكل الناس خاصة أنه تم الاقتصار على درجتين في التقاضي لتكون قرارات هيئة التمييز مبرمة والتي كانت تسمى سابقاً محكمة الاستئناف، وهذا من شأنه الإسراع في حل الدعاوي، ففي النظام القديم كانت قرارات محكمة الاستئناف قابلة للطعن أمام محكمة النقض"(2).

سنحاول في الاسطر القادمة شرح النظام القضائي حسب ما هو قائم حاليا أي وفق النظام الجديد لا القديم، لعدم القدرة على الخوض في الكثير من التفاصيل القديمة التي تعجز هذه الورقة عن استيعابها اولاً، ولعدم تشتيت القارئ بين نظامين قضائيينمتعاقبين ثانياً، وسننكر ذات العبارات والمصطلحات الني استخدمتها الادارة الذاتية كالمحكمة و القاضي و السلطة القضائية ومجلس القضاء...الخ، وهذا لا يعني بالضرورة تبنينا لتلك العبارات أو المصطلحات، وقد نضطر لتكرار بعضها ونرجو ان لا يكون هذا التكرار أكثر من قدرة القارئ على الاحتمال.

هيكلية المحاكم في الادارة الذاتية:

نفضل التطرق إلى هذه الهيكلية من الأدنى درجة إلى الأعلى، كي يسهل علينا فهم هذا النظام القضائي، لأنه حقيقة معقد ويوجد فيه الكثير من التداخل في الاختصاصات، كما وتوجد الكثير من الهيئات القضائية وبتسميات مختلفة، وذلك وفق التفصيل التالي:

1_لجان الصلح: تعتبر هذه اللجان جزء من دور الشعب أو ما تسمى (Mala Gel)، حيث تختص بالنظر في الخلافات المدنية والتجارية ودعاوى الأسرة بين المواطنين، وتحاول التوصل إلى الصلح برضاء الطرفين، بما لا يتعارض مع مبادئ الأمة الديمقراطية⁽³⁾، وفي حال عدم التوصل للصلح فيتم إحالة الملف إلى ديـوان العدالـة (محكمـة الدرجـة الأولـي) للنظـر بالقضـية، ويمكـن فـي حالات معينة للجان الصلح النظر بالدعاوى الجزائية بالتنسيق مع لجان الادعاء والتحقيق دون التعدي على الحق العام⁽⁴⁾.

2_لجان الادعاء والتحقيق: هي اللجان المختصة في التحقيق والادعاء في الجرائم التي تقع على الأفراد والمجتمع، والبحث والتحري عن مرتكبيها وجمع أدلتها وتثبيتها، وتنظيم المحاضر والضبوط والتقارير اللازمة، وتتألف من /5-7/ أعضاء حسب احتياج كل مدينة مع الاحتفظ بتمثيل الجنسين⁽⁵⁾، وفي حال ارتأت هذه اللجنة وجود جرم تقوم بإحالة الملف إلى ديوان العدالة للنظر بالقضية، وتقوم هذه اللجان بدور النيابة العامة والتحقيق والإحالة (6)، ويحق لها إصدار مذكرات التوقيف بحق المتهمين بعد الاستجواب ولمدة سبعة أيام يجوز تجديدها لمدة لا تزيد على أربعة عشر يوماً، وعلى الأكثر شهراً في بعض الجرائم ليحال بعدها إلى ديوان العدالة⁽⁷⁾، وبعد صدور القرار من ديوان العدالة يحق للجنة الإدعاء الطعن بالقر ار أمام هيئة التمييز (⁸⁾.

وتجدر الاشارة إلى أنه في الأماكن التي توجد فيها لجان الإدعاء والتحقيق، ولم يتم إحداث ديوان العدالة بعد فإن لجنة الإدعاء والتحقيق هي الجهة المخولة بتصديق الإتفاقيات الصلحية ريثما يتم استحداث ديوان العدالة⁽⁹⁾.

3_دار المــرأة (Jine Mala) : هـي مؤسسة مدنيـة، اجتماعية تعمل من أجل توعية وحل مشاكل المراة من كافة النواحي الاجتماعية والحقوقية، وتهدف إلى نشر وعى العدالة الإجتماعية، ومكافحة كافة الممارسات اللاإنسانية بحق المراة.

وتضم دور المرأة عدة لجان من بينها لجنة المصالحة الاجتماعية، التي تعمل على حل القضايا الخاصة بالمرأة، وتحضر ممثلة عن اللجنــة فــى جلســات المحــاكم فــى القضــايا المتعلقــة بــالمرأة، ومهمتهــا الدفاع عن حقوق المرأة في المحاكم (10)، ونرى أن أخذ دور القاضي أولاً ثم - في حال عدم التوصيل للصلح - أخذ دور محامي الدفاع عن أحد الخصوم (المرأة) أمام ديوان العدالة ثانياً، ينسف مبدأ الحياد ويجانب الصواب.

4_ديوان العدالة الاجتماعية: هيئة منتخبة من قبل مجلس البلدية مؤلفة من /5-7/ أعضاء مهمتها ايجاد طرق لحل المشاكل والقضايا المعروضة عليها من قبل لجان الصلح أو التحقيق(11).

وكان يسمى سابقاً بمحكمة الشعب، ويختص بالنظر في جميع المنازعات المدنية والتجارية والإدارية والجزائية أيا كان أطراف النزاع(12)، ويعتبر بمثابة محكمة الدرجة الاولى أي تنظر في الدعاوى التي هي من اختصاص محاكم الصلح المدني (الجزائي والمدني) ومحاكم البداية (المدنية والجزائية) والمحاكم الشرعية، ولا يجوز للشاكي اقامة دعواه مباشرة امام ديوان العدالة، بل يجب المرور بداية بلجان الصلح اذا كانت الدعوى مدنية، وبلجان الادعاء والتحقيق اذا كانت الدعوى جزائية، واذا قام الشاكي أو المدعي برفع الدعوى مباشرة أمام ديوان العدالة يقوم الاخير باحالته الى اللجنة المختصة، لان المبدأ الاساسي هو ان حل الدعوى بطريق الصلح افضل بكثير من سلوك سبل التقاضي والتنفيذ جبراً، بحجة ان اعضاء اللجان أكثر دراية بموضوع الدعوى وأشخاصها، كونهم من ابناء الحي، وهذا يساعدهم في حل القضية ودياً، وقرارات ديوان العدالة الاجتماعية تقبل الطعن أمام هيئة التمييز، الا اذا كانت قيمة المتنازع عليه لا تتجاوزمئتي الف ليرة سورية، أو اذا كان الحكم لا يتجاوز الحبس ثلاثة اشهر، حيث يصدر الحكم في الحالتين

ولابد هنا من الاشارة الى انه لايمكن لهذه المحاكم النظر بدعاوى تثبيت البيوع العقارية (14)، وبيوع المركبات وكذلك بدعاوى تثبيت النرواج والنسب والطلاق، وان نظرت بمثل هذه القضايا واصدرت الحكم، فان الحكم سيبقى مجرد حبر على ورق، لأن مديريات المصالح العقارية والنقل والسجل المدنى في مناطق الادارة الذاتية لا تزال تُدار من قبل النظام، ولا تستقبل سوى الاحكام الصادرة عن

وثمة ما يسمى "بالبلاتفورم"، ينظر ويبت في القضايا التي تمثل خطورة على المجتمع وتثير الرأي العام، ويتم دعوة جمع غفير من الرجال والنساء من كافة فئات وشرائح المجتمع وممثلي المؤسسات المدنية في المنطقة وبحضور أفراد من عوائل الطرفين ويحدد ديوان العدالة عدد الحضور، وتصدر قراراتها في جلسة واحدة، إلا في حالات استثنائية، وبناء على طلب أعضاء البلاتفورم، يمكن تأجيل جلسة إصدار القرار ليوم آخر، وبعد أن يتم شرح ملابسات القضية للبلاتفورم، يتم الاستماع إلى رأيهم وفي حال كان رأي الأغلبية بالإدانة أو البراءة فعلى المحكمة الإلترام بهذا التوجه، والقرارات الصادرة بجلسة البلاتفورم تعتبر مبرمة غير قابلة للطعن(16)، ويرى مؤيدو هذا التوجه بأن فلسفة العدالة الاجتماعية في روج آفا كردستان تنطلق أساساً من تفعيل دور المجتمع لحل مشاكله وإدارة نفسه بنفسه وذلك استناداً إلى الأخلاق والضمير والوجدان(17)، ويرى البعض، ونحن منهم، أن هذا النوع من الاجراءات لايحقق العدالة، كون الأشخاص الذين يتم الاستماع لهم والأخذ برأيهم تنقصهم الخبرة القانونية، العلمية والعملية، التي توهلهم لتقرير مصير المتهم، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ان القرارات التي تصدر في جلسة البلاتفورم تعتبر مبرمة غير قابلة للطعن، وليس هناك أي دور لاعضاء ديوان العدالة باتضاذ القرار، ومثل هذه الاجراءات والقواعد قد تهدد مبدأ العدالة، سيما وإن جلسة البلاتفورم تنظر في الجرائم الخطيرة كالقتل واختلاس المال العام (18). والتي تحتاج الي خبرات قانونية عالية للبت بمصير المتهم.

وثمة ايضا ما يسمى بنظام هيئة المحلفين، وهي مجموعة من المواطنين يساهمون في تطبيق القانون بعد تحليفهم اليمين لسماع المدعوى واصدار قرارهم في وقائعها، بالادانة او البراءة، وتصدر قرارات الهيئة بأغلبية الثاثين ويكون كتابياً ومعللاً، ويقوم ديوان العدالة بتطبيق حكم القانون فقط على قرار هيئة المحلفين، كونه ملزم لديوان العدالة، ويقوم ديوان العدالة بتعيين أعضاء هيئة المحلفين على ألا يزيد العدد عن 11 عضواً، ويكون قرارها من ناحية التجريم مبرماً(19).

5_المحكمــة الجمركيــة: نـص قانون الجمارك الصادر عام 2014 على ضرورة احداث المحاكم الجمركية، وتتالف من قاض متفرغ لا تقل مرتبته عن قاض بدائي⁽²⁰⁾ يسميه رئيس هيئة العدل، كما وان احداث المحكمة وتحديد دائرة اختصاصها يكون بقرار من رئيس هيئة العدل⁽²¹⁾، وتختص هذه المحكمة بالنظر في الخلافات الناجمة عن تطبيق قانون الجمارك لعام 2014، وفي الدعاوى المتعلقة بالمخالفات الجمركية بما في ذلك تحصيل الرسوم المجمركية والرسوم والضرائب الأخرى التي تستوفيها إدارة الجمارك وكذلك الغرامات والمصادرات المتعلقة بها، والنظر في الاعتراضات على قرارات التحصيل وقرارات التغريم (22)، والأحكام الصادرة عنها تقبل الطعن بطريق الاستئناف إلا إذا كانت قد حكمت بما لايزيد عن عشرة آلاف ليرة سورية، حيث تكون هذه الأحكام مبرمة (23).

6_هيئة التمييز: هيئة من هيئات العدالة الاجتماعية يعين اعضائها من قبل مجلس العدالة الاجتماعية وتتألف من 7-3/ أعضاء من الجنسين (24)، وتختص بالنظر في القرارات الصادرة عن دواوين العدالة الاجتماعية القابلة للتمييز (الاستئناف) وتكون قراراتها مبرمة (25) غير قابلة لأي طريق من طرق المراجعة.

ويشترط أن تتوفر في أعضاء هيئة التمييز الشروط التالية: (أن يكونوا من المحترفين في علوم القانون والاجتماع وعلم النفس، وأن يخضعوا لدورة تدريبية في أكاديمية العدالة الاجتماعية، وخالين من العاهات الدائمة التي تعيقهم من القيام بعملهم)(26).

7_دوائر التنفيذ في المنطقة، كي يتم تنفيذه جبراً في حال عدم قبول دائرة التنفيذ في المنطقة، كي يتم تنفيذه جبراً في حال عدم قبول المحكوم عليه تنفيذه طوعاً، وتتالف من 3 أو 5 اعضاء من الجنسين وتتم الاستعانة بمؤسسة الاسايش في حالة الضرورة، وتتمتع دوائر التنفيذ بكافة الصلاحيات اللازمة للتنفيذ، كالحجز والبيع الجبري والحبس الاكراهي (27).

8_ المحكمة الدستورية العليا: مقرها في القامشلي وتتالف من سبعة أعضاء يتم ترشيحهم من رئاسة المجلس التشريعي وتكون مدة الولاية اربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط، لايجوز الجمع بين عضوية المحكمة الدستورية العليا وتولي مهام الهيئات التنفيذية أو عضوية المجلس التشريعي، وتقوم بمراقبة دستورية القوانين الصادرة عن المجلس التشريعي والقرارات الصادرة عن الهيئات التنفيذية، وتفسير أحكام الدستور، ومحاكمة حاكم المقاطعة وأي عضو في المجلس التشريعي والمجلس التنفيذي في حال إخلالهم بأي بند من مواد الميثاق (82)، إلا أن هذه المحكمة لم تنظر بأي دعوى حتى هذه اللحظة حسب المعلومات المتوفرة لدينا، وحسب "مسؤول" في وزارة العدل في الإدارة المتوفرة لدينا، وحسب "مسؤول" في وزارة العدل في الإدارة المتوفرة لود حقيقي لهذه المحكمة المتاتبة فإنه لاوجود حقيقي لهذه المحكمة (29).

9_ محكمة الدفاع عن الشعب: على الرغم من ان "ميثاق العقد الاجتماعي" قد نص في المادة /72/ بأنه لايجوز إحداث المحاكم الاستثنائية أو الخاصة(30)، فقد تم إنشاء هذه المحكمة الاستثنائية، ويطلق عليها البعض اسم محكمة مكافحة الارهاب، كونها أحدثث بالاستتاد الى قانون مكافحة الارهاب لعلم 2014(31)، وتختص بالنظر في الجرائم التي تعد أعمالاً إرهابية بموجب قانون مكافحة الارهاب، كإشاعة الرعب بين المواطنين أو تعريض حياتهم وحرياتهم وأمنهم وممتلكاتهم للخطر، أو الأعتداء بالأسلحة النارية أو أية أداة أخرى قاتلة على دوائر وحدات حماية الشعب أو الأسايش أو مراكز التطوع أو الجهات الأمنية أو على القطعات

العسكرية الوطنية أو طرق إمداداتها أو خطوط اتصالاتها أو معسكراتها أو قواعدها، وكذلك كل فعل من شأنه تهديد الوحدة الوطنية والتعايش السلمي بين المكونات في المقاطعة وسلامة المجتمع ويمس الأمن العام واستقراره ويضعف قدرة جهاز حماية الشعب والأسايش في الدفاع والحفاظ على أمن المواطنين وممثلكاتهم ومؤسسات المقاطعة سواء بالاصطدام المسلح مع قوات المقاطعة أو أي شكل من الأشكال التي تخرج عن حرية الرأي والتعبير التي يكفلها القانون(32)، ويلاحظ انه قد تم الاعتماد على مصطلحات فضفاضة غير واضحة كتهديد الوحدة الوطنية والتعايش السلمي وسلامة المجتمع، والتي تمنح صلاحيات واسعة والتعايش السلمي وسلامة المجتمع، والتي تمنح صلاحيات واسعة جداً في التفسير كما هو عليه الحال لدى محكمة أمن الدولة السورية سابقاً ومحكمة الإرهاب حالياً، ناهيك عن أنه لايجوز إخلاء سبيل المتهم طوال مدة المحاكمة(33).

//

10_ مجلس العدائية الاجتماعية: وكان يسمى سابقا بمجلس القضاء، ويلعب هذا المجلس دور السلطة القضائية، بينما يمارس المجلس التنفيذي دور السلطة التنفيذية ويلعب المجلس التشريعي دور السلطة التشريعية، ويتالف المجلس من 17 عضو أصيل و/5/ احتياط ولاتقل نسبة أي من الجنسين عن 40%، حيث يتم عقد مؤتمر كل سنتين لمجلس العدالة الاجتماعية ويتم تسمية الاعضاء عن طريق الانتخاب(34)، ويقوم بدراسة ومراقبة أعمال مؤسساته والتنسيق بينها وتنظيمها والإشراف عليها، واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة بشأن الخروقات المرتكبة، ويتولى مهمة تعين، عزل، فصل ونقل العاملين في مؤسساته، ويقوم بتشكيل دواوين العدالة حسب الحاجة(35).

الهوامش

أ. نصت المادة 6 من المرسوم 21 لعام 2015 الصادر عن الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة والمتضمن هيكلية مجلس العدالة الاجتماعية على انه "يستمد مجلس العدالة الاجتماعية لمقاطعة الجزيرة شرعيته وواجباته من العقد الاجتماعي للمقاطعة وكذلك من الارادة المستقلة الديمقراطية للشعب".

2." .(تصريح"للقاضي" خالد العلي مقتبس من صفحة الفيسبوك لمجلس العدالة الاجتماعية في الجزيرة بتاريخ 2016/10/2). على الرابط التالي:

https://www.facebook.com/Encumenaedaletacivaki/

3. انظر المرسوم رقم 18 لعام 2015 الصادر عن الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة باسم قانون لجان الصلح لمقاطعة الجزيرة ص 34.

4. المرجع السابق ص 35.

أنظر المادة الاولى من الفصل الثالث من المرسوم 21 لعام 2015. 5

6. من القواعد القانونية المعروفة انه لا يجوز الجمع بين سلطتي الادعاء والتحقيق.

أ. انظر المادة 19 من الفصل الثالث من المرسوم رقم 21 لعام 2015 الصادر عن الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة والمتضمن هيكلية مجلس العدالة الاجتماعية في مقاطعة الجزيرة.

ىرىح "للقاضي خالد بتاريخ 2016/10/2 (مرجع سبق نكره).

9. انظر التعميم رقم 11 تاريخ 2017/4/26 الصادر عن الرئاسة المشتركة لمجلس العدالة الاجتماعية ومنشور على صفحة الفيسبوك للمجلس على الرابط:

https://www.facebook.com/Encumenaedaletacivaki/

¹⁰. انظر النظام الداخلي لدور المراة في المقاطعات الثلاث.

¹¹. انظر الفصل الثاني من المرسوم 21 لعام 2015 (مرجع سبق نكره).

¹². انظر المادة 51 من المرسوم رقم 2 لعام 2016 المتضمن قانون الاجراءات لنظام العدالة الاجتماعية الصادر عن الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة.

¹³. انظر المادة 51 من المرسوم 2 لعام 2016 (مرجع سبق نكره).

14. مقابلة مع القاضي خالد العلي من ضمن تقرير فيديو لوكالة سمارت

للانباء بتاريخ 2016/1/15 منشور على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=FBrWF9mgdio

15. تقرير ادر عن شبكة اسو الاخبارية بتاريخ 2017/2/21 بعنوان تقرير عن محاكم النظام على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=uQY4mADsMSs

16. انظر الفصل الثاني من المرسوم رقم 21 لعام 2015 (مرجع سابق).

17. انظر مقدمة الفصل الاول من المرسوم رقم 21 لعام 2015 مرجع سبق ذكره

18. مقتبس من لقاء مع "القاضي" اينور على قناة روناهي في برنامج Cave Seyemin بتاريخ 2017/1/11 على الرابط التالي:

https://www.facebook.com/Encumenaedaletacivaki./

¹⁹. انظر الفصل الثاني من المرسوم 21 لعام 2015 الصادر عن الحاكمية المشتركة.

²⁰. حقيقة لا اعلم كيف تم النص على ان لا تقل مرتبة القاضي الجمركي عن قاضي بدائي، ان لخذنا بعين الاعتبار ان جميع من يمارسون مهنة القضاء في مناطق الادارة الذاتية لم يمض على ممارستهم للعمل القضائي في احسن الاحوال خمس سنوات، في حين ان القاضي البدائي هو من يكون قد أمضى في العمل القضائي مدة لا تقل عن عشر سنوات، يبدو والله اعلم ان هذا النص قد تم نسخه من قانون الجمارك السوري دون الانتباه لمنه الناحدة

²¹. انظر المادة 103 من القانون الجمركي العام لمقاطعة الجزيرة لعام 2014.

22 انظر المادة 104 من المرجع السابق.

23. انظر المادة 107 من المرجع السابق.

24. انظر المادة الاولى من الفصل السادس من المرسوم 21 لعام 2015 (مرجع سبق ذكره)

²⁵. انظر المادة 51 من المرسوم رقم 2 لعام 2016. (مرجع سبق نكره).

 1 انظر المادة 2 من الفصل السادس من المرسوم 2 لعلم 2 (مرجع سبق ذكره).

²⁶. انظر الفصل الخامس من المرسوم 21 لعام 2015. (مرجع سبق ذكره).

²⁷ المادة 79 وما بعدها من ميثاق العقد الاجتماعي لعام 2014 الصادر عن المجلس التشريعي المؤقت للادارة الذاتية الديمقر اطية.

28 تقرير صادر عن منظمة ايلاك بعنوان Assessment Report/ Syria 2017. صفحة 121.

²⁹ يعتبر احداث المحاكم الاستثنائية محظور بموجب البند الخامس من المبادئ الاساسية لاستقلال السلطة القضائية الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1985 التي نصت على انه "لايجوز إنشاء هيئات قضائية، لاتطبق الإجراءات القانونية المقررة حسب الأصول والخاصة بالتدابير القضائية، لتتزع الولاية القضائية التي تتمتع بها المحاكم العادية أو الهيئات القضائية".

30. انظر المادة 7 من المرسوم رقم 21 لعام 2015 الصادر عن الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة المتضمن هيكلية مجلس العدالة الاجتماعية لمقاطعة الجزيرة.

31 انظر المادتين 3 و 4 من قانون مكافحة الارهاب الصادر عن مقاطعة الجزيرة بالجلسة رقم 25 تاريخ 2014/9/27.

³² انظر المادة /5/ منالمر جعالسابق.

33. انظر المادة 2 من المرسوم رقم 21 لعام 2015 الصادر عن الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة.

34. انظر المادة 3 من المرجع السابق.

35. انظر المادة 3 من المرجع السابق.

اسرجع استاق

نبذة تأريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم كوردستان مهد السئلالات البشرية الأولى (الحلقة العشرون)

ديانة الميديين ومعتقداتهم (2)

د. مهدي کاکهيي



صمود الديانة اليزدانية وإستمراريتها

بعد ظهور الإسلام وإحتلال كوردستان من قبل العرب، بدأت الديانة البيزدانية تصارع من أجل البقاء ضد الزردشتية السياسية الفارسية وضد العقيدة الإسلامية أ. على سبيل المثال، تعاون الحكام الفُرس مع الدولة العباسية للقضاء على ثورات الخوراميين اليزدانيين في القرن التاسع والعاشر الميلادي، حيث قام بابك الخورامي بثورة عارمة التي دامت من سنة 816 – 837 ميلادية ضد الحكم العربي الإسلامي 14 (إسم الخوراميين" متأتي من "خور" التي تعني بالكوردية "الشمس").

ظلت الديانة اليزدانية بفروعها المختلفة ساندة بين الشعب الكوردي إلى القرن الثاني عشر الميلادي، أي الى قبل حوالي 800 سنة 15. في القرن الحادي عشر الميلادي تم عقد تحالف بين الخلافة العباسية والترك السلاجقة وتم غزو بلدان غرب آسيا من قبل السلاجقة الذين قاموا بالقضاء على الإمارات الكوردية التي كانت قائمة في المنطقة، من ضمنها الإمارة الروادية في أذربيجان وجنوبي القوقاز والإمارة البرزيكانية في همدان والشدّادية في أرمينيا والدوستكية في وسط وشمال كوردستان وإمارة (شوائكارة) في بلاد فارس وإمارة (أرّان) التي كانت قائمة في كل من أذربيجان وأرمينيا وجورجيا الحالية 15.

في النصف الثاني من القرن 16 الميلادي، أي منذ حوالي 400 سنة، أصبحت غالبية الكورد مسلمين واضطرّت فروع الديانة اليزدانية {إيزدي، يارساني، هلاوي (علوي)، الشبك، الدروز) إلى إقتباس بعض الرموز الإسلامية وإضافتها الى معتقداتها لحماية معتنقيها من القتل والسبي والظلم والإهانة وللحفاظ على دينهم الكوردي الأصيل. على سبيل المثال، سُمّي الملاك ميكائيل ب (الشيخ أبو بكر) في الإيزدية، وأصبح على بن أبي طالب شخصية مقدسة رئيسية عند اليارسانيين والعلويين الكورد، وحلّت الأسماء العربية محل الأسماء الكوردية عند أتباع هذه الفروع اليزدانية، فالإسم فالإسم الكوردي العربي (آدي) مثلاً، كان إسم أحد آلهة أسلاف الكورد الخوريين، أصبح إسمه عند الإيزديين إسماً عربياً وهو (عدي) أو ونسب أمراء الإيزديين أصلهم إلى الأسرة الأموية العربية، وإتخذوا بعض أسمائهم مثل إسم (مُعاوية).



الشمس هي رمز إله الشمس (ميثرا) والواحد والعشرون شعاعاً للشمس تعود لعقيدة الديانة اليزدانية التي تقول بأن روح الإنسان المتوفي تنتقل إلى جسم شخص آخر من خلال تناسخ الأرواح بعد 21 يوماً من وفاته.

صمدت فروع الديانة اليزدانية أمام كافة الضغوط والبطش وإستمرت الى يومنا هذا بسبب أصالتها الكوردية وترسّخها في المجتمع الكوردي وكونها جزءاً مهماً من ثقافة ولغة وتراث وتاريخ الشعب الكوردي التي حافظً عليها أتباع هذه الديانات وتحملوا من أجلها المآسي والويلات، إلا أنهم لم يستسلموا، بل أصرّوا على حماية معتقداتهم الكوردية والثقافة الكوردية.

والتراث الكوردي والتاريخ الكوردي وقدّموا و لا يزالون يقدّمون التضحيات والقرابين في سبيل الحفاظ على الهوية الكوردية المتجسدة في أديانهم.

هكذا حافظ الدين اليزداني على وجوده الى اليوم رغم المذابح والتهديدات والضغوط التي تعرّض له، إلا أنه نتيجة تفرّق وتشتت معتنقي الدين اليزداني جغرافياً، أصبحت لهذا الدين أسماء مختلفة، حيث أن في كل منطقة جغرافية، يعيش فيها معتنقو الدين اليزداني، تغيّر إسم هذا الدين وأخذ له إسما خاصاً به في تلك المنطقة. هكذا إنبثق من الدين اليزداني، الديانة الإيزدية والهلاوية واليارسائية والدروزية والشبكية.

بالنسبة الى الدروزية، ينتمي نسبها الى الأمير الكوردي (منتشا = مند) الذي بالديانة الدروزية، ينتمي نسبها الى الأمير الكوردي (منتشا = مند) الذي كان أميراً للإمارة الكوردية (كلس) و خدم الدولة الأيوبية في الشام و أصبح هنك والياً لنلحية (القصير) الواقعة على مقربة من مدينة (أنطاكية) الواقعة في شمال كوردستان و بعدها أصبح أمير أمراء الشام و حلب في عهد السلطان العثماني (سليمان)، تم إسناد منصب الإمارة الى إبنه (جانبلاد) و الذي إستمر في الحكم الى سنة 1016 هجرية (1584 ميلادية). في سنة الذي إستمر في الحكم الى سعيد بك إبن جنبلاط زاده مع إبنه (رباح) الى بيروت و إستقرا هناك. علماً بأنّ العائلة الجنبلاطية كانت تعتنق الديانة الدن دية 17

فيما يتعلق بتسمية "العلويين"، يذكر البروفيسور جمال نبز في كتابه المعنون "المستضعفون الكورد وإخوانهم المسلمون، طبع سنة 1994"، بأن أصل كلمة "علوي" يعود الى الكلمة الكوردية "هَلاڤ" التي تعني بالكوردية "بخار الماء المغلي المشبه بالنار المستعرة" وكذلك "لظى النار نفسها". إقتبست اللغة التركية هذه الكلمة من الكوردية وحورتها الى "ألقي" التي تعني "لظى النار". هذا الإسم له علاقة بالنار المقدسة في الديانات الكوردية القديمة

بقايا المعتقدات الميدية

هناك معابد كثيرة في منطقة الشرق الأوسط تُعرف بأسماء قدّيسي اليزدانيين والمسيحيين والمسلمين، والتي هي في الأصل معابد ميثرانية، خاصةً تلك المعابد الموجودة في المناطق الجبلية والقريبة من الكهوف وينابيع الميله. كما أن آثار الديانة الميثرانية لا تزال باقية في كنائس الغرب ومعابدها، وخاصةً في مدينة روما الإيطالية. من الجدير بالذكر، أنّ كلمة (محراب) العربية مأخوذة من كلمة (مهر آب) التي هي مكان عبادة ميثرا18.

كما أنه لا تزال شعوب الشرق الأوسط وشعوب البلدان الغربية تتبع بعض المعتقدات الميثرائية دون أن تعرف مصدرها، على سبيل المثال، عند القيام بتقليم الأظافر أو قص الشعر أو عند سقوط الأسنان، يتم إخفاؤها في شقوق الجدران أو بين الصخور والأحجار. كما أنّ هذه الشعوب تُقْسِم بالشمس وتقوم بصلاة الفجر قبل بزوغ الشمس والتي هي من بقايا المعتقدات المدت الدة

تظهر كذلك بقايا معتقدات الديانة المثرائية بوضوح في فروع هذه الديانة، مثل الإيزدية والهلاوية والدروزية واليارسانية والشبك، مثل تناسخ الأرواح والإعتقاد بوجود قوتين متضادئين: الخير والشر، وكذلك قدسية الشمس والنار وتقيم القرابين (النذور) للأحياء والأموات و تقيل الأرض الذي هو طقس ديني للتعبير عن حب الإنسان للأرض وشكرها، حيث يعيش الإنسان عليها و أن إستمرارية حياته مرتبطة بها.

في هذه الفروع الدينية، يتم تقيم القرابين، مثل لحم الثور و الغنم والدجاج خلال إجتماعات دينية خاصة وهذه الفريضة هي إمتداد لتقديم الثور قربانا في الطقوس الميثرائية، حيث كان ميثرا يقوم بتقديم الثور كقربان ووجهه إلى الشمس ويهجم عليه عقرب وثعبان كمخلوقين لأهريمن.

يحلول كلب ميثرا إبعاد العقرب والثعبان ويتحول نيل الثور إلى سنبلة ومن دم الثور ولحمه وعظامه وجلده ينبت الخضار والزرع وتزدان الطبيعة من جديد، وتتبت الكروم من دم الثور ومن عنبها يُصنع الخمر. كانت هذه الطقوس تُجرى في كهفٍ أو بالقرب منه، وكانت تُمارس بمصاحبة الرقص والأغاني و حرق أعشاب الـ (هوم، سوم) أو (سوما). لذلك كانوا يطلقون على هذه الرقصة (سلمما SEMA) والتي هي إسم لِعُشب مقدس. لا تزال كلمة (سلمما) حيّة في اللغة الكوردية وتعني نفس المعنى، أي (رقص). كان يتم نبح الثور في المعابد الميثرائية في مراسيم خاصة كقربان للشمس، ويُقطع إلى أوصال ثم يُطبخ ويتسابق الميثرائيون للحصول على قطعة منه. الى الأن اليارسانيون والهلاويون والإيزديون يمارسون نفس هذه الطقوس والمراسيم الميثرائية. من الجدير بالذكر أنه كان من الضروري أن تتم ممارسة هذه الطقوس عند الميثرائيين، في سرداب أو ما يشبه كهف مظلم يتم نقره و حفره في الصخر. هذا الإجتماع الديني كان يُسمى (جهم CEM) في الديانة الميثرائية ولا يزال يحمل نفس الإسم عند الإيزىيين والهلاوبين واليارسانيين. إنّ كلمة (جمع) العربية ومشتقاتها مثل (مجموع، جماعة، جماع، تجمّع) كلها مأخوذة من الكلمة الخورية (جهم).

كان يعتقد أصحاب الديانة الميثرائية أنّ (ميثرا) هو إله الشمس الذي ولد في كهف في 25 ديسمبر/كانون الأول الذي هو يو م الإنقلاب الشتوي، حيث أن الشمس تصل إلى نهاية إنحدارها في 23 ديسمبر/كانون الأول وتتوقف في مكانها في 24 من هذا الشهر وتبدأ بالنهوض والإعتراء في 25 من الشهر نفسه، والذي هو يوم تخلصها من قبضة (أهريمن) وهو رمز ولادتها ويوم ميلاد (ميثرا) من أم عذراء 19. نشأت عبادة (ميثرا) في المغاور والكهوف وأنّ رمزه هو النور والشمس ومات في سبيل خلاص الشمس ودُفن وثمّ قلم مرة ثانية من القبر و أحيي عند قيامته بإحتقال عظيم. كانت أعياده هي يوم الإنقلاب الشتوي في 25 ديسمبر/كانون الأول وهو يوم ولادته وأنّ يوم نوروز هو يوم قيام ميثرا ويوم الأحد هو يوم الشمس (Sunday) من كل

عندما حكم الإمبراطور الروماني (قسطنطين العظيم) روما من سنة (306 – 337 م)، أصبحت المسيحية دبن الإمبراطورية الرومانية المهيمن وأ. و. خلال حكمه، أصدر (قسطنطين) مرسوماً الذي بموجبه جعل يوم الأحد هو اليوم الذي قام فيه السيد المسيح والذي يكون يوماً خاصاً للعبادة وتمجيداً لاله الشمس (ميثرا) ويجب إغلاق أبواب المحاكم ودواوين الحكومة في اليوم المذكور ويكون هذا اليوم هو يوم الشمس (ميثرا).

كان يتم الإحتقال بِعيد ميلاد (ميثرا) الذي يصادف الخامس والعشرين من شهر كانون الأول/ديسمبر أ. في هذا اليوم، يكون الليل هو الأكثر طولاً في السنة، حيث بعد هذا التاريخ بيدأ طول الليل بالنقصان ويزداد طول النهار. عند ميلاد الإله (ميثرا) في كهف مظلم في هذا اليوم الأظلم خلال السنة، أضاء (ميثرا) بنوره الكون. لذلك كان أسلاف الكورد الميتانيون يعتقدون بأنه بولادة ميثرا، تخلصت الشمس من قُبضة إله الظلام وأخذت بالصعود إلى السماء وأنارت الكون والحياة.

II

كما نرى، فأن تاريخ ميلاد المسيح يصادف نفس تاريخ ميلاد (ميثرا)، حيث أنه بعد إنتشار الدين المسيحي في أوربا، وخاصة في روما، قام المسيحيون بِجعل تاريخ ولادة الإله (ميثرا) تاريخاً لولادة السيد المسيح^h. هكذا نرى تبنّي الدين المسيحي لِيوم ميلاد (ميثرا) ليكون يوم ميلاد نبيهم (عيسى).

تبعاً لنصوص الإنجيل، فأن السيد المسيح وُلِد في فصل الربيع، حيث يشبر الإنجيل الى أن رعاةً كانوا يرعون أغنامهم في الليل عندما سمعوا خبر ولادة المسيح ((لوقا 2:8 Luke))}. هذا يوحى الى أن ولادة المسيح كانت في موسم الربيع، حيث تزامنت ولادته مع فترة ولادة الخرفان التي تحصل في موسم الربيع^أ. من المرجّح أن المسيح مولود في 28 آذار أ.

العقيدة اليزدانية

الديانة اليزدانية تدعو إلى عبادة الخالق الواحد وتخليص الروح من المادة، والى احترام العناصر الأربعة (النار، الهواء ،الماء ،التراب) وأنّ تعاليمه تقوم على مجاهدة النفس للإنتصار على أسباب الشر والوصول إلى فردوسٍ، حقلٍ بالأفراح والسعادة واللذة المادية

والإشراف على إيقاد النار المقدسة.

تأثرت الديانة اليزدانية بالفلسفة السومرية، كملحمة كلكامش التي تطرح أسئلة فلسفية عن الحياة والموت وموقف الإنسان من الألهة والسعي للحصول على الخلود. الديانة اليزدانية مبنية على تألية العناصر الطبيعية، وعبادة قوى الطبيعة كالشمس والقمر والنجوم والماء والأرض والإحتفاظ بالقبور كضريح موضوع على شكل برج مربع، مع غرفة واحدة في الأعلى، حيث كان اليز دانيون يضعون النارَ المقدسة فيها.

الثقافة اليزدانية هي ثقافة كوردستاتية أصيلة، ثقافة إشراقية، ثقافة سلام، إنها ليست ثقافة تكفير وجهادٍ وغزو وسلب وسبى وذبح. إنها ثقافة مبنية على مبدأ (اطلب السلام، تُوهَبْ لك الحياة) وليست ثقافة مبنية على مبدأ (اطلب الموت تُوهَبْ لك الحياة). حتّى أن القرابين والنذور في هذه الديانة المُسالمة هي في الغالب عبارة عن الفواكه والفطائر ". كما أن الطقوس والمراسيم الدينية اليزدانية يتم إجراؤها على أنغام الموسيقى التي تُنعش الروح وتسمو بالمشاعر. لا تزال الموسيقي حاضرةً في طقوس فروع الديانة اليزدانية رغم تعرضها للتحريف والتشويه بشكلٍ كبير. فروع الدين اليزداني هي الديانات الإيزدية واليارسانية والهلاوية والدروزية والشبكية والإسماعيلية²¹.

تتمثل الوحدانية في الديانة اليزدانية في خالق الكون (يزدان). في الديانة اليزدانية، لا توجد تسمية خاصة للشر و لا يوجد إله خاص بالشرّ. في فلسفة العقيدة اليزدانية، يزدان (الإله) هو نور وخير مطلق، ولا يمكن أن ينبثق الظلام من النور، ولا يمكن للإله الخير أن يُنتج كائناً شرّيراً، يسلّطه على مخلوقاته، فالخير والشر في العقيدة اليزدانية هما من عمل الإنسان، ولذلك فأنّ الإنسان هو صانع أفعاله وأقواله، ولا وجود لِكائن شرّير بإسم (أهريمن أو شيطان) لتحميله وزر أفعال وأقوال البشر. كما أنّ وجود الشر في الدبين اليزداني يتناقض مع مفهوم (الخالق) الذي هو خير مطلق.

وهب الإله (يزدان) الإنسان العقل ولذلك فأنّ الإنسان مُخيّر بين القيام بأعمال خيرة أو سيئة و هذا يعني بأن الإنسان مُخيّرٌ في التفكير والقيام بالأعمال، سواء كانت أعمالاً صائبة أو خاطئة، جيدة أو سيئة، وأنه يتحمل مسئولية قيامه بالأعمال التي يقوم بها، وهو بنفسه يتحمل مسئولية إرتكابه الأخطاء أو الجرائم. لو أنّ كل ما يقوم به الإنسان هو من إرادة الإله، هذا يعني بأن الإله يدفع الإنسان الى إرتكاب الجرائم والأعمال الشريرة الأخرى وأنه مصدر الشرّ.

هذا يعني أيضاً أنه في هذه الحالة فأنّ الإنسان المُجرم برئ من جرائمه لأنه فاقد الإرادة وأنه مجرد آلة يستخدمها الإله في إرتكاب الجرائم و أنّ الإله هو المجرم الحقيقي والعقل المدبّر لكافة جرائم وشرور الإنسان. بِعكس الديانات المُسمّاة بالسماوية، فأنه في الديانة اليزدانية، الإنسان هو منبع الخير والشر

هذه الفلسفة تتميّز بها الديانة اليز دانية عن الديانات االمُسمّاة بالسماوية.

هكذا فأن الفلسفة اليزدانية تقول أنّ أعمال البشر لا يُحددها الإله، بل أنّ الإنسان بنفسه يُحدّد الأعمال التي يقوم بها الإنسان وبذلك يمنح الدين اليزداني للإنسان حرية الفكر والإبداع والإبتكار والإختراع والإعتماد على النفس و العمل على خدمة الإنسانية وبناء الحضارة البشرية، بِعكس الأديان التي تجعل معتنقيها يخضعون للأقدار ويعتمدون على الإله وبذلك يتم تغييب عقل الإنسان وإلغاء إرادته.

مما سبق، نرى أن اليزدانية كانت هي الدين الأصلي للشعب الكوردي $^{\rm l}$ قبل الغزو العربي – الإسلامي لِكوردستان وإحتلالها إستيطانياً من قِبل العرب وفرض الدين الإسلامي على سكّانها.

لقد قام الباحث الكوردستاني مهرداد إيزادي Mehrdad Izady في السنين الأخيرة بإجراء أبحاثاتٍ ودراساتٍ حول الدين اليزداني، حيث أنّ معتنقي هذا الدين كانوا السكان الأصليون لِجبال زاگروس. يرى الپروفيسور إيزادي أن مصطلح (البزدانية) هو مصطلح لنظام العقيدة التي تسبق الإسلام بآلاف السنين والتي هي في طابعها مُعتقد آري وليس سامياً! يُعرّف مهرداد إيزادي الديانة اليزدانية بأنها دين خوري (هوري) قديم وينكر بأنه قد يكون أسلاف الكورد الميتانيون قاموا بإيجاد بعض الطقوس الڤيدية التي تظهر بِوضوح في الديانة اليز دانية m.

لقد أحدث مفهوم اليزدانية نقاشاً واسعاً داخل المجتمع الكوردستاني وخارجه على حدّ سواء، و خلق جدلاً في أوساط باحثين علميين مرموقين مختصّين

المؤرخ الكور دستاني المعروف الأستاذ (محد موكري) يُشارك اليروفيسور إيزادي في الرأي حول الهوية غير الإسلامية لليزدانيين (الديانات الإيزدية واليارسانية والهلاوية والدروزية والشبكية هي فروع للديانة اليزدانية)، حيث يذكر بئن الدين اليزداني أقل إسلامية من الدين البهائي الذي ظهر من البابية (Bábism) كدين غير إسلامي جديدⁿ. كما يؤيد الباحث الإيراني المختص بعلم الإنسان (Anthropology) الأستاذ (زيبا مير حسيني Ziba Mir-Hosseini) رأي الدكتور إيزادي القائل بأنّ الدين اليزداني هو دين غير إسلامي وأنه دين كوردي بحت، حيث ينكر الأستاذ مير حسيني بأنّ اليزدانبين هم طائفة تعتنق ديناً ظهرَ في العصور القديمة جداً والذي يسمّيه "عبادة الملائكة".

يستطرد الأستاذ مير حسيني في حديثه بأن هذا المُعتقد هو في الواقع يعود لِدين غير سامي، مع بُنية فوقية آرية تعود لمعتقدات أسلاف الكورد الذين هم السكان الأصليون لِجبال زا گروس. يمضي الأستاذ مير حسيني في حديثه ويقول بأنّ أي إدّعاء بأنّ اليارسانية أو فروعها هي مُعتقد إسلامي هو خطأ يشير الى عدم الإلمام بهذا الدين الذي يرجع إلى ما قبل الإسلام بآلاف الذي (Dabestân-e Madâheb) الذي إذبيستان المذاهب مكتوب بين سنة (1645-1658 ميلادية) هو أحد المصادر القديمة الذي يشير الى "Sipâsîâns" الذي هو مرادف للديانة اليزدانية^p.

في الدين اليزداني، هناك إله متفوق مطلق (هاك أو حق)، مستقل تماماً عن الكون المادي وأنه خالق جميع القوانين الفيزيائية. إنه يشمل الكون كله، يربط معاً الكون كنظام معقد و منظَّم مع ذاته، كما أنه يظهر في (الأسرار السبعة "هَفتاد" أي "الملائكة السبعة")، الذين يحافظون على حياة الكون. يمكن أن يتجسد الإله في الأشخاص، بابا "بوابة" أو الظهور (تجسد الإله في شخص على الكوكب الأرضى) ٩. هذا الإنبثاق السبعة مماثل للأطوار السبعة لِ (أنوناكي) من آنو (آنوناكي هو مجموعة من الآلهة في الثقافات القديمة لميزوپوتاميا" (في الديانة االسومرية، أنو هو ملِك الألهة)، وأنها تشمل (طاووس ملك) الذي هو نفس الإله القديم (دوموزي إبن إنكي) ً والذي هو الإله الرئيسي في الديانة الإيزدية، والشيخ شمس الدين، الذي هو ميثرا⁸.

يذكر الدكتور جمال رشيد احمد بأنّ (داريوس الأول) يصف على لوحة بهستون أن (قارونا) أي (آهورا) هو خالق السماوات والأرض والإنسان وكان مسؤولاً عن (أميشا سبنتا) أو الخالدات الست [فوهو ماناه (الفكر الطيب) و أشا (العدل) و خشار ثرا (الحكم) و أرمايتي (الإخلاص) و

هَورِفَتات (سلامة الروح) و أميريتات (الخلود)] التي تجسدت في المواشي والنار والمعدن والأرض والماء والنبات في الطبيعة، كان يتحمل مسؤولية كل واحدة منها، مَلَكُ من الملائكة وكان هو سابعهم. الوظيفة الأولى (الفكر الطيب) كانت تمثل مع (العدل) طبيعة المعبودَين (ڤارونا) و (ميثرا).

الوظيفة الثانية (الحكم) فهو تجسيد لِقوة (إندرا). كانت (الخلود) ترمز الى مُهمة (نَساتيا) أي (أناهيتا) عند الأريانيين. ظل في المعتقدات الزردشتية (أهريمن) منافساً لِ(آهورا)، حيث أن (أهريمن) يمثل قوى الشر والدمل والأمراض. بعد سقوط الإمبراطورية الأشورية وإستقرار الميديين في كور دستان، برز (أهورا الحكيم) كصيغة جديدة لِ(أسورا) الميتانبين²².

يؤمن الدين اليزداني بِالطبيعة الدورية للعالم من خلال تناسخ أرواح الإله والبشر الذي هو سمة مشتركة وعبارة عن تجسيد لروح شخص في شكل إنسان أو حيوان أو حتى نبات. هناك سبع دورات لحياة هذا الكون، ستة من هذه الدورات قد حدثت بالفعل، في حين أن الدورة السابعة لم تحصل بعد.

في كل دورة، هناك مجموعة مؤلفة من ستة أشخلص تُجسد فيهم الروح (أنثى واحدة وخمسة نكور) الذين سوف يبشرون الدورة الجديدة ويقودونها (الإله المتجسّد في الدورة السابعة في المجموعة يبقى خالداً ويبقى إلها حاضراً). تجسد روح الإله يمكن أن يكون في واحدة من أشكال ثلاثة. "تجسد التفكير"، و "تجسيد ضيف"، أو الشكل الأعلى وهو "تجسد تجسيداً". يسوع والقادة الثلاثة من الفروع الرئيسية الثلاث للديانة اليزدانية كلها تجسد تجسيداً، أي أن الإله يتجسد في جسم الإنسان[†].

هكذا نرى أنّ الميزة الرئيسية لليزدانية هي الإعتقاد في سبعة كائنات إلهية خيرة التي تدافع عن العالم مع عدد متساو من الكائنات الشريرة. في حين أنّ في اليارسانية والإيزدية تصبح هذه الكائنات سبعة قديسين و في الديانة الهلاوية يُسمّى هؤلاء القديسون بـ("Yedi Ulu Ozan"). مظهر آخر لهذه الأديان هو الإعتقاد بنتاسخ الأرواح. الهلاويون يؤمنون أيضاً بتناسخ

اليزدانيون لا يؤدون الفرائض الإسلامية الخمسة وليست لهم مساجد ولا يذهبون إليها. إنهم يحترمون القرآن كإحترامهم للإنجيل. كل فرع من فروع الديانة االيزدانية له كتابه المقدس الخاص به والذي هو أكثر قُدسية ومنزلة فيها من كتب الأديان الأخرى وأن هذه الكتب المقدسة مكتوبة باللغة

المصادر

14. الطبري. تاريخ الطبري. الجزء الثامن، صفحة 622.

15. عبّاس إقبال (1984). الوزارة في عهد السلاجقة. ترجمة د. أحمد كمال الدين حلمي، الطبعة الأولى، صفحة 29.

16. جرنوت فيلهلم (2000). الحوريون. ترجمة وتحقيق فاروق إسماعيل، الناشر: دار جدل، الطبعة الأولى، صفحة 100.

17. محمد أمين زكي (1948). خلاصة تأريخ الكرد و كردستان - تأريخ الدول و الإمارات الكردية في العهد الإسلامي. الجزء الثاني، مطبعة السعادة، مصر، صفحة 376 –380).

18. توفيق و هبي (2010). اليزيدية بقليا الديانة الميثرائية. ترجمة شوكت إسماعيل حسن، د□ سردم للطباعة والنشر، سليمانية، كو□ بستان، صفحة 8.

19. فاوق الدملوجي 1953. الألوهية في الديانة الزردشتية، صفحة 27.

20. المصل السابق، ص 28.

21. توفيق وهبي بك (2006). الآثا الكاملة. إعداد: □فيق صالح، سليمانية، كوردستان، صفحة 17.

22. الدكتو□ جمال □شيد احمد. ظهو□ الكو□د في التأيخ - □اسة شاملة عن خلفية الأمة الكوردية ومهدها. الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 2005، صفحة 735-736.

..... يتبع



الجزء الأول

د علي القاسمي

هذه محاولة مني لفائدة طلبتنا النين يرغبون في دراسة النقد المقارن ومزاولته. وتتألُّف هذه المحاولة مما يأتي:

1 قصة المدينة لعلي القاسمي.

2 نقد قصة على القاسمي، بقلم: الدكتور إحسان التميمي، أستاذ النقد الأدبي في جامعة بغداد.

3 قصة المدينة للكاتب الأمريكي الشهير جون أبدايك، وترجمة على

4 صورة المدينة في الأدب العربي والآداب الغربية، بقلم: على القاسمي، وهي دراسة مقارنة بين قصته "المدينة" وقصة جون أبدايك "المدينة."

وتشكل الدراسة في النقطة 4، محاولة في النقد المقارن.

(1) قصة قصيرة:

المدينــة

دخلتُ المدينةَ أوَّلَ مرَّةٍ عندما كنتُ فتَّى يافعًا غريرًا، وعالمي يقتصر على فضاء قرينتا الإنسانيّ البسيط. بيوتٌ طينيَّةٌ قليلةٌ متواضعة، تحيط بها حقولٌ شاسعةٌ خضراء، وتُظلّها سماءٌ صافيةُ الزرقة معظم أيام السنة، وتتغلغل أشعة الشمس الذهبيَّة في كلِّ مكان: في المزارع والأزقَّة والمنازل والقلوب، تحمل معها الدفء والحنان، وتُشعِل الألوان زاهية في المراعي والحقول والبسلتين، وتبعث البريق في العيون. وفي الليل غالبًا ما ننام على سطوح المنازل أو في باحاتها المشرعة على السماء، فتبدو النجوم لنا كبيرةً قريبةً في متناول اليد. وعدد أهالي القرية لا يتعدّى العشرات ويعرف بعضهم بعضًا، وتربط بينهم أواصر القرابة والصداقة والعمل، ويوجِّد مصيرَهم الحرثُ والسقي والحصاد وأحوالُ الزرع والمحصول. البسمة على الشفاه، والطيبة في الأفئدة.

غادرتُ قريتي متوجِّهًا إلى المدينة باحثًا عن عمل. فقد بهرتني أخبل المدينة قبل أن أرحل إليها. سمعتُ أنَّ شوارعها فسيحة نظيفة، وأنَّ مساكنها فاخرة ذات مرافق مريحةٍ تُضاء ليلاً بالكهرباء، وأنَّ غُرفها مجهَّزة بمكيِّفات الهواء فلا يشعر الإنسان فيها بِحَرِّ ولا برد، بل بهواءٍ ربيعيّ دائم. قالوا إنَّ أحياءَها نتوفَّر على مدارس يتعلَّم فيها الصغار والكبار، وتنتشر فيها عيادات الأطباء والمصحّات والمستشفيات. وقالوا إنَّ العمل ميسور بأجور سخيّة لمن يرغب، وإنَّ المرء يعود إلى قريته غنيًّا بعد فترةٍ وجيزة.

أقبلتُ على المدينة فبدتْ لى من بعيد كتلةً متر اصّةً من أبنيةٍ شاهقةٍ بُنِّيّة اللون. وكلَّما اقتربتُ منها تلاشتِ المزارع والخضرة من حولي، وخفتتْ أصوات الطيور، وطغى ضجيجُ المعامل المنتشرة في أطراف المدينة، واتَّشحتْ زرقة السماء بدخان أسود يتصاعد من مداخن المصانع.

كاد أوَّل شارع ولجته في أطراف المدينة يخلو من المارة. أردتُ أن أسأل أحدهم عن نُزُلِ أسكن فيه. ولكنِّي لم أجد أيَّ فرد في ذلك الشارع سوى بعض السيّارات التي كانت تمرق مسرعةً بجانبي وتوشك أن تُلقي بي أرضًا. سرتُ طويلاً قبل أن أصلَ نقاطع الطرق. وهناك رأيتُ شرطيًّا ببزَّته الخاكيَّة، يقف على منصّة في وسط الساحة، وهو يرفع يدَيه يمينًا وشمالاً لتنظيم حركة مرور السيّارات. وأقعى إلى جانبه كلبٌ ضخمُ الجنّةِ حسبتُه ولحدًا من ثلك الكلاب البوليسيّة التي سمعت عن عجائبها. لم أجرؤ على الاقتراب من الشرطيّ أو طلب مساعدته، لأنَّه لم يأبه بي، ربَّما بسبب

الشارع خالِ تقريبًا من المارة، والسيّاراتُ فيه نادرة. واصلتُ سيري وأنا أحرص على المشي على الرصيف خوفًا من السيّارات التي قد تنطلق في

وسط الشارع. وعندما سمعت ضوضاء قادمةً من الخلف تُنبئ بقدوم إحدى هذه السيّارات، أدرتُ وجهى إليها فلمحت رجلاً يقود سيّارته، وعلى المقعد المجاور له كلبٌ يُقعى على رجليْه ويطلُّ برأسه من النافذة الجانبيّة نصف

11

شاهدتُ على الرصيف امرأةً تسير في اتّجاهي وهي تدفع عربةً أمامها، لا شَكَّ أنَّها تحمل رضيعها في تلك العربة. وعزمتُ على أن أرجو منها أن تدلَّني على نُزُلٍ قريب. وعندما اقتربتْ مني رأيتُ في العربة كلبًا صغيرًا ذا شعر طويل أشبه ما يكون بالقطُّة، وقد أراح رأسه على الوسادة داخل العربة، وغطّ في إغفاءة هنيئة. غلبتني الدهشة وهلةً، وعندما أربتُ أن أتوجّه بسؤالي إلى السيدة، كانت قد ابتعدت بعربتها، ولم يعُد من اللائق أن أتبعها، لألقى عليها بسؤالي.

أَقْبَلَ رجلٌ وهو يقود كلبًا متوسط الحجم بسلسلةٍ تنتهى بطوق جلدي على عُنق الكلب. ألقيتُ السلام على الرجل، وتوقفتُ لأرجوه أن يدلَّني على نُزُلٍ قريب أستطيع أن أقيم فيه. ولكنَّ الرجل لم يردّ التحية، ونظر إليّ باستغراب، ومضى في سبيله دون أن يتيح لي فرصة السؤال.

واصلتُ سيري وأنا أتطلُّع إلى المنازل المُمتدَّة على جانبَي الشارع، وهي موصدة الأبواب. ولكنَّ بعض نوافذها مفتوحة ومحميَّة بمُشبَّكٍ حديديّ. ودفعني حبُّ الاستطلاع إلى إلقاء نظرةٍ على بعض تلك النوافذ المشرَعة. فرأيتُ من خلال إحداها صالةً مؤتَّثةً بمجموعةٍ من الأرائك الفاخرة، وقد استلقى على إحداها كلبٌ ضخمٌ أسودُ أفطسُ الأنف، وما إنْ التقت نظراتنا حتَّى اكفهر وجهه، وكشّر عن أنيابه، وتأهَّب للنباح والهجوم عليّ. ابتعتُ مُسرِعًا عن النافذة بقلبِ خافق.

لم أستطِع مقاومة حبِّ الاستطلاع في داخلي، وأخذت أنظر إلى النوافذ المطلَّة على الشارع. فألفيتُ معظم الغرف فارغةً لا أحد فيها. ولكنَّني رأيثُ، في داخل إحدى هذه النوافذ المفتوحة، كلبًا يستحمُّ في المغطس، وقد انهمكت امرأة في غسله بالصابون والماء، ورائحة العطور تفوح عبر

وتوقَّفتُ أمام واجهة زجاجية كبيرة لإحدى المحلات التجاريّة وقد محرض فيها عددٌ من الجِراء (صغار الكلاب)، وهي تلعب مع بعضها، أو تأكل طعامها، أو تُلِغ في آنية الماء الموضوعة بعنايةٍ في زاويةِ مكانِ العرض. كانت كلُّها نظيفةً لامعة الشَّعر.

واصلتُ سيري في الشارع، وكلَّما اقتربتُ من وسط المدينة، ازداد عدد المارَّة وكثرتِ المحلات التجاريّة. بَيْدَ أنَّني لم أفلح في التحدُّث إلى أيّ واحدٍ من الناس، رجلاً كان أو امرأة. فكلُّ واحدٍ من أولئك المارَّة، كان يصطحب كُلبًا يُشغَله عن أيِّ شيءٍ آخر. بعضهم يجرُّه وراءَه بسلسلة، وبعضهم الأخر استغنى عن السلسلة وراح كلبه يتبعه أو يسير إلى جانبه أو أمامه. أبادر هم بالسَّلام فلا يردّون عليَّ، بل ينظرون إليَّ بشيءٍ من الاستغراب، ثم يمضون مبتعدين عني.

وأخيراً تأكَّد لي أنَّ أحدًا لن يتحدَّث معي. ولا بُدَّ لي من الاعتماد على نفسي ومحاولة قراءة اللوحات المعلَّقة على البنايات لعلِّي أعثر على نُزُل. لم أقرأ منذ مُدّة طويلة، وأخذتُ أنسى ما تعلمتُه من القراءة في المدرسة الأوّليّة في قريتي، وصار التمييز بين الحروف المتشابهة أمرًا عسيرًا عليَّ. فرحتُ أتوقُّف بين الغينة والفينة لأفكَّ رموزَ لوحةٍ من اللوحات.

وبينما كنتُ أقرأ إحدى هذه اللوحات في الجانب الآخر من الشارع، جنب انتباهى كلبٌ أوقف صاحبَه على الرصيف المقابل وأخذ ينظر إلى الرصيف الذي كنتُ أسير عليه. ظننته أوَّل الأمر ينظر إليّ. ولكنَّني وجدت رجلاً يسير خلفي مباشرة ومعه كلبه. وقد أوقف هذا الكلبُ صاحبَه كذلك، وراح ينظر إلى الكلب الأخر على الرصيف المقابل. ثمَّ أخذ الكلبان بجرٍ صاحبَيهما متَّجهَيْن أحدهما نحو الآخر حتّى التقيا وسط الشارع. وهناك،



شرع الكلبان في تبادل النظرات، وصدرت منهما همهمة خافتة، ثمَّ أخذا بشمِّ أحدهما الأخر، وانغمرا في عناق طويل، في حين وقف صاحباهما كلٌّ في مكانه من دون أن يتبادلا كلمة. وتوقَّفتْ حركة المرور في الشارع، وانتظرتِ السيّارات من الجهتيْن حتّى انتهى لقاء الكلبيْن.

وبعد جهدٍ، قرأتُ كلمة النُّزُل في لوحةٍ من اللوحات وهي تشير إلى شارع جانبيّ. توجهتُ إلى ذلك الشارع الفرعيّ. كان الطريق مُوحِشًا والأبواب موصدة. وسرت حتى رأيت بناءً كبيرًا له باب واسع مقوح على مصراعَيه، فدخلتُ منه. امتدَّ أمامي ممرّ طويل وعلى جانبيه أقفاص حديديّة متراصَّة لها أبواب تُفضي إلى الممرّ. وفي كلِّ قفصٍ منها كلبٌ وأمامه إناءُ ماءٍ وصحن طعام. كانت الكلاب من أنواع متعدِّدة، وذات ألوان مختلفة، ولها أحجام متباينة.

لمحتُ في آخر الممرّ مكتبًا، يتوسَّطه رجلٌ بدينٌ يجلس على كرسيّ وثير، وأمامه منضدةٌ كبيرةٌ عليها سجلات وأقلام، وهو يدوّن شيئًا في تلك السجلات. نظر إليَّ الرجل وبادرني بالكلام قبل أن ألقى عليه التحية:

ـ هل تريد أن تحجز مكانًا لكلبك في النُزُل؟

ما عندی کلب.

- إذن ، ترغب في شراء كلب؟

ـ لا، ولكن..

فقاطعني قائلاً بنبرة صارمة لا تقبل الردّ: إذن، لا أستطيع أن أفعل شيئًا

وصرف نظره إلى سجلِّه يدّون شيئًا فيه.

خرجتُ من المكان، ورحتُ أحتق في اللوحة المعلَّقة على بابه، وأكملتُ قراءتها ففهمتُ أنَّه نُزُلٌ للكلاب. وعدتُ إلى شوارع المدينة أبحث عن نُزُل للبشر. وبعد لأي عثرت عليه.

دخلتُ البناية فوجنت ساحةً فسيحةً وفي أرجائها الأربعة انتظمت الغرف. وكان بعض أبوابها مفتوحًا، بحيث كنتُ أستطيع أن أرى مَن فيها وما فيها. رأيت، مثلاً، رجلاً وكلبًا مستلقبين على سريرين منفصلين في إحدى هذه الغرف. وفي غرفةٍ أخرى، رأيث امرأةً تداعب كلبًا صغيرًا وترمي بدُميةٍ إليه. وتوجَّهتُ إلى مكتب الاستقبال في النُزُل، حيث يجلس رجلٌ كهلٌ على كرسيّ مرتفع، وإلى جانبه كلبٌ ضخمُ الجئّة.

نظر إليَّ بشيءٍ ظاهر من الاستغراب. سلَّمتُ عليه فلم يردّ السلام. قلتُ:

ـ أريد غرفة صغيرة.

- لأنَّني أنوي البحث عن عملٍ لي في هذه المدينة.

- ولكن أين كلبك؟

ـ لا كلب لديّ.

في تلك اللحظة ارتسمتُ على مُحيّا الرجل أماراتُ الدهشة الممزوجة بشيءٍ من الخوف والاشمئزاز، وقال:

- إذن، لا يمكنك البقاء في النُزُل.

كنتُ على وشك أن أسأل عن السبب، عندما أضاف بعدوانيَّةٍ جليَّةٍ قائلاً:

ـ بل لا يمكنك البقاء في هذه المدينة، ولا العمل فيها.

اعترتني الدهشة وداخلتني الحيرة، ووقفتُ مرتبكًا أنظر إلى الرجل باحثًا عن تفسير لقوله. حدّق الرجل في وجهي بحدة، وأخذت عيناه تحمران شيئًا فشيئًا، وأرنبتا أنفه تخفقان، وشقتاه ترتعشان بشدّة. وصدر منه صوت تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

> خافت سرعان ما علا حتّى أصبح أقرب إلى العواء منه إلى الصوت البشري، وراح الزَّبد يخرج من شدقيه، وكشَّر عن أنيابِ حادة، واستطال فكاه إلى الأمام حتّى أصبحتا مثل فكّي الكلب، وانتصبت أذناه، وازداد عواؤه حتّى تحوَّل إلى نباح، وقفز من وراء المنضدة وكاد يقع عليَّ لو لا أنَّني تراجعت القهقرى، واستوى على أطرافه الأربعة على الأرض أمامي، وقد تجرّد من ملابسه ونبتَ لجسمه شعرٌ قصير، ونمت لقوائمه الأربعة مخالبٌ بارزة، ومُسِخَ كلبًا نبّاحًا ضخم الصوت كبير الخطر، فما كان منّي إلا أن أولِّي هاربًا من النُّزُل و المدينة، تاركاً نعليَّ خلفي، لأجري بأقصى ما استطعتُ في اتّجاه القرية.

(2) تحولات الإنسان في قصة المدينة لعلى القاسمي

د إحسان التميمي

يوظِّف القاص على القاسمي في قصته (المدينة) مفردات الواقع، وجزئياته، ومظاهره، ليحوّلها إلى عالم غرائبي من خلال استغلال تقنياتٍ بصرية تكشف عن مدلولاتٍ شعورية ونفسية في القصة، على نحو يجعل من هذا التوظيف مسايراً لبناء الحدث فيها.



وهي تحكي قصة الصراع بين القرية والمدينة، وهو ليس صراعاً جديداً، بل هو قديم بقدم نشوء الحضارة وما نتج عنها من تقاليد أببية وفنية تعبِّر عن انشطار الذات الإنسانية إلى معسكرين عتيدين: يلوح الأوَّل بالقرية وطبيعتها الساحرة ومروجها الخلابة، وقيمها وتقاليدها التي تحافظ على الأواصر الإنسانية (الاجتماعية)، فضلاً عن كونها المرابع الأولى لطفولة غير قليل من المبدعين، الذين يستلهمون مفاصلها في غضون إبداعاتهم.

أمًا الآخر فيلوح في المدينة بكونها الماكنة الحقيقية للحياة وتطورها، وهي الأفق المفتوح على مغالبق الأشياء، وهي المكروه المحبَّب لدى الكثيرين، وهي الحرِّية المفقودة في شعاب القرية وتقاليدها.

وإذا كان الحال في إطار النظرة النسبية للأشياء، فلا نجانب الصواب إذا نو هنا بأن كلا المعسكرين يشتغل على مساحة من السلب والإيجاب، فللمدينة دروبٌ، وضياعك، واغترابك، قد تتأتى من الحرِّية المفرطة، والانعزال المستمر عن الأخرين. وهذا ما نلحظه من القراءة الأولى لقصة (المدينة) لعلى القاسمي التي تهيمن عليها صورة الكلاب في المدينة التي قصدها الشاب القروي بحثًا عن فرصة عمل بعد أن أصابه الملل في القرية وسكونها الرتيب، فيلج هذا الشب المدينة بحثًا عن نُزُلٍ يحلّ فيه، وتتوالي المشاهد أمامه، وكما يأتي ذكرها (1):

1. يواصل سيره حتى يصل تقاطع طرق يقف في وسطه شرطي ببزته العسكرية، وهو ينظم السير، وبجانبه يُقعي كلبٌ ضخم الجثة.

2. لمح رجلاً يقود سيّارته وبجانبه كلب يطلّ برأسه من نافذة السيارة.

3. بعد ذلك يشاهد امرأة تسير على الرصيف وهي تدفع عربة ينام بداخلها

4. يقابل رجلاً يقود كلباً بسلسلة، فيلقي عله القروي السلام، ولكن الرجل لم يرد التحية، وينظر إليه باستغراب.

5. يشاهد من خلال نوافذ إحدى المنازل المفتوحة المحميّة بمشبّك حديدى، كلباً ضخماً أسود أفطس الأنف، وما إن التقت نظراتهما

حتى اكفهر وجه الكلب وكشر عن أنيابه وتأهَّب للنباح والهجوم.

6. يواصل النظر خلال النوافذ فيشاهد كلباً يستحمّ في المغطس وتقوم إحدى النساء بغسله بالماء والصابون.

إن لتراكم صورة الكلب، وتواليها في المشهد السردي ومفاصله مدلولات فنية تواصلية، تعمد لإرضاء أفق التلقي الذي يُسهم أيضاً في منتجة النص، من خلال إحداث المفارقة السردية بين المرجعية القرائية والمرجعية اللغوية المنبثقة عن القيمة الواقعية للفظ (الكلب). فالكلب، وكما هو معهود في النظام القروي، هو سادن الحقل، والمحافظ على القطيع، والمستنبح للأضياف دلالة على قدومهم. فعلاقته بالإنسان علاقة العبد بسيِّده.

أمًا في المنحى السردي للقصة، فتفرز صورة الكلب معادلات بصرية تشير إلى قيم أخرى غائبة عن المفهوم القبلي لذلك الكائن الذي احتف به المدينة على نحو مبالغ فيه إلى درجة الإسراف والابتذال.

وبذا تجتمع خيوط السرد على هيئة صور متوالية للكلب في المدينة على

نحو غرائبي يعتمد صورة المفارقة في مناخ تهكمي ساخر، أشبه بالكوميديا السوداء التي تنماز بها بعض المشاهد المسرحية.

11

لكن حالة الحراك في المسرح غير ما هي عليه من صورٍ متلاحقة في المشهد السردي الذي يعتمد على النصوصية، ومن ثم التصوُّر الذهني الذي تستطيع رسمه في أفق التلقي، وما ينتج عنه من معادل دلالي لمجموع ذلك

فالصيغة التراكمية لصور الكلب المختلفة ترمز إلى دلالةٍ خفية وهي صورة انعزال إنسان المدينة عن محيطه الاجتماعي والإنساني، وصار تمسُّكه بالكلب ضرباً من القسوة والتحجر في المشاعر الإنسانية التي تستدعي أن يكون المحتفى به هو الإنسان نفسه.

وهناك دلالة سيقية أخرى هي انعدام الثقة بين بني المدينة، وتدلُّ على ذلك المشاهد البصرية للقصة، كما هي الحال في رؤية القروي للمنازل المفتوحة الشبابيك المحمية بمشبَّك حديدي، وعدم إجابته عن سؤاله في العثور على نُزل. وتكرار صورة اعتناء المرأة بخاصة بالكلب وهي كناية عن عزوفها عن بناء الأسرة الحقيقية وانشغالها بحياة اللهو، وصورة الكلب المكرورة ما هي إلا دلالة على انعدام الثقة بوصفه المخلوق الذي يحقِّق الحماية للإنسان من الإنسان نفسه.

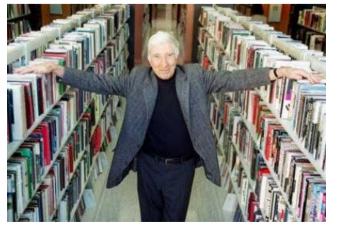
ثيمة السرد الكبرى:

تتحقَّق تلك الثيمة بصورة التحوُّل التي طرأت على إنسان المدينة على نحو غرائبي رؤيوي، حينما يدخل الشاب القروي نُزلاً، فيسأله صاحب النزل قبل كل شيء عن كلبه، وعنما يعلم منه أنه لم يصطحب كلباً، تظهر أمارات الدهشة على وجه صاحب النزل، ويطلب من الشاب مغادرة المكان في الحال. وحينما يندهش الشاب لذلك، يحدِّق صاحب النُّزل فيه بحدّة، وتأخذ عينه بالاحمرار، وأرنبتا أنفه بالخفقان، وشفتاه بالارتعاش الشديد، ويصدر منه صوت خافت سرعان ما يعلو ويصير أقرب إلى العواء، ويروح الزبد يخرج من شدقيه، ويكشر عن أنياب حادة، ويستطيل فكاه إلى الأمام حتى يُصبحا مثل فكى الكلب، وتنتصب أذناه ويزداد عواؤه حتى يتحول إلى نباح، ويقفز من وراء المنضدة إلى الأرض، ويستوي على أطرافه الأربعة، وقد نبت لجسمه شعرٌ قصير، ونمت لقوائمه الأربع مخالب بارزة، ومُسِخ كلباً نبّلحاً ضخم الصوت كبير الخطر (2). فالصورة المرئية التي يحوكها السرد هي ليست صورة جسد متحوّل؛ وإنَّما هي قيم إنسانية متحوِّلة، تعزِّزها القيمة الثيمية المنبثقة من الانحدار في الحدث السردي. إنه نوع من الاجترار لصور بصرية ذهنية. لكنها تنبئ بقراءةٍ عميقة للتحوُّ لات الأخلاقية والسلوكية التي تنطوي عليها البنية الاجتماعية في المدينة الملقّعة بالتطوُّر التقني والعلمي، لكنَّها منخورة من جهة علاقة الإنسان بأخيه

(1) يُنظر: المجموعة القصصية " دوائر الأحزان"، على القاسمي، دار ميريت، القاهرة، 2005، ص 83 - 86.

(2) يُنظر المصدر نفسه ص 87.

(3) قصة " المدينة " لـ جون أبدايك... ترجمة وتقديم: على القاسمي



يُعدّ الروائيّ القصّاص الشاعر الناقد الرسّام جون أبدايك John Updike أشهر أدباء أمريكا في النصف الثاني من القرن العشرين، وأغزرهم إنتاجاً، وأكثر هم حصداً للجوائز والأوسمة الأدبيّة، حتّى أنَّ مجلة (تايم) نشرتْ صورته على غلافها مرّتين عامَى 1968 و 1982، وأنّه نال أرفع جائزة أدبية أمريكية، البوليتزر، مرَّ تَين، عامى 1982 و 1991.

فجون أبدايك أديب مكثر ذو قلم سيّال، كما يقولون؛ فقد نشر حتّى الآن 22 رواية وأكثر من 12 مجموعة قصصية إضافة إلى مئات من القصائد والقصص القصيرة والمقالات النقدية التي نشرها في جريدة "النيويوركي" منذ منتصف القرن العشرين. وعلى الرغم من غزارة إنتاجه، فالمعروف عنه أنّه يبذل عناية كبيرة في تجويد أسلوبه، ووصف شخوصه، وتطوير الأحداث بمهارة. يشبّهه النقّاد تارة بالقصّاص البولندي البريطاني جوزيف كونراد من حيث مزاوجته بين المثالي والواقعي وبين الخيالي والحقيقي بخفّة فائقة. وعلى الرغم من أن لكونراد قدرةً متميّزة على السخريّة، فقد كان يعوزه حسّ الفكاهة والدعابة الذي يمتلكه أبدايك. ويشبهونه تارةً أخرى بالروائي الفرنسي غوستاف فلوبير الذي يسحر القارئ بأسلوبه السلس الأخّاذ، ولكن فلوبير كانت تعوزه الثروة اللفظيّة الهائلة التي يتوافّر عليها أبدايك، وتتقصه كذلك دقّته المتناهية في استعمال المفردات واستثمارها في إنتاج الأثر المرغوب في المتلقّي. ويرى النقّاد أنه تأثَّر بعدد من عمالقة الأدب العالمي مثل فيودور ديستيوفسكي، وجيمس جويس، وفرانز كافكا، وفلاديمير نوبوكوف، ووليم شكسبير.

ولد أبدايك في بلدة ردنك في ولاية بنسلفانيا عام 1932، وكان أبوه مدرِّ ساً وجده قسّاً. وتخرّج في مدرسته الثانويّة وترتيبه الأوّل فنال منحةً للدراسة في جامعة هارفرد. وعندما تخرّج فيها عام 1954 التحق بمدرسةٍ للرسم في مدينة أكسفورد. وبعد عام واحد اشتغل محرِّراً في مجلّة (النيويوركي) مدّة عامَين، ثم تفرّ غ للكتابة.

كان أوّل كتاب نُشِر له مجموعة شعريّة عام 1958، وفي العام التالي أصدر روايته الأولى بعنوان "معرض ملجأ الفقراء"، ثم توالت إصداراته المتنوِّعة. ولعلَّ أشهر رواياته "ربيت الغني" و "ربيت المرتاح". وفي عام 1999، اختير أبدايك لتحرير كتاب "أحسن القصص الأمريكيّة في القرن العشرين" الذي يضم أروع ما أنتجه قصاصو أمريكا في ذلك القرن، والذي أفدتُ منه في إعداد كتابي " مرافئ على الشاطئ الآخر: روائع القصص الأمريكية المعاصرة" - بيروت/الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2003.

توفي أبدايك أوائل سنة 2009 .

المدينة

أخذت بطنه توجعه في الطائرة عندما غيرت المحرّكات سرعتها للهبوط في هذه المدينة. ألقى كارسون اللوم في بداية الأمر على الفستق المُملَّح المُعبَّأ في كيس صغير من الورق القصديريّ الفضيّ الذي قدَّمته له المضيفة مع الويسكي في الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم. لم يكن كارسون يعدّ نفسه من شاربي الكحول، ولكنَّ الشابّين المرتديّين بذلتي رجال أعمال رماديّتَين واللذين كانا يجلسان إلى جانبيه في الصف الثلاثي المقاعد، طلب كلٌّ منهما مشروباً كحوليّاً، وبدا له أنّه ينبغي عليه من باب المحافظة على مكانته في عين المُضيفة، أن يطلب هو الآخر مشروباً كحوليّاً. فقد كانت المضيفة - على خلاف أغلبيّة المضيفات هذه الأيام - شابةً وجميلة. فكثيرٌ من المضيفات، على شاكلة كارسون نفسه، يقمن بهذا العمل بوصفه مهذةً ثانية، فهنَّ من ضحايا قلق منتصف العمر ـ بعد أن شبَّ أطفالهن عن الطوق، وأخذن في الهبوط الطويل.

كان كارسون يعمل مدرّسَ رياضيّات في مدرسةٍ لإدارة الأعمال؛ أمّا الأن، وبعد طلاقه، فإنّه أصبح وكيل مبيعات لمصنع في نيوجرسي متخصِّص في الحواسيب الصغيرة وأنظمة معالجة المعلومات. وبعد أن أمضى عقوداً من السنين في قيادة سيّارته في شوارع الضواحي ذاهباً من منزله إلى مدرسته وبالعكس، صار الآن، وهو في الخمسين من عمره، ذوَّاقة للمُدن، وأحيائها المركزيّة النامية، وأحزمتها الصناعيّة المتضخِّمة، وسككها الحديديّة الصدئة، وأبنيتها الزجاجيّة الجديدة، وفادقها المكسوة أرضيتها بالزرابي ذات اللون البرتقاليّ، وحاناتها التي تقلِّد الأكواخ الإنجليزيّة في زخرفتها الداخليّة. ولكلِّ مدينةٍ لهجةٌ خاصَّة بها، وزيٌّ نسائيٌّ محلّيٌّ، وحيٌّ قديمٌ تاريخيٌّ متميّز، وناطحةُ سحابِ ذات شكلِ غريب، ومتحفٌ يضمّ لوحةً لسيزان، أو قُلْ، لونسلو هومر، لا تجد مثيلاً لها في أيِّ مكانِ آخر. ولم يكن كارسون قد زار من قبل المدينة التي ينزل فيها هذه المرَّة. وربَّما أدّى تخوُّفه وتوتُّره من اللقاءات الجديدة التي يتحتِّم عليه إجراؤها، والإقناع الذي يتوجّب عليه القيام به، إلى بنر الألم في وسط معدته، فوق السُّرّة بالضبط.

وظلَّ يُلقى اللوم على الفستق فلم

..... يتبع

الشاعر بدل رفو و جمال غراتس

يسعى في رحلة لأكتشاف روح وجمال المكان

11

عصمت شاهين الدوسكي



إذا كانت الحداثة الشعرية حقيقية فهي إذاً مشكلة كل عصر ومشكلة كل جيل في زمنه، وكل أدب في زمنه كان جديداً حديثاً في وقته عمن كان قبله، فالأدب الزمني الشعري لم يقصر أو يحدد لزمن دون آخر، حتى العلم والبلاغة، وفي نفس الوقت لم يخص شعباً دون آخر، وبقعة من الأرض دون أخرى، بل مشتركاً بين كل الناس، في كل زمن ومكان فكان مثلاً الفرزيق والأخطل وغيرهم يعتبرهم زمنهم محيثين، وقال ابن تيميه في الشعر والشعراء كان أبو عمرو بن العلاء يقول "لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته ثم صار هؤلاء قدماء عندنا ببعد العهد منهم، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا كالخريمي والعتابي والحسن بن هاني و غير هم ص 10 - 11"

المتجددة التي ترفع بعضها بعضاً وتمد بأسباب التجدد والتطور والإبداع. الشاعر بدل رفو بطبيعة إقامته في "غراتس"، المدينة النمساوية منذ عام 1991، مدته هذه الإقامة التي اعتبرها مدينة منحته الحب والجمال والأمان والشعر والسلام، هذه المدينة "غراتس" عاصمة أوربا الثقافية لعام 2003 والتي تعد بدورها من أجمل المدن التاريخية القديمة في أوربا، والتي تكفلت حكومة إقليم " شتايا مارك" وعاصمتها "غراتس" بطبع كتبه على نفقتهم، وفي نفس الوقت لم تنس "غراتس" الشاعر بدل رفو حين مد جسراً ثقافياً بينهما وبين الشرق، إخلاصه لهذه المدينة والكتابة لها شيء يسير، فقد منحته الأمان والسلام والجمال والحرية، فلا يعتبر مخترعاً بل

إبداعاً حينما يصف "غراتس" الحبيبة.

«غراتس الحبيبة عشقت شوارعك وأزقتك الحلوة أحببت جبل قصرك

ونهرك مور العنيف»

إن تأكيد الشعرية الحديثة برؤية خاصة خلال وصف المشاعر والعواطف اعتراف حاصل فعلاً، ومستمر، وهو إعادة الرؤية الإنسانية، كونها رؤية إبداعية تشكل من التطور والتغيير لعمق المعرفة بالشيء، وتأكيد وجود وتميز عوالم دولة متقدمة بعمران معاصر وحضارة راقية.

إن اتساع الثقةات المختلفة، تكوِّن فكراً ووعياً شاملاً، وهو أمر طبيعي مع تطور الأمكنة والثقافة في زمانها الخاص فيها من خلال التبدل وتطور المجتمع والثقافة بين الإنسان والطبيعة والعالم، تتجدد وسائل التعبير ومنها الشعر، ومهما يقع أو يظهر التباين في قوة التأثير الفكري والجمالي والمكاني التي تتجلى في المدينة "غراتس" أو غيرها من البلاد المتقدمة سلباً

إن الشاعر بدل رفو يعيد صياغة الأمكنة الجمالية في إطار عصري ممزوج بالمشاعر الراقية، رغم ما يطويها من غربة وصمت وقدر كبير من الوحدة، وهي قضية لا تخص الشاعر فقط لأنها تخص كل فرد في مفهوم وطرح الرؤية الجمالية والفكرية وتأثيرها لاستعداد المتلقي للتلقي المتجانس أو المتناقض الذي يظهر في الصور الشعرية المتجلية في حالة التجربة الشخصية، ومن الطبيعي إن يولد الجمال والوصف على سلطة النص الذي يمثل صورة من الحقيقة التي يعيشها بقدرته المتفتحة للحياة دون انقطاع الماضى من اجل الحاضر.

«وصفوة ترجمات الشعر

ونظم القصائد فيك ومنك

هويت صحوتك في عالم الفن

وكر هت صموتي»

وهي صور تربط الحاضر بالماضي من خلال صحوة ما، حيث دور الثقافة القديمة ليست كالثقافة السائدة الحالية التي تعتبر الأدب بعيداً عن السلطة أو أدب يرفض السلطة، ينطلق فيها إلى أكثر تطور أو أكثر انتشاراً، ويمكننا إن نميز هذه الرؤية التقليدية التي كانت سائدة في الماضي قريباً من السلطة وبعيداً نوعاً ما عن الفكر الاجتماعي والثقافي المتطور التي اجتاحت العالم، فمثلاً رؤية الخراب الدمار والتهجير والفساد والتقتيل

ورؤية التطور الثقافي والأمان والجمال والسلام واختيار الثانية بدل الأولى لهو اختيار متطور للفكر والمكان والحداثة والحياة عامة، وهي طريقة مثلى لروعة المكان، ولكن بشكل عصري متطور برؤية فكرية تحت ظل عوالم الغربة التي تغدو (كابوساً)، والذي يرافقه رغم عذابات (الغربة والكوابيس) يرضخ لها من أجل الجمال والأمان والحب والسلام الذي يراه ويحس فيه في مدينة (غراتس).

«إذا كانت الصحوة غربة

والغربة كابوسا

وظل الكابوس رفيق عمري

فلتحى الغربة والكوابيس

إنها قدري»

هذا القدر إيمان جديد بالجمال والمكان والزمان خاصة بالشاعر، مكشوفة في النص الشعري، وهناك قاسم مشترك بين جمال مدينة غراتس وبين الشاعر لسمات الحداثة في الأدب العالمي، الإبداعي، خاصة في الشعر والترجمة وكشف الأماكن والمدن المختلف بفهم وتصور غير معقد بل رديف المعاصرة التي تختزن طاقة جمالية وفكرية كامنة في الروح والفكر والقلب، يؤسس خلالها بنية جديدة في أمكنة تتجدد كل يوم.

فالشاعر بدل رفو في كل هذا المضمون له رؤيته الخاصة للأمكنة والأشياء، متميزاً في استخدامها الحديث في أي زمان ومكان، حيث يسعى في رحلته المكانية إلى اكتشاف روح الجمال المكاني وجمال الفن الراقي ليكون صورة حية للعصر الحديث في الشعر، لخلق عميلة إبداعية للعقل وللمخيلة الجمالية.



العلمع التاريخية لشعوب شيق المتروسات، المنة - 15

الاندماج والصراع ومحطات تقاسم النفوذ

خورشيد شوزي

الكرد بُعيد الحرب العالمية الأولى:

بانتهاء الحرب الكونية الأولى في نهاية تشرين أول/ أكتوبر 1918، استعادت "جمعية تعالى وترقّى الكرد" نشاطها باسم "جمعية تعالى كردستان"، وضمت في صفوفها أعضاء من القبائل الكردية، وبعض الضباط الكرد الذين خدموا ضمن الجيش العثماني، مثل: سيد عبد القادر الشيخ عبيد الله نهري، حميد بالشا ضابط متقاعد، وسيد عبد الله بن عبد القادر، المير آلاي/الكولونيل خالد بك، مجد على بدرخان كولونيل منقاعد، واللفتنانت محمد أمين بك كولونيل متقاعد، خَواجه على أفندي، وشيخ أفندي، بلبان زادَه شكري بك رئيس تحرير صحيفة ترجمان/Tercûman، وبلبان زادان فؤاد بك، والتاجر فتح الله، والبروفيسور الدكتور شكري مجد، علي شان بك، وأعضاء آخرون.

كما أن جمعية "هيڤي/الأمل" استعادت نشاطها واندمجت مع "جمعية تعالى كور دستان" وبذلك احتوت الجمعية على أعضاء أصغر سناً وأكثر راديكالية، ولتتأسس "جمعية الرابطة الاجتماعية الكردية" والتي حدث فيها الانشقق عندما أعلن سيد عبد القادر "أنه لا يؤيد إقامة كور دستان مستقلة، وإنما يؤيد إقامة حكم ذاتي محدود"، وعلى إثر ذلك انضم معظم البدرخانبين إلى القوميين الكرد الشباب. وكان لأعضاء هذه الجمعية دور فعال في ثورة الشيخ سعيد 1925، وتأسيس جمعية استقلال الكُرد/ خويبون 1928.

ان نشاطات الحركة القومية الكردية زادت بدعم من البريطانيين الذين أرادوا استخدام الكرد ضد الترك، ووعدوهم بإقامة حكم ذاتي ضمن الدولة التركية، وفي هذا المجال فإن شريف باشا وبعض ممثلي الكرد وقعوا في فرساي عام 1919 اتفاقية مع بوغاس نوبار ممثل الأرمن تنص على أن الكرد سيدعمون استقلال أرمينيا، وأن الأرمن سيدعمون استقلال الكرد، مع الاتفاق على ترك القضايا الخلافية الحدودية لمؤتمر السلام، كما أن أول اتفاقية رسمية دولية نصت على حقوق الكرد جاءت من خلال معاهدة سيفر 1920، والتي نصت على إجراء الاستفتاء على حق تقرير المصير للشعب الكردي خلال ثلاث سنوات، كما أن الترك استمروا في تقيم وحد بحكم ذاتي للكرد حتى التوقيع على معاهدة لوزان في 1923، والتي طمست الحقوق الكردية بشكل كامل.

إن معضلة الكرد، بدءًا من هدنة مودروس 1918، وحتى معاهدة سيفر 1920، تركزت في طلب الحكم الذاتي أو الاستقلال، وإن الاتفاق بين شريف باشا وبوغاس نوبار واجهت الكُرد بضرورة توضيح سياستهم؛ إما طلب الحكم الذاتي أو طلب الاستقلال، والرد التركي اقتصر على وعد بالحكم الذاتي للكرد، في حين أن بعض القوميين الكرد كانوا يطلبون بالاستقلال، من أمثال أمين بدرخان وبعض المثقفين الكرد الذين أرادوا تطبيق مبدأ حق تقرير المصير التي أعلنها الرئيس الأمريكي ولسون في

إن مؤرخي الحركة القومية الكردية كتبوا أن سبب الاختلاف بين أمين عالي بدرخان وسيد عبد القادر، هو أن عبد القادر كان يفضل حكماً ذاتياً للكرد بدلاً من كوردستان ممزقة، ويبدو أن عبد القادر كان يتطلع، بدعم من البريطانيين، إلى إنشاء كوردستان موحدة حينما تسمح الظروف بذلك (معاهدة سيفر نصت على استقلال جزء من كورىستان، فقد بقيت أجزاء أخرى كبيرة خارج ما نصت عليه هذه الاتفاقية).

وفي نهاية المطاف، نستطيع ونؤكد بأن القوميين الكرد الذين فضلوا كوردستان موحدة على الحكم الذاتي، وجدوا أنفسهم في مواجهة سياسة بريطانية دعمت الحكم الذاتي فقط للكرد في العراق، ولم تدعم مطلب (كوردستان موحدة)، إن سير الأحداث بعد معاهدة سيفر يوضح كم كانت حسابات المطالبين بالحكم الذاتي خاطئة.

11

//

سايكس بيكو:

أبرمت اتفاقية سايكس - بيكو في 1916/05/16م، وكانت اتفقاً سرياً بين فرنسا وبريطانيا وبمصادقة الإمبراطورية الروسية، ونصت على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى والتي كانت تحكم هذه المنطقة. هذه الاتفاقية هي حصيلة مفاوضات سرية بين البريطاني مارك سايكس والفرنسي فرانسوا جورج ييكو والروسي سازانوف على صورة تبادل وثائق تفاهم بين وزارة الخارجية البريطانية والفرنسية والروسية القيصرية أنذاك.

بموجب هذه الاتفاقية المؤلفة من اثنتا عشرة مادة، تم تقسيم المنطقة، حيث حصلت فرنسا على الجزء الأكبر من الجناح الغربي من الهلال الخصيب (سوريا ولبنان وغربي كوردستان)، بينما امتدت المناطق التي سيطرت عليها بريطانيا من بلاد الشام الجنوبي، منوسعةً شرقاً لنضم ولاية بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج الفارسي المعربي والمنطقة الفرنسية في سوريا. أما روسيا فقد حصلت على حق الاستيلاء على الولايات الأرمنية في تركيا وشمالي كردستان. وكذلك الدفاع عن مصالح الأرثونكس في الأماكن المقدسة في فلسطين. وتقرر أن تصبح فلسطين تحت إدارة دولية، يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا. مع منح بريطانيا ميناءي حيفا وعكا على أن يكون لفرنسا حرية استخدام ميناء حيفا، كما اتفق أن يصبح ميناء إسكندرون منطقة حرة.

في 10 آب/أغسطس 1920م، تم إبرام معاهدة سيڤر التي عقدت بين الحلفاء وتركيا. والمواد 62 و63 و64 من هذه المعاهدة كانت تتعلق بشعب كوردستان، حيث نصت هذه المواد على إنشاء دولة كوردستان، والتي نصوصها هي:

المادة 62: ستقوم لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء تُعيّنهم الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية على التوالي وتتخذ إسطنبول مركزاً لها، بوضع خطة خلال ستة أشهر من تأيخ تنفيذ المعاهدة للاستقلال الذاتي للمناطق التي تسكنها أغلبية كو دية والتي تقع شرقي الفرات وجنوبي الحدود الجنوبية لأمينيا، وشمال حدود تركيا مع سو□يا والعراق. ينبغي أن تشتمل الخطة على ضمان حقوق الأقليات الأشورية -الكلدانية والأقليات الدينية الأخرى التي تسكن في المنطقة.

المادة 63: توافق الحكومة التركية على تنفيذ قر□ات اللجنة المنكو□ة في المادة 62 خلال ثلاثة أشهر من إخبا ها بقر اتها.

المادة 64: إذا ظهر أنّ غالبية الشعب الكوردي، كما حُدّد في المادة 62، قد أظهر الرغبة في الاستقلال عن تركيا خلال عام ولحد، وإذا اعتبر مجلس عصبة الأمم أن هؤلاء القوم قادرون على التمتع بهذا الاستقلال، فإنّ تركيا ستوافق على تنفيذ توصيات المجلس، وأن تتخلى عن جميع حقوقها وممتلكاتها في هذه المنطقة.

أبرمت هذه الاتفاقية بمشاركة كل من: بريطانيا، فرنسا، يونان، إيطاليا، رومانيا، يوغوسلافيا، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، بلجيكا، يابان، الحجاز، وسلطان تركيا بحضور وفد كردى وأرمني مشترك.

سان ريمو:

انعقد هذا المؤتمر في نيسان 1920م بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وفي هذا المؤتمر تنازلت فرنسا عن ولاية الموصل الداخلة في منطقة نفوذها بحسب اتقاقية سايكس - بيكو إلى بريطانيا، فقد أسندت

لبريطانيا أمر الانتداب على العراق بالشكل الحالي المرسوم من قبلهم، مع فلسطين شريطة أن تحقق وعد بلفور، وأسندت لفرنسا الانتداب على كل من سوريا ولبنان بشكلهما الحالي.

لوزان:

بعد الانتصالات الكبيرة التي حققها الجيش التركي على الجيش اليوناني، وكان الكوراد يُشكّلون العمود الفقري للجيش التركي، وقيام الحكومة التركية الجديدة بتحسين علاقاتها مع الإتحاد السوفياتي، ضغطت الحكومة التركية لإبرام اتفاقية جديدة تحلّ محل اتفقية سيڤر، ونجحت في محاولتها، حيث تمّ عقد مباحثات لإبرام معاهدة جديدة في مدينة لوزان السويسرية والتي حملت

أجريت مفاوضات معاهدة لوزان خلال فترتين: استمرت الفترة الأولى حوالي ثلاثة أشهر والتي بدأت في نهاية سنة 1922 وانتهت في بداية سنة 1923، والفترة الثانية إستمرت أيضاً لنفس الفترة وامتدت ما بين □بيع وصيف سنة 1923.في 24 يوليو/تموز سنة 1923، تم إبرام معاهدة

نجحت الحكومة التركية في حرمان الشعب الكو□دي من الاشتراك في المباحثات التي جرت في مدينة لوزان والتي تمخضت عنها معاهدة لوزان، حيث بدلاً من دعوة المؤتمر للممثلين الحقيقيين للشعب الكو□دي لتمثيلهم في المحادثات، أسلت الحكومة التركية هيئة پرلمانية برئاسة عصمت إينونو، وبضمنها ثلاثة نواب كورد، يعلنون في كل اجتماع يعقد قائلين: نحن والأتراك أخوة ولا نرغب في الانفصال عنهم.

خلال مناقشة القضية الكوردية، قال رئيس الوفد البريطاني اللورد جونسون بأن الكو□د قومية وأنهم لا ير غبون في العيش مع الأتراك ضمن دولة واحدة، و∟دّ إينونو بأن قول جونسون غير صحيح وأن الكو∟د والأتراك يعيشون معاً منذ مئات السنين ولهم تا∟يخ مشترك وأصولهم تعود الى أ∟ومة واحدة. أضاف إينونو في حديثه بأن الكورد قد أثبتوا عبر الترايخ أنهم يرغبون في العيش مع الأتراك تحت إد□ة تركية ولم يرغبوا قط في الانفصال عن الأتراك، ويرفضون معاهدة سيڤر، وللكو□د مقاعد في الپرلمان التركي وهم ممثلون عن الشعب الكو□دي.

رد اللورد جونسون على كلام عصمت إينونو قائلاً بأنه هذه هي المرة الأولى التي يقال أن العرق التركي والعرق الكو□دي عرق واحد، حيث أنّ الت□يخ يذكر بوضوح أنّ الشعب الكو□دي ينحه من الأصل الآي وأنهم يتكلمون إحدى اللغات الأيانية، وأنّ تايخهم وحياتهم يختلفان عن تايخ الأتراك وحياتهم. وذكر بأنه قد عاش أعواماً في بلاد الكورد، وأنه يستطيع بكل سهولة أن يُميّز الكو□دي من التركي. ولكن الببغاوات الكردية الذين جلبهم إينونو أصروا على ترديدما حفظوه

و د في نص معاهدة لوزان أن الحكومة التركية تتعهد بالمحافظة على حيلة جميع الجنسيات المقيمة ضمن أاضيها وتمنحهم الحريات بطريقة استقلالية، إلا أنه لم يرد أيّ ذكر للشعب الكو□دي في أيّ بند من بنود هذه المعاهدة، ولم يرد كذلك أي ذكر لمعاهدة سيڤر والوقوف عند مضمونها. وهكذا ألغت معاهدة لوزان إتفاقية سيفر، وبذلك تم التراجع عن تأسيس دولة

خط بروكسل:

بعد إبرام معاهدة لوزان، كلفت عصبة الأمم لجنة فنية في بروكسل مؤلفة من ثلاثة أعضاء (بولس البلجيكي، وتيليكي الهنغاري، وفيرسون السويدي) بدراسة مشكلة الحدود في مناطق الانتداب.

وصلت اللجنة إلى بغداد في 1924/12/16م، وقام أعضاؤها بزيارة كل من الحكومتين البريطانية والتركية، وانضم إلى اللجنة عضوان آخران أحدهما تركي والآخر عراقي، وقاموا بجولة شملت جميع أنحاء ولاية الموصل، ورفعوا تقريرهم إلى عصبة الأمم في 1925/07/16م، وبمقتضاها أصبحت ولاية الموصل تابعة للعراق بشكله الحالي.

ومن توصيات اللجنة: مراعة مصالح وحقوق الكرد، ولكن الدول المعنية بالأمر لم تأخذ بهذه التوصية أبداً، وحولوها إلى صهر الكرد في الدول الناشئة

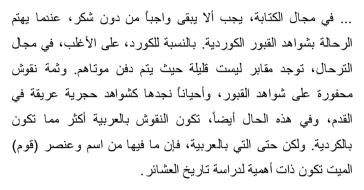
يتبع

دراسات كوردية مترجمة عن الألمانية

عشائر شمال شرق كوردستان (الحلقة الأخيرة) الدكتور أوبلاو

المصدر: المجموعة الكوردية لآلبرتسوسن - سانتبيترسبورغ 1890

ترجمة من الألمانية: جان كورد



رأت عيناي قبرين كورديين فقط من هذه القبور، الأول كان في ملتقى نهر بنديمايي ببحيرة وان، على شاطئه الأيسر، من الطريق الذي بعد الجسر يمر صوب البحيرة، والأخر بالقرب من قرية الأرمن التي تسمى الأن جاورما (جيورما) مسافة ساعة ونصف سيراً في غرب خونوس. في ذلك المكان، حيث قبر الكردي المقدس (عرب ده ده) وقبور كثيرة للكور د موجودة. التي تعتبر خطأ آثاراً ونقوشاً من الأرابيسك، وعلى الأحجار كالعادة - يجد المرء أسلحة الرجل المدفون، وأحياناً حصانه، منقوشة بشكل حفر بسيط. وفي كلا المكانين، يمكن رؤية النقوش القديمة أيضاً.

النصوص المدونة بالكردية، التي هي هدف هذه الدراسة، قليلة في تلك الأنحاء، لأنه ليست هنا مكتبات شخصية أو عامة مفتوحة لدى هذه العشائر غير المتقدمة. إن رزمة النصوص الكردية المجمّعة، التي يمكننا القول بأنها كبيرة، حسب الظروف الموضوعية، رأيتها لدى القنصل الروسي رابا في أرضروم، وتكاد كلها من وسط كوردستان، إلا أن كرديا متعلماً، كان إمام قرية مزوري (أنظر أعلاه)، ويدعى (الملا) "ملا مجد"، قدقال لي بأن أحد ملالي بيازيد، أحمد أفندي خون "خاني" كان قد كتب الكثير من تفاسير القرآن باللغة الكردية، وأعطى الكتب والدروس الكردية الفتيان، ومنها قصيدة باسم "نوفل خوبهار)، بالكتابة العربية، التركية والكردية. وقال لي بأنه توفي أثناء إقامة (مجد – أي الملا مجد) في بيازيد، وهو يعلم مكان وجود شاهد قبره أيضاً.

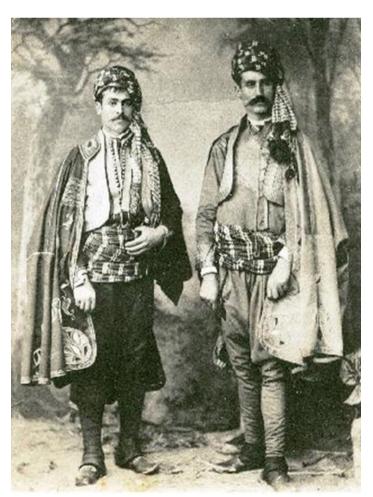
كان لدى محيد ذاك مختصر الشريعة، وهو جامع الفقه الإسلامي كما يبدو عم تدوينه من أجل الاستخدامات اليومية في المناطق الكردية. وذاك يبدو كشيء لا يصدّق، إذ لم يكن بالإمكان الحصول عليه، وهو بنفسه لم يكن مستعداً لبيعه، وكان الكتاب من مائة إلى مائة وخمسين صفحة فوليو، ومكتوباً بشكلٍ حديث، تم ققدان أوّله وآخره منه.

وبالعكس من ذلك، هذه العشائر التي ظلت متخلفة، ثرية جداً في الغناء، إذ لم يكن أولئك المتنقلون الرحل وحدهم ماهرين في هذا المجال، الذين يقيمون في جروف الجبل، ويجعلونها تردد صدى أغنياتهم القتالية القصيرة والهمجية (Ceng-المترجم)، فإنه بين الكرد المستقرين أيضاً الذين نلقاهم في السهول، يوجد من يتجمّع حوله القرويون مساءً، فيمدحون بطولات المحاربين بأغليهم.

ومن هؤلاء جتويى حيدرانلي، أحد ساكني قرية كوردالي "كرد علي - المترجم" الذي يعرف مجموعة (20) من الأغاني المختلفة، وعمر آغا ابن حسن الذي يغني في ديلاين ويعرف (40) أغنية، فقد كان يغني من دون توقف، وفي كل أغنية، يغيّر صوته بشكلٍ آخر، أحياناً بسرعة، وأحياناً بمقام بطيء، أحياناً بصوتٍ عالٍ وأحياناً بنعومة، وفي كل أغنية يرافق صوته بحركات حيةٍ من وجهه، تظهر مع ما يغنّيه، حتى من دون أن يفهم المرء متن الأغنية، فقد كان يستهدف ذلك ويغني بشعور. وكان قد غنّى بقلبٍ حزين أغنيتين عن حبيته أو حبيبة شخصٍ سواه: إحداهما عن أرمنية جميلة من كاره كليس (قره كلس – المترجم)، تلك التي استولى على قلبها كردي، ومن فرط حبها له أصبحت مجدية (يقصد مسلمة الممترجم)، إلا أن القساوسة تدخلوا في الأمر، وجعلوه يذهب الخدمة العسكرية، والأخرى تم ترجمتها لي، بيتاً بيتاً، إلى اللغة التركية، وهي كما أوردتها هنا لنشرها، في نهاية ملاحظاتي هذه.

11

//



(قمنا بترجمة الأغنية من الألمانية إلى الكردية من جديد قبل ترجمتها إلى العربية المترجم)

أنتِ جميلةٌ كالشمس والقمر

أنتِ الفتاة الأشد دلالاً في ديادين

أعطني خاتمكِ

فأنا قد أعطيتكِ شالاً أبيض

يا (كه سا) حبيبتي!

خاتمكِ الأبيض يلف إصبعي

وشاليَ الأبيض على رأسك الآن

يا (كه سا) حبيبتي!

ليس عندي نقود

جوادي صغير، وخنجري أيضاً صغير

يا (كه سا) حبيبتي!

أخوكِ لا يفسح ليَ الطريق

وابن عمك لا يسمح لي بأن تأتين إليَ

یا (که سا) حبیبتی!

صحيح، سأختطفك وآخذك إلى الجبال

وسأعود إلى حياة الترحال من جديد

یا (که سا) حبیبتی!

(12) رأيت في بعض الخرائط اسم (جه ركور) عوضاً عن ته ركور، إلا أن هذا خطأ مطبعي.

(13) هذا النهر الذي يتبع منطقة (تيغرس) (دجلة – المترجم)، وأرى ذلك فقط في كتاب:

(MorierVoyage en perse, IIالصفحة 109 من الطبعة الفرنسية.)

(14) كم عددآلاياته التي يحصل منها على الضرائب: باش كه لا، زرنك، جولمه رغ، ليوي، دژار، تجوب، غهقه ر، چوارته، چَل، أورغامار، باژيركى، خانغ وكوتور.

(15) آ، آ، و، س 633

انتهى

يا (كه سا) حبيبتي!

//

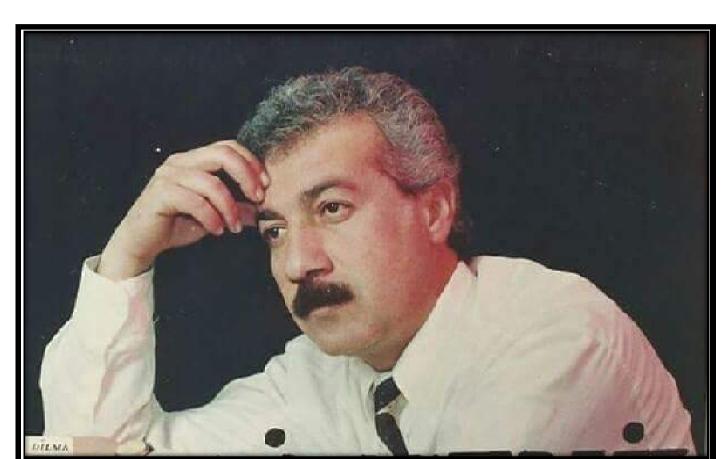
//



الفنان الكردي ببين الخلود والفناء

أسئلة من لقاء الفنان الراحل محمد أمين جميل

حوار: هجار بوطائي



لقاء كان يترنح على دفتي السعادة والأسى، لقاء وضع كل عناصره على طاولة التحليل الفني وبدأ تفاعلاته مع الفن والجمهور، لقاء عفوي جميل مثل حديثه، مثل انسياب الكلمات في بوتقة الروح، لقاء مع فنان دوّن بصمات ٍ وتوقيعاً على صفحة الفن هذا الفن الذي أدار عنه رغم عطائه وكرمه في خيمة الغناء والإبداع، لقاء استهلناه

- قبل أن أشكركم على هذا اللقاء لا بد من الوقوف على كلمة الفنان هذا الثقل وهذا الوزن الذي حمله أي كان إلا بشروطٍ، وأول هذه الشروط هي توقيع الجمهور على نجاح الفنان، والثاني أن يكون الفنان قد حاز على شهادة فنية صادرة من لجنة تتقن أسرار الفن، أما الثالث فهي ثقافة الفنان الذاتية ومعرفته بأصول الموسيقا ومعرفته بالإيقاعات والترانيم، وأن يكون الفنان على اطلاع بالفلكلور والتراث، فعندما تتجمع هذه الشروط تكتمل أركان كلمة الفنان ولم تعد منقوصة المعنى.

س1- لكل فنان انطلاقة تبرأ بهواية ثم الشهرة متى كانت نقطة انطلاقتك

بدأت بغزو عالم الفن في فترة السبعينات بأغانِ عربية، ومقلداً للمرحوم عبدالحليم حافظ حيث أديت الكثير من أغانيه على مسارح القامشلي ولبنان، ومن ثم أخذت مدرسة خاصة بي وباللغة الكردية فقد كنت متأثراً جداً بالفنان الكبير المرحوم تحسين طه.

س2- غنيت الأغاني العاطفية، غنيت للفقراء، للوطن، للغربة، فهل حدثتنا عن مِدَا التَّنوعُ فِي ثنايا أغانيك.. ؟

تكمن العاطفة في الفطرة البشرية، وإن فقدت العاطفة في الإنسان انقلب إلى مجرد آلة تواكب الحياة والمجتمع، هذا المجتمع الذي يحتضن أكبر شريحة من فقراء أمتى وأنا واحد منهم، لذا غنيت عن آلامهم وأحلامهم الضائعة في كنف الفقر على عتبات وطن طرز

حروفه في القلب بكلماتٍ من حرمان، من حرقة الفراق ومن جامات أحاسيسِ ملتفةٍ بالشوق لأزقته، ولهفة غريب على نظرة من وراء الحدود وعبءِ الغربة تغازل أيام تعاستهم.

س3-الطبيعة تملك ركناً في حياتك، فما توحي لك في كل معاميها....؟

عندما تدغدغ كلمة الطبيعة آذاني أتحول إلى شخص ِ آخر، أعيش في جو خيالي فيه الحب ونشوة العطاء، وهي لوحة فسيفسائية يعيش بين أحضانه، وهي بالنسبة لي العمود الفقري لحياتي، وهي نقطة ارتكازي ولوحة وجودي.

س4- كنت تكنى يوما بسامر بليغ ثم لقبت بالعندليب الأسمر فهل حدثتنا عن مدّين اللقبين....؟

أثناء وجودي في لبنان وعملي هناك على مسارحها أطلق عليُّ لقب سامر بليغ، ودون فنيأ ورسميا في لقائي في مجلتي الموعد والشبكة، ولدى عودتي إلى القامشلي لقبت بالعندليب الأسمر ولازلت أعرف

س5 - مع الفنان سيبان شكلتم لوحة رائعة من الحوار الغنائي فقد كنتم مرآة تعكس رونقاً فنياء جديداً، مل حدثتنا عن مده التجرية؟

بالفعل كان سيبان شريكي في الإحساس الفني وأهات قلبي في حب الوطن بصوته الرنان، وكان له بصمة على صفحات الغناء، ولكن جف جدول العمل سوياً واختار كلٍ طريقه، ولكنه يبقى أخأ وصديقاً.

س6 - وماذا عن تعاونكم مع الفنان حسن يوسف...؟

كان يجمعني بالفنان حسن يوسف شيء غريب من نوعه، إحساس فني مشترك، أداء قريب من بعضه، طريقة التعامل مع الكلمة حتى تعاملنا كان من شاعر واحد، ولكن هذا التعاون لم يدم سوى بضعة أشهر ونلك لظروف فرضها علينا المجتمع.

٣٠٠ إن فكرة تصوير الأغاني بطريقة الفيريو كليب في ربوع الجزيرة كنت من الأوائل اللذين بادروا إليها حيث التفاعل مع الطبيعة والحياة والمجتمع بل حدثتنا عن

إن فكرة التصوير بالفيديو كليب موجودة منذ سنوات طويلة، وربما كنت من الأوائل اللذين طرقوا هذا الباب في هذه المدينة الصغيرة، ولا أخفى دور الأخ أكرم إبراهيم في ذلك وقد كان المصور والمخرج، وفعلاً حققنا سوياً ما ينفع في مجال الفن وقدمنا في ظروف حرجة ما يرضى الكثير.

س8 - ما مدى تأثير غياب الأحوين (وليد، زمير) في مسيرتك الفدنية ...؟

وجود الأخوين (وليد، زهير) في مسيرتي الفنية كان يعني سلامة العمود الفقري في جسد حياتي الفنية، وبغيابهما جفت أهم روافد أنهاري الغنائية ولم أشعر بقيمتهم في مدى جمالية أغاني إلا بعد سفرهم، ورحيل الشاعر رضوان رمو إثر حادث سير رحمه الله، وبنلك ضربت بضربتين على رأسي، وضربتين على الرأس

س9- رغم بذا الكم الهائل من العطاء الفني إلا إن شعلتك بقيت قليلة الوميض في سماء الفن ولوحتك لم تكمتل وذلك لأن الجمهور لم يضع لمساته فما السبب في ذلك؟ بل بي الدعاية أم سوء في الحظ؟

إن مجمل كلماتي هي لشاعر يلعب دور الكومبارس، ومن وراء الكو اليس كان يدون آهاته ومعاناته ولم تسنح له دور البطولة، لذا بقي بعيداً عن الجمهور، ولا يخفى عليكم دور الدعاية ومدى تأثيرها على الفن والفنان، ثم إنها المعبر الوحيد للفنان كي يتواصل مع جمهوره، وبالنسبة لي فاني أحظى بحضور مميز ولكن الحظ دائماً يكون الجدار الصامد في تحقيق مآربي الفنية.

س10- مذه الكلمات التي تتفاعل مع الذات ومع كل ما يلكم الإنسان من أحاسيس من هم كتابها؟ وإذا أنشأ رابطة فنية تجمع الفنائين الأكراد فهاذا تقترح

غنيت لكثير من شعراء الأغنية الكردية، منهم الدكتور فيض الله خزنوي والمرحوم رضوان رمو وشاعر الكواليس تورجين والأستاذ خليل محمد علي ساسوني الذي قام على ترجمة رائعة أم كلثوم (الأطلال)، ومجموعة من الشباب، وأشكر الجميع من خلال لقائكم هذا. وبالنسبة للرابطة الفنية أو تجمع فني مشترك فهذا لن يحدث أبدأ لأننا كالحجل نثور بوجوه بعضنا البعض، وإن حدث حينها لكل حادثٍ حديث

وفي كلمته الأخيرة عاتب الفنان محد أمين جمهوره كثيراً، وقال: لِمَ كلما تقدمت منك خطوة ابتعدت عني خطوتان ، لِمَ هذا وقد دونتكم في قلبي قصائد حب... ولوطنه قال: وطنى أزرع أشجارك فوق أثلام شفتي حتى العمق و لاأفارقك حتى الموت...

بالفعل رحل صاحب اللقاء، وحيداً، ممسكا بأرداف كفنه، رحل في زمن كان الرحيل فيه اعتياديا مثل الليل والنهار، رحل ولم في المرآة ظل فنه وانسياب كلماته في غمرة اللقاء.



الخُرُوجُ مِنْ شَرْقِ المُتَوَسِّطِ

//

//

نوري الجراح

سَأَكْتُبُ لَكِ، يَا مَدِينَتِي المُوصَدَةَ الأَبُوابِ، يًا مَدِينَتِي المُخَلِّعَةِ الأَبْوَابِ؛ يَا مَدِينَتِي التِي سَقَطَتْ مِنَ الأَبْوَابِ،

سَأَكْتُبُ

لَكِ

دِمَشْقُ،

یَا

رسَالَةَ الشَّهِيدِ للشَّهِيدَةِ،

وَفِي جَبِينِكِ المُقِيمِ وَالمُهَاجِر،

أُودِعُ قُبْلَةَ القَتِيلِ لِلقَتِيلَةِ.

أُمَدِّنْكِ فِي ثُرَابِ فِكْرَتِي

لِتَنْهَضِي

فِي جَسندِي

وَتُقِيمِي فِي كِتَابِي..

بَاسِقَةً كَنَخْلَةِ الغَريبِ

مُضيئةً كَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى.

وَكُنْتُ آخُذُكِ إِلَى النَّهْرِ

فَيُبْكِي النَّهْرُ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ عَطَشٍ

وَلْمَرْ آكِ

يَطِيشُ فِي أَحْجَارِهِ الضَّوءُ.

وَكُنْتُ أُنْشِدُكِ فَتَدْمَعُ مُقْلَتَاكِ مِنَ الهُيَامِ.

وَالأَنَ

مَا مِنْ ضِحْكَةٍ تُسْمَعُ

مَا مِنْ ابْتِسَامَةٍ تَجْرَحُ حَائِطَ الْمَوْتِ؛

وَفِي الْوَرَاءِ الْمُتَرَامِي وَرَاءَ بَابِ الْمَدِينَةِ المِنْذَنَةُ وَالظِلُّ يَسْبِقَانِي إِلَى يَوْمِي وَيَفْتَحَانِ لِيَ البَابَ

هَلْ تَأَخَّرْتُ؟

لَا مَوْعِدَ وَلَا بَيْتَ.

وَفِي الْمَمَرِ الْصَبِّقِ، حَيْثُ فَاحَتْ رَائِحَةُ الدُّفْلَى لاَ شَيْءَ آخَرَ، هُنَا، غَيْرَ الهَوَاءِ، يَسْتَطْلِعُ

> فِي مُحِيطِ جَرِيمَتِهِ وَالشَّاهِدُ المِئْذَنةُ الخَرْسَاءُ.

لَكَأَنَّ الهَوَاءَ فِي دِمَشْقَ حُطُّامُ أَجْسَادٍ وُحُطَّامُ أَصْوَاتٍ.

المَرْ كَبَاتُ تُقْلِلُ بِعَجَلاًتٍ ضَخْمَةٍ وَتَثْهَبُ الوَرَاءَ الهَارِبَ وَ السَّمَاءُ بِفَأْسٍ بَارِقَةٍ تَهْوِي عَلَى ظَهْرِي

> صَوْدِي يَسْدِقُنِي

وَأَرَاهُ يَتَهَاوَى فِي أُخْدُودٍ أَطْوَلَ.

نَوْمِيَ، هُنَا أَيْضًا، فِي هَذَا المَهَبِّ قَرْقَعَةُ عَجَلاَتِ خَشَبٍ لِعَرَبَةٍ طَائِشَةٍ فِي مُعْتَرَكٍ، أَأَنَا جُنْدِيٌّ أُمَوِيٌّ فِي جَيْشٍ هَاللهِ،

أَمْ فَلَكِيٌّ مِنَ دِمَشْقَ فِي قَبْضَةِ قَرَاصِنَةٍ صِقِلِّيِّينَ؟

مَا بِي وَهَذَا الْجُنُوحُ كَمَا لُوْ كُنْتُ شَاعِرًا يَكْتُبُ قَصِيدَةً فِي جَحِيمِ مُطْبِقٍ.

وَمَا أَنَا إِلاَّ مُسَافِرٌ يَسْتَرِيحُ فِي فُنْدُقِ عَلَى المِينَاءِ

بِانْتِظَارِ مَرْكَبٍ يَحْمِلْنِي إِلَى مَرْكَبٍ يَحْمِلْنِي إِلَى مِينَاءٍ بَعِيدٍ فِي الغَرْبِ.

أَمْشِى وَيَتْبُعْنِي ظِلٌّ فِي سُوقٍ قَدِيمٍ فِي دِمَشْقَ،

الأَطْفَالُ الذِينَ وُلِدُوا هَذَا النَّهَارَ خَرَجُوا مِنَ الأَرْحَامِ بِوُجُوهٍ مُكْفَهِرَةٍ وَفِي أَيْدِيهِمُ أَزْهَارٌ سَوْدَاءُ. مَا مِنْ ضِحْكَةٍ هُنَا تُسْمَعُ،

مَا مِنْ رَعْشَةِ هَوَاءٍ فِي وَرَقَةٍ خَصْرَاءَ.

الغَائِبُ وَالغِيَابُ وَمِنْ وَرَاءِ الْكَلِمَاتِ

نَنْظُرُ أَيَّامًا لَنَا تُركَتْ عَلَى عَجَلٍ

وَرَاءَ الْبَابِ

وَفِي وَجِيبِ قُلُوبِنَا تَثَرَجَّعُ الأَصْوَاتُ

خَافِتَةً

وَخَائِفَةً

وَخَانِقَةً

لِتُلْهِمَنَا الْهُرُوبَ مِنَ الْبُكَاءِ..

الغَائِبُ وَالْمَغِيِبُ.

X

الْيَوْمَ أَيْضًا، نَزَلْتِ الْغَيْمَةُ، رَمَادِيَّةً

وُتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ شَرْقِيَّةً

وَمَرِحَةً،

يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ لِخَاطِرِي المَخْطُوفِ كُلَّ ظَهِيرَةٍ،

لِخَاطِرِي المُنْقَادِ عُنْوَةً

كُلَّ ظَهِيرَةٍ

لأَمْشِي

فِي حُطَامِ الضَّوْءِ

وَأَمْشِي فِي خُطَامِي.



جلال زنكابادي

و لموع إبراقية

كتابات

ألمْ يأتكَ صمتُ ميّتٍ مازال يثرثرُ - أتكونُ عيوني معصوبةً بالنّورِ الخبيءِ مذ شهدتكَ على شفيرِ اللاموتِ، يبدّنكَ أبشعُ الطّواغيتِ المتأنّقين /

عشَّاقُ البترولِ الأوباش/الجنرالاتُ/الأنبياءُ المضادّون/ الشَّعاريرُ الّلاعقونَ جزمَ

أثرياء السياسة والحروب/

الروحانيّون المرابون المتبلِّدون

كالثّوريّاتِ الفاحشاتِ/المرتزقةُ الدهاةُ/

الجلادون المتضرّعون مثل النئاب المقدّسة/....

...والشعوب الموبوءة الرّاكعة لفزّاعاتٍ عملاقةٍ

من قبلُ ومن بعدُ

ياكوكبي المستحيل؟

ولقد تقيّاوا كوكباً آخرَ عاهراً مضى بكلِّ خرائطهِ وصحفهِ الصّغيقةِ يطفحُ

بكنوز الفاشست:

الـمسيرات الفارهة/ أرامل الصلبان المعقوفة/أراجيف الأسواق الزاهية/ جوقات الملائكة الرعديدة/الأقمار الأممية والبرجوازية/بلاغة اليورانيوم والاساطيل والبكتريا/

الذباب المتراكم على القلوب/ الظلال الخائنة الفخاخ/ لعنة الأوزون/ المنافي المنعشة/ العناكب المزدردة للأرواح/

الأنكال المليحة/ السموم الزكيّة/ القنابل الرؤومة/ الجبال والأنهار المسجاة في نعوش الأحلاف الماجنة/

فضلاً عن أضرحة السموات التي ما انفكت تموء مع السيركات الوطنية التي ستثغو في أنقاضِ أنقاضي

حتى تستفيق الشعوب إثر مضارطات المهرجين الأفذاذ

محض غبار

إيه كوكبي العصيب لاتتنظر موتك/موتي إنما إنتقمْ منه واصعدْ مرتقاك شامخاً مع أن الأجنحة من رصاصٍ في هوج محني واسم في أوج نشوتك المريرة مهما بليت حناجرك، رياحك وأصدائي وأينعت جثثي/طحالبك في آفاقك المحشرجة أيّها المنفيُّ حتى في منافيك

يا لبأسي

يا أقدس جرح في مشافي الأفلاك

ما أرحبَ قبري

كسمائي المهيضة على صليب الأبد إذالقدر المستحيل باركني مستقبلئذ واستحال لاموتي وسط برابرة الجيوبو ليتيك أوفى الأوفياء

هاهي هرطقتي البهلوليّة ألست تلكم الدودة/ المعجزة المرجومة وسط الموتى القادمين/ القدامي من متاهات يوتوبيا القمامة؟

في يوتوبيا القُمامةِ يالبحبوحتي!



لكن أين من يستكشف في هذي الهيتروتوبيا روحي/روحك؟

حقّاً لم يبق لي أفقٌ أو حضيضٌ سوى ذاكرتي/تكاد أن تنطفيء فلا تؤجّج ديجورك/ديجوري؛ حدّى

تخيب يداي وينز صراحي/

II

//

يدت ضدد رُ اربّما يكيد لي

ظلّي المتربّص حتّى/بـل

وتندحر جبالي/أو تتلاشى؛ لذا

وجب عليَّ أن أمرقَ من مرآتي العتيقة/أستضيءَ بجثمانك المستحيل

ثلجاً يلتهب في

أصلاب أحفادي باحثاً عن جحيمي المفقود وحشود الأسئلة عناكب /خناجر في وتيني؛ وإلا كيف أغافل روحك /روحي على

صليبٍ من المفازاتِ الرجيمة؟

ها أنذا أشهدك سماءً/كصرختي عابرة القارّاتِ الدفينةِ وقد

إستباحها قرنئذ مطرٌ أسود (قيل أبيض بشذى التفّاح اللبناني) كربيع وصيفٍ سياحيّين

جبالي تتكفَّنُ بالبياضِ كل شتاء مبهجةً نزواتِ الأغيار المستجمّين بل

وأشهد النجوم كيف تلتمع في دمائي الشاسعة المسفوكة عبر خرائط الأغراب

تلتف أقواس القزح

أفاع حول مستقبلي؛ إذنْ

لابد من عنفوانك يا

كوكبَ لاموتي في أيّما صراع/ عناق مع الآلهة القادمين وإلا فأيُّ نبالةٍ ستطفيءُ ديجورَ دهوري سوی

لغتك التي مافتئت تتآمرُ كاللذائذ المريرة من أجلي؟ أمّا أنا الميّت فأستغيث بها مبهوراً:

- هلا توغَّلتِ في غلسِ جنوني/سحقاً

للستلام النّتن وأثريائه رهن رذائل السياسة/سياسة الرذائل وأقنعة القطعان/الذئاب التي مابرحت تفترسني؛ لعلِّي أفرُّ من يوتوبياي/هيتروتوبياك/

سرير (خَرَيّوس+عُديّوس+قُصبيّوس +كيميايوس+خصنيّوس+.....سسسسسسسسس) مزهواً بك؛ مادام حرفُك قناعي/مادمت أطوف حول أنقاضٍ مستقبلك/مستقبلي؛ لربّما

تنهض قصائدي الرهينة لتقرر مصيرها بنفسها كبصيصة أفق:

- (على مَ، حتّى مَ تبدِّنني لغتك الغتي؟) حربئدٍ

تومض كبرياءً؛ حتى يخبّئني النّورُ فلا تنطلي على أسلافي/أحفادي

شعونتي/هيبتي/غوايتي ألا

كتابات

دينونتئذٍ

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

بقوافيَّ المبادةِ: - "صولي يالغة رغبتي/ يا صرخة ماوراء اللغة/ ماقبل الصمت

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

فواخيبتاه

//

//

إذْ أَجَّلتني هذه القصيدةُ النَّكراءُ دهوراً مثل شعبي المسحورِ بالفزّاعاتِ إلى قصائد لاحقةٍ لموتي الوليد؛

فأيُّ بحبوحةٍ لاأحلى ولا أبهيا

رهين هيتروتوبياك المصطفاة؛ وإلاّ

كيف تضيئك روحي يا

شبحي/كوكبي؛ مالم تضنُّها

كلُّ تلكم الديّاميس

ماوراء مرايا قيامتي؟!

أيلول 1990أربيل

وهي هذي القصيدة اليس لها إلا أن تثرثر كموتي: - إشهديني يا أجيالي المقبلة/قرينتي واحميني من مِديِّ ذاكرتي الكرديّة ويحي

أما زلتُ ميّـتاً يثرثرُ: - سحقاً لذاكرةِ قصيدتي/هاويتي؛علمَ أظلُ فريسةً للّغاتِ الأخرى حيثما غيبدني الرياحُ كمثل لغتي المربيةِ

وللسموم ألف طوفانٍ فطَّس

حمائمي، سنونواتي، غرباني حتى نوحي؛ فهل توارت عن لغتي حقيقة جينوسايدي والأنقاض/الأشباحُ تتوح في كهوفِ روحي: -(هل من مجيرٍ، دفّانٍ، شفيعٍ هل من

من قيامتي/ قيامتك هذه بكلِّ ما

في فصاحة الموت الزَّؤامِ/حقائق مستقبلي من جبروت مُذْ

كبَّاني عشـقُك/أعتقني منِّي هاتفاً

زرقاء البيامة واللوح لمى اللّحام

قالوا إني أول من دمغ خطايانا على وجنة التفاح

كُتب في لوح الغيب أني..

قد □تقي الوحيَ كاملاً

و لكن..

الريادة حُلم

قد أكون المفتاح و السر..

لكن المقاليد، صعب!

الفرق بين سيادتينا.

أن د□بى تعبده مدن وعالميةُ الأحلام

و خطاك تمتطيها فوق فرسك على اغائب البسطاء!

ما كانت الدنا يوماً لسيف قيصر..

العالم بأجمعه للثمتي.

ليتَ ز□قاء اليمامة أعلمتهم

أن اللوح الذي نقُش عليهِ كان من ثلج!

2/5/2015



سيامند شيخي

المرآة

تقرؤني

صباح مساء بلا ترىد

ودون ذاكرة

تتجول في ملامحي بلاحياء أو خجل

تتلمسني حتى الثمالة

دون خوف من إعلان انتمائي

لألبد سماءها بالغجر

و ٰ كنها بلا حراك

في الزاوية المعتمة

في الصباح..

في المساء

يداها المرتجفتان

أخافتاه كثيرا

تلك الليلة

لذلك توقّفَتْ كيلا تخيفَه أكثر

في المساء

أغلقَ الأبوابَ والنوافذَ وانتظرها

لكنها تأخرت كثيراً

فقد كانت مشغولةً بإزالة جُد∟ان غرفتها

في الصباح

فتحَ الأبوابَ والنوافذَ

وأحضر لها القهوة

وقليلاً من الـزُّبدة

لكنها لم تتأخر فقد عادت سريعاً

في صندوق.



غمكين مراد

//

| | | بوح صورةٍ | | |
|-------------------------------------|--------------------------------|----------------------------|-------------------------|--------------------|
| جنباً إلى جنبٍ | | | | |
| يَعْمُرنا الحبُّ بخجلٍ | مهدَّدينِ بالنفي في الحبِّ | تركنا الوقت | | MA Miles |
| ابتسامتي تَميِلُ | لم نَدَع الضحكة | يستد جُ بالقدِ | لأننّا نعبدُ الحبَّ | |
| بالوجهِ يسل أ | إلّا وقد أ∟عشنتا | أيامنا. | افترقنا | لكنْ بروحينا |
| ابتسامتُها | لم ندع الكلام | ما عشناه | لأنه لو لاهُ | عاشقان |
| في وسط الوجهِ | إلّا وأيقظنا. | كافٍ لأن نحيا | ما بقينا | لم نعد ْ |
| تُلْهِمُ | ما و□ثناهُ | في حبٍّ | عاشقين | إلّا ذاكرةً |
| ر ۱ یدا <i>ي</i> | حرمانُ حب في لقاءٍ يدوم. | ما عشناهٔ | افترقنا | في دفتر العاشقين |
| ً مُرتعشتان | ما صيرناهُ | كافٍ لأن نذوبَ | دونَ ندمٍ | سكر انين بالذكرى |
| في الجيب | ذاكرة حب تدومُ. | في الحبّ. | یُربِکُنا | والباقي: |
| ي يداها مُسربلتان | ما عشناهُ | هاويين | بقينا | آهاتُ لِادةٍ |
| في □ عشدةٍ للقُرب | حبٌّ يتيمٌ | تركنا حبّنا | غريبينِ عن الحياةِ | انتصرت |
| ا أسي مائلٌ | في السرّ | لليُتم | في لنّة الماضي من حبّنا | أو ندمت |
| المي □ أسها | يشدذ من المصير | ونهشنا البسمة | تُهنا بلٍ ادتنا | غيرَ ع∆فين |
| ہِ عی ∟ سبھ ا | هِبةَ الأملِ. | من الذاكرة. | انتنثرَ | ما نعر فهُ |
| إلى □ أسي | لم نكنْ | و تركنا النا | ضوءَ نجمٍ | يقظين لحين |
| ېىغى∟سىپ كلانا: | إلّا فراشتين | دفئاً لأنْ | في بقائنا عاشقين | غائبين لحين |
| حرت. خجو لانِ في الحبّ | تغد بهما الأزهل | يُفرقنا | ما تركناهُ | أوجاعنا |
| حجود و في الحب العشب العشب المخضوضر | لم نكنْ | و تركنا الشتاءَ | معلومٌ لدينا | لكلينا |
| | , إلّا □وحين | يستعيد بالصمت | ما تركناهُ حبُّ | ليست سواء |
| اطاعنا | تنهرُ هما | أهزوجة المطر | يبقينا للأبد | هي لا تد∟ي |
| والجبلُ الهادئُ | العادة. | في لقاءاتِنا. | عاشقين | وأنـا لا أد∟ي |
| في وادي العيون | تركنا الألمَ | ي هي أمٌ | مُغتَصَبين | ما بقي فق <i>ط</i> |
| خَلْفَنا. | يرسمُ لوحةَ الغدِ | وأنا أبٌ | من مجاهيلَ في الروح | هو أنذًا عاشقان. |
| في داخلنا | و تركنا أنفُسنا | ور بب | لکتّنا | |
| صمتٌ ثرثالٌ | | - | عاشقان | |
| في قلبينا | نجمتين في الغيابِ. لم نوقظْ | افترقنا لأندّا ما ثنتان | عسعان ت□كان للآخر | |
| غضبٌ حزينٌ | لم بوقط | لأننّا عاشقان | | |

افترقنا

إله عنادنا

كأيْنا

قطع الجسد فينا





شعر: مؤيد طيب

ترجم من الكردية: ماجد الحيدر



اللوحةُ الرابعةِ

ولسوف تصحبني

مِن أجواءِ السماواتِ على أفقِ الغدِ قطفتُ تليدَ الكلماتِ والرابعةُ والرابعةُ

عنقوداً فعنقودا. ظلَّتْ بقلبي

حبَةً حبَةً تحت التراب.

<u> ک</u>لَّ ذنبٍ کبیر ...

من الأص التقطت

و اسمتُ بهم لا أندمُ على أمسي

لوحاتٍ أ∟بع لا أنفرُ من يومي

... لا أقلق من غدي

الأولى لكنَّ خوفي في ساعةِ الحشرِ

علَّقتُها على جدلِ الأمس يومَ يعلو الضجيجُ

الثانيةُ والإيمانُ

على سقفِ اليومِ أن لا تعرفني

الثالثة ولا أاك!

فواز قادري

بحتار الشاعر بك

فواز قادري

//

كل صباح يحتا الشاعر بكِ

كلّ صباح يحتا

أيّ أغنية يغنّي؟

مواويله حزينة عليكِ

والشتاء يلتاف الثلوج

لا □يح يأتمنها على المطر

لا شرفة قمريّة في □وحه

لستِ فيها

کلّ صباح

يزيح ستائر الغيوم

عن و دتك الغافية

ويكتبكِ بماء سمائه الأز اق.

هذا الحريق الأخضر

أمط حنين هاطلة على الغابات

هذه الأسراب من الطيو□

طيو□ه البعيدة عن الأعشاش

تتنظر اشاة منكِ لتحطّ

هذه البشاات الكثيرة

أتعبه انتظ□ها

صباحكِ مليء بالقبو

وانا مليء بكِ

بمعالق الحب

سقى العشّاق حديقة قلبكِ الكبيرة

وبشروا الفرات بالصباح.



وروة

في الفجر
يتعب حاس الكائنات
بعد أن يفصفص
عظام الليل عتمة عتمة
يترك لها باب بستانه مفتوحاً

و دة لشجن عينيها

و دة لبلادها التي

تقصيفت براعمها في الأكمام

و دة لدم الشهداء الطري

و□دة لطفولة ناقصة الأعضاء

و دة ليتم قلوب الأمّهات

و دة لنزوحم تعثّر في المهاوي

و□دة لخيام لا تستر عو□ة النازح الغريب

و□دة للثياب والأغطية

و دة للهب مدفأة الشتاء

و دة لخبز دافئ في أيدي الصغل

و ادة لبخ إبريق الشاي

و□دة لحرّية غالية تنتظر .

لها يترك باب بستانه مفتوحاً

وقلبه صاحياً وينام.

خَلف شفَتَيِه

المُتَقَلِصتَان..

يَختَبأ خَلف نَظّ اته

كَجَراحٍ قَاسٍ

لا عِطر للغَريم

تُقَتِش وَ اء جُفُونَهَا

وقَوُس الألم

الرَغبة ذِئبُ

والغُواية الجُوحة

المُتعَة والألم..

شجَرَتَان.

الوحدة

عَرَ ائِس مِن القُطن

في خِزِانِة طِفلة

تَستَعِد اليوم

قَدَم مَكسو]ة

للزفاف

لأ_يكَة

على عُنُقَهَا

أماني خليل



قَمَر خَافْتِ

القَمَر خَافِت والرَغبَة جَمرةُ مُعَلِّقَةُ على النافِذَة

سُنُفُن الْوَلَع عاجزة عن الإبحا في دَمِنَا المُتَخَثر

يدانا لم تَعُد تُشعل المَاء والنَا

جُفونَنَا مُسبَلة على حُلْم

كَقبرات حَزينَة

□ وُحهَا ..مِثْل كَهف سحيق يَدلُف بمشعَله

يتَأْمَل جُل انَّهَا الشاهِقة

يدهس بِرَك عبنتها المُعطّلة

ليُنير آخِر المسرات المُعتِمَة

يَفُك طلاسمها

لتحتِرقَ □وحها

للأبد

على كَتِفها المشدود كَقُوس

يُرخي□أسه كُل ليلة

يده تضم ضلوعَهَا الهَشة

تصفعها زفراته

وكَخَيط نُو الهَجر

تتساب أحلامه الشهؤانية

بأخر ي..

بينما يَحبِس اسمها



//

//

لقُبلَة خَاطِفَة!

على أزيز الفُلو اسنت وضجة المُوسيقَى الرَديئة يُقَدِل أصابِعهَا شفَتَاه شفر تَان

يَنزَلِق كَتِفَاهَا المُرتَعِشتان مِن تَحت إِاعَه لِتَقُول

دَعني .. وَسأُغَني لَكَ..

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

أنثر فؤادي إشتياقاً.. أتوضأ على خشبة النعش.. يحملني الحب.

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

و يغتالني الذاكرة القديمة..

سل جع بالخيال إلى الشام..

إلى كوباني.. إلى قامشلو..

إلى قريتي..

إلى شروق اللحظات..

و أخاصم الحرب و الدم..

بين دموع الشوق<u>.</u> و أغنية سلامات..

في صباح غير عادي.

أفرش ذاتي للصلاة..

موعد جنازة الوطن.. جناز *تي.* .

صلاة بدون أذان و لا إقامة..

قف بهدوء..

حان وقت الندم..

أخاصم الدم..

أكتب حروفاً على النعش..

سأترك التابوت على حافة القبر..

ليغازل الحياة الموت.

بين الجموع..

* لحظة شكر *

أنس عبد الله

و ألتقط أخر صو_□ة للذكرى.. بإبتسامة مزيفة..

فاللقاء سينتهي بعد قليل..

و كل شيء سيخلد.

في النسيان..

سوى الطفلة الصغيرة..

ستبكي دون أن يفهمها أحد..

كوخ ليس فيها نافذة.

و لا أز□□ الأضواء..

و لا حتى اغيف خبز يابس..

سوى الهدوء و الظلام..

و فرشاً من أحجل بسيطة عادية للفقراء

و من الكرانيت الثقيل للأغنياء..

يقهقه اللحد..

دون أن يسمع أحد.

ندفئ أنفسنا بلحاف أبيض..

كانت تسميها أمي..

نترو..

دون قبعة.

و لا خاتم..

و لا □بطة عنق.

يطوف التراب.

في كل ثقب صغير..

و يعانق الرعب الذوات..

عندها..

يتركنا كل شيء..

في القبر..

و يرحل كل شيء..

كل شيء..

سوى أو□اق السنين..

ليبدأ سمفونية الرماد..

بين ضمة القبر..

و أودع الوطن.. يجمعنا تابوت. من خشب زيتون عفرين.. يسري هدوء عابر..

كهدوء السُك<u>∏ى.</u> دون □تشاف قطرة خمر.. في لحظة سُكر و هو س صامت ليس لها ترجمة و لا حروف..

بحبر الكلمات القديمة..

قبل التكبير..

بشهوة..

دون خجل..

و لا ملل..

حَمَلَتهَا عَربَة "البيكيا" الوسادة الثانية لمُطُلَقَةَ (1)

السائق قُرصان بعين واحدة

والمَاة يَحمِلون الخُبز والغَضب

لكن يَطؤيهَا الأسفَلت والظّلام.

لم تَعُد تتَّخيل المُصالحة

ليقرأ ذَبذَبات جسدها يقيس اتِعَاشة ساقَهَا المُلقَاة جَانِبَه سيلة مجهولة تُطددهُما فوق خُصلاتِها لا أثر لِرَجُل في الشو □ع الجانبية تَفرُكَهَا يَداه بقسوَةٍ

فُروع اللبلاب أفَاعِ تَبَحث في زَوَايا □وُحِها، لامَكل في المَدِينَة مَفْتُوح على اتساعَه..

الامريكية كيم اودنيزيو.

والنِساء غِربَان في الشُرُفات عَلَى عَتَبَات البيُوت

دَعني .. وَسأُغَني لَكَ..

(1) نوان لقصيدة للشاعرة

لا تكترث لمدن الملح من ورائك

ولا لاشكال الاسمك

اصدق اكذوبة

عد مسرعا

لهنيان الحلم

سانام قليلا لاحلم ان الحب

فنوافذ القصيدة مازالت مشرعة

عبدالرحيم الماسخ

تناشب

أنت أعمى وضمتك العُميانُ فلماذا تقولُ: كنا و كانوا هم كما هم على الحقيقةِ و الوهم وانتهتْ بي إلى الفناءِ بعيداً عن حياتي التي بها تزدان كلُّنا الآنَ كلُّنا دون شكٍّ موعدٌ حائرٌ و أين الحنانُ ؟

فؤادٌ مُعذّبٌ و لسانُ حسبوا المجد أنْ يضيعوا فضاعوا حسبوا المجد أن يهونوا فهانوا أرضُ ظلِّ، فلا تمدُّ يدُ الشمس إليها دماً لينْدَى البيانُ وإذا واعدَ الغريبُ بخيرٍ فمع الشمس يزهرُ البُستانُ يا دياراً ألفتها رغم أن المرء بالحبِّ يحتويهِ المكانُ

> يا أبي .. قال: من تكون لتدعوني أباً،

والحنوُّ حضنٌ مُهانُ لم تُغِثْك، المطامع، اليأسُ و الحز نُ

الجنون، الجفاء و الخُسران

فإذا شئت أن تداوي مريضاً

جائعاً فالغذاء يا إنسان آهِ الأرضُ كلها الآنَ أرضُ

جفّ فيها العطاءُ و الإحسانُ

ولمن يغلب المذلة تسعى

والهوى والضمير و الشيطان

إننا أمةٌ وقد مستها الضرُّ

عليها السلامُ يا رحمنُ

كبرتْ سِنُّها و زاد أساها

وتعافى لحملها الغلمان

فلمن جاء بعدنا أن يُولِّي

وجههُ أو يسيرُ حيثُ يُخانُ

نغم دريعي

//

||

ذلك الرجل نفسه

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

الى رجل يتراقص الربيع على جسده قلب من جدول ماء ورئتان من حقل قصىب

ايها الريحان البري

عد مسرعا

خبىء حبلك السري قبل ان تتحول

لشجرة

لا تحجب الطريق بحصاد اسئلتك



تخليص

لعلَّ نهايةً ما قد بدأنا تكونُ براءة من مات سجنا و مازالت الخطوات و صخرٌ كثيرٌ يعطُّلها في سباق الحياة أنا يا أحبّائيَ الحبُّ ولِّي و أيد ٍ تطِيرُ لتخطف منه بقايا البهاء وروداً و فُلا صحوت على طرقة الباب كان عذابي يلوذُ من البرد و الجوع ِ مُرتبكاً باقترابي أقولُ لمن لا أحبُّ: أحبك فكلُّ الرياحِ تجمِّعُ أطرافها و تفكِّك هنا الصبخ أنك تصدو ظلامٌ فكيف على شفرات الزجاج ننام ؟ يصيحون تقصف صيحاتهم بعضها فكأن الحديث انتهى أبداً لا أحبُّ مكاني فقد مكّنَ الظالمين رسوبي به ِ من إعادةِ كلِّ امتحان ِ ألوذُ بمن ؟ و جميع الذين شكوت لهم طمعوا بي على ما أظن رخيصٌ هنا كلُّ غالي

فكيف يخوض الرغيف -

بفاقده - في معانى الجمال ؟

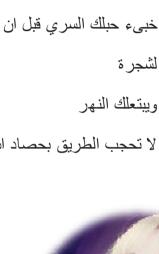
تحرّيث بعد هروب الحبيبة

فلو مُخبرٌ من تحرّى

لعادبها

حين غُمَّ غليً

و كانتْ قريبه !



بارين أحمد

ويحدثُ أن أكتبك كل ليلة، كألف ألف ليلي، وأقصك على روحي أقصوصة شغف، وأكر هك...

ويحدثُ أن أقبل صورك البعيدة، أن أراقبك خطوة خطوة، أن أجلد روحي بعيداً عنك، وأكرهك.

ويحدث أن أذكرك. أذكرك. وتنساني. وأذكرك. وأكرهك...

ويحدث....

ويحدث أن الحروف قد تبكي.. وقد تصمت..

وقد تصبح قصيدة..

ويحدث أن..



ويحدث أن أقفز بك إلى ماقبل مولدك، فتغني فيروز لأجلك (انت يلي بكرهو ويلي بحبو انت)..

ويحدث ويحدث. أننا التقينا.. ولن نفترق.. ويحدث أننا افترقنا ولن نلتق..

أحبك أحبك وأكرهك

كم أشتاق إليك.. أبي!..

شهقات يائسة والألم

في □سالتها التليدة

في أفق لم يتوضيّا

ظلال لايهتدي إليها العابرون

في تلك القرية «نوكركا«

التي تتتعش برياحينك

و وح النّعناع المغامر

سبع سنواتٍ

في ت∐يخها المؤلم

لم تتغير طلاسمها

لم يفككها أنين الغياب

وحقول الحنطة الهادئة

ليس لي سوى مجد أبي

ونضاله المشرق

وابتسامة حلمه

كلّما عاينتُ العلياء

و حيق □وحي

على نرجسة دجلة

أتركه على قبرك

وأمضي إلى أشواقك

وأمضى إلى قلبك...

من أبجديتك كتبت قصيدتي

فلا زلت أشمّ ائحة الثّو□ة

شيفرة الحزن

في □وحك

في صباحات تحتضن أزهل قلبك

بنو□ الثنّمس

زهرة أحمد

في ديباجة الدّمع وبوح الألم يهذي باسمك في كل الأزمنة أساطير حنانك في فلكها المشعّ تتجاوز حدود نكرياتي تتواي خلف ابتسامة أخيرة لكنَّها خالدة تحضن جغرافيا أحزاني في مهبطها المعتم قصيدتي وغبا الغياب □كام من الحزن حروفي ودو ة الحياة على أجنحة الشّمس

ثمة قلب

ابتسامتُك وقوافي الشّعر على بريق السنابل تهدأ محرقة حروفي

في غروبها المندش

عيناك الخضراوين في □وابي الروح

أنفاسنُك

إثي الأزلي

بين أصابع المساء

ينساب إلى □وحي

كأنَّك □حلتَ مبكراً

في ليلة تمزَّقت

بأنغام مميتة

لم تترجمها كآبة كانون

واء و التفاح

//

//



حسین کري بري

حواء وجاذبية التفاح سقوطأ من الجنة نحو الأص. إذا آدم حينها لم يسمع كلامي ما كنا لنخرج من الجنة كان يستطيع منعي فهو الرجل. إذاً آدم هو السبب هكذا تقول...



إلى عفرين



هشيار لعلي

عفرين يا حبيبتي ويا دموع مقلتي العشق في احضانك رقيقة كدمعتي والروض من اشجارك جميلة خميلتي جبالك شامخة واسمك انشودتي عفرين عشقك صفاء الحانك بنغمتى آثارك خالدة تاريخك هويتي عین دارا انت ارثنا هوري انت قصتي ميدانكي انت اغنية تحلو بكفر جنتي براد وسمعانها آثارها بلغتي حضارة باقية تاريخها مدرستي صامدة رغم العدا

عفرین انت مهجتی



كورقة يابسة ترمي بنفسهاكي تنقذ القمر

نوزاد جعدان

بنظرة شريرة

من يوم يومي وأنا أكره الفرجار كان يبدو لي مخصصاً للطلاب المرفهين ببساطة لم أكن أملك ثمنه كنت أرمق دوائر صديقي المتقنة وأرسم الدوائر بيدي ولكي تبدو أجمل من دوائره كنت أرسم لها عيونا وأنفا وفما او أحوّلها إلى قطعة مانغو تلك التي كنا نعرف شكلها من أحاديثهم الآن أرسمُ الكتير من الدوائر المتقنة وأصنع المئات من الوجوه ولكن كلما تنضج

هناك في المولات الفخمة تجد الكثير من جلود الحيوانات على شكل حذاء معاطف أوشحة وهناك أيضا أيضا رجل يمر من هناك كل يوم

أدير وجهي عنها

وفي عينيه الغابة

إنها النجوم يا حبيبتي بعيني الصغير تين تستطيعين رؤيتها حميعا وجمعها كلها دون أن تظهر التآليل على وجهك ولكن و أنا في هذا العالم على الرغم من عينيكِ الكبيرتين

و حجمي الكبير

لم تريني!

بدا وجهه بريئا جدا

عندما غرق القمر في النهر الخائن

و سمعتُ نشيد الوطن وتوجهت إلى أول مطعم له مظلات حمراء

يهطل الثلج هناك في المدن البعيدة وتتتبرج الأنهار؛ فتبدو شابة جدا وأنت لا تتركين سوى الشمس على وجهي التي تجفف كل الثلج الذي عبثا ما ً أحاول اخفاءه

ثم يمتد في غرفتك ويتمدد كثيرا نعم إنه الحرير! وأنتَ كدودة القَر تخنق نفسك بعد هذا هذا الحرير

الثياب التي لم يستطع أبي شراءها لي في عدة أعياد ماضية كانت تدفعه لعدم النوم لأيام و يقول لي إلى العيد القادم يا بني!

اليوم عندي الكثير من الأعياد

بل أكثر من ذلك ثياب

لكنها لا تستطيع إيقاف هذا الأرق الذي يصيبني

في الفلب أمنيات كثيرة وأنتِ منها تماما كما يتمنى الجسر تسلّق جثة النهر كى يستعيد ذاكرة غرقاه

10

عندما يحدّثونك عن الخيانة افتح قلبك كثيرا وتناول وجباتك المعتادة ابقَ صامداً كأي وردة زرعها البستاني ثم تركها لكن تذكّر جيداً أن تجرح كل يد تقترب منك

حاولنا أن نمد له أيدينا تساقطنا واحدا تلو الأخر ولم ييق منّا سوى أغصان يابسة يتعارك عليها حطابو الغابة

تقول الجميلة لنا بداية جديدة وأن الحياة جميلة إذا ما كنا خبز الطريق وأن المدينة بكل عصافيرها ستأكل من يدينا وعن الحزن لدينا مخزون هائل واحتياطي وأننا كالجمال سننسى السنام ونشرب من أول نبع وأن يدي التي تلتئم

اللئيمة اللئيمة قطعتْ الكثير من الأشجار حتى أصبحت وحشا لا أستطيع ترويضه كلما أتجولُ في المدينة تتمرد وتخرج من نافذة السيارة تجمعُ الأغصان المجتمعة في نهاية النهر وتبني بيتا للعصافير اليتيمة ثم تقرأ عليها تميمة تبعد الصيادين تكتب رسالة لعاشق في قلبه الكثير من الأشجار ولكنها تتحول إلى أقفاص

كلما حاول اطلاق العصافير التي تسكنه تحمل أكياس القمصان الجديدة

التي يسير بها طفل متعب

كي تقصها العائلة من الخيوط الزائدة ويشتري من أجرتها قميصا جديدا لأخته الصغيرة

يدي التي خرجت عن سيطرتي أصبحت طويلة جدا على العكس من طول قامتي

حتى سمعت إعلانا من منياع السيارة

أن الأغصان التي تقترب من النوافذ تُقطع

سحبت يدي اللئيمة

التى بدأ حجمها يتقلص كثيرا

//

//

فدوی حسن

الليالي مَعَابِدٌ للصمت

سَكَنتُ همهمات الليلِ بجلالٍ عبرت نسائمه نحوي حائرة الزفرات تهجدً الصمتُ في المعبد لملمَ البدأ ظلاله من السدفة وتو □ى عني و □ حل على مشاف السحر هرولت خيولُ الفكرِ ... اقتحمتني حطمت معابدي الغ□قة في السكون. للحزن الضياع تركتني بعثرت كل او اقي إطلال الشجن أستفاق وانا لا اقوى على الهدهدة صخبُ الأفكلِ ينهشني. الخوف تملكني ...أسرني. ط□دتني الظنون سحقتني اقدامها السوداء

غيهبتْ 🗆 وحي... شتتني ذاك الصهيل

بقلبى علامة ضوء

ليقيني تهديني

الأملُ اليائسُ

في دجى المعبدِ يركعْ

كلما سل نحوي ضاع

فهل ألقاه . ويلقاني ؟

يأفلٌ ليلي ويخبئ عباءته

المرصعة بلألئ دمعي

المعطرة بآهاتي بأوجاعي

زائري المهيب

لنا في الزَّلفَة موعداً

إن شاء المولى وقل

إهراء في عفرين وأهلها



محد روباري

السّحرُ ينبضُ من رُبا عفْريننا والعشقُ من جنباتها يتصبَّبُ والقلبُ يهوى الفاتناتِ بطبعهِ بوصالِها ينسى أساهُ ويطربُ والعينُ إنْ رامت بساطاً طيّباً فبساطُ عفرينَ المُزهْزهُ أطْيبُ فالنهر مدرارٌ على وجَناتِها يسقي لها حُمْر الخدودِ فتُخصِبُ التَّينُ والزّيتونُ من أشجارِ ها في ظلِّها تلهو الظِّباءُ وتلعبُ والناسُ فيها طيِّيون

وكُلُّهُمْ وُهِبُوا المَلاحَةَ ... والشَّجاعةَ أُشْرِبوا

في الحرْبِ تلقاهُم أسوداً

واثِبه للموتِ ترنو .. والشهادة تطلُبُ

تتناقلُ السّاحاتُ نُبْلَ خِصالِهِم

سحقُوا العُداةَ الظالمين وأدَّبوا

وَهَبُوا الحياةَ إباءَهُم

وشموخَهم فتعطَّرَتْ .. والطِّيبَ

باتنت تسكُبُ الدَّهـرُ يشهدُ والزّمانُ يؤ كيِّدُ:

الكرد فوم أنقياء لواحب

مْنْ كَانَ يرجو أَنْ يعيشَ بعزّةِ

فظِلالُ عفرينَ المكانُ الأرحبُ

"قومي وإنْ جارَ الزّمانُ عليهمُ" صارَ النرّمانُ بأيديهم يُكتَبُ.



أبن اليقين .. ؟ ..!

في جوانحي عتابات . الومّ أنه دمع لاتتضب تتألمُ مهجتي يتزف وجعاً سؤالاتي عالقة على ستائر الماضي الليالي غاباتُ حزنِ نه اتي متاهات شك تط□دك ظنوني. في أزقة الهم اتوه بلا منتهاه كلماتك فراشات في ليلي نه اتي تشتاق لها وتتوق لليقين أحلامي العامرة من مل مل تهدها أمواجك الرمال تخنق خطوتي.. ويصرخ جرحي ألمأ تتلعثم كل موجة فرح

بقلاع الوهم تهوي احلامي أمام طغيان الشك وأذوب كما الشمعة بعذاباتي زوابع ..دوامات تثقل خطوتي..

ذبل الزهر في عيني

وانطفئ ذاك البريق

فعمري الجميل أكلته السنون

وماتبقى...

ً الفجع من الوجع من الأنين الأنين

اعدْ لهُ اليقين



قصائد تعشق الشمس / قصائد كوردية من ترجمة الشاعر حسن سليفاتي

لاتأخزيني معك

أحقا أن شعرك المحنى يسرح بعطر الشبو وأزهار الياسمين الشاردة؟ وبريق عينيك يستضيء بكحل أميرة الحوريات؟ لذلك تغدو أمواج عشقك سرب نوارس بأجنحتها البيضاء تشتري أحاسيسي الرقيقة وأغاني مجانين المدينة تغدو فراشات ذهبية مضيئة تطير صوب خيال بعيد عن الأحلام صدرك أسطورة ترتسم على وجهك قصة القلق من كدح يدي هارون يلقون القبض على مشاعر الشعراء أية قصيدة حرَة كانت وسقطت في الشباك على أصابع فتاة متمردة يوجهونها نحو القبلة واقفا يصلى عليها

كنت اعلم وأنت صغيرة لكي تصبحي وردة

على البراعم أن تنمو في صدرك

من العناد تجن كلمات أغاني الحب

لهفي أن أرى اليوم

الذي تموت فيه القصائد

تعالى يا سيدتي .

أنا والموت على موعد

ضعي راسك على صدري

فقط بخار ما ... دخان ما

يوجد الأرض والسماء

يا لهولي وتلك اللحظة

التي يغدو فيها الموت والميلاد

مطرا مدرارا على شفتيك

تذكري أني في انتظار دين جديد.

واسترجاع موسيقى جموع الأطفال

محسن قوجان (2)

مزقي زلزال الرغبات المكبوتة الذين يغدون توتا بسقوطهم قصري لي الطريق الطويل. ويحفظون تلقين القصائد المحترمة. منذ أمد أودُّ سترحلين... ولم تقولين لي. كيف سنرى بعضنا مرة أخرى. أن يختلط دمي وهذا الكون معا. لأنه يا سيدتي تحت قيظ أجنحة النجوم لم تسلميني مفاتيح السر عندما يصلي شعرك الظامئ على شفتي إذا ما شوهت ساحرة هذا العصر

ملامح عشقنا كيف سنصالحهم.

اذا ما افترق الكحل وحافظته والورد والمطر؟ لا تنسي أبدا أن البراكين في هذا الأوان لا تعد في الوطن حتما ستذهبين

> أخشى أن تعودي ثانية وكل الأرض قد غدت بخارا.

ولا أرض تجمعنا. لنلتصق أكثر

ولنسرح في ذكريات الطفولة

ونبنيها من جديد.

لا أدري إن كان شخص ما

قد أخبركِ

كم تبدين جملية؟!

حينما تغدين مزيجا

من الضحك والبكاء والابتسام

حينما تغدين وردة شتائية

وتتربعين على صدر الجرح

أنا درويش حافي القدمين

اعبر الأشواك على مضض.

كصوفي أحبك

عندما يصبح غضبك فيضانا.

ويصبح نهداك رمانتان في

محراب يدي.

قبل أوان الانفجار

كنت تمثالاً مرمريا بقدسيتك.

كنت تطهرين الأرض بالنظرات.

يتحد اسمي وكياني.

لا يبقى للبكاء قيمة

يسجون للحب للسلام.

كل الأحياء

لا الخوف يمكنه أن يخدعني.

لا الجوع يغدو أليفا ويجلس قربي

أحقاً أن شفتيك اللتين بلون التوت

تقرءان الدعاء ضد الشمس ؟

أمواج أضواء سحرية

الخارجة على القانون

تتذكرين...!

بلا استئذان

إنني أنوي

تفرض الجزية على الكلمات

قصائدي ما تزال مخضبة بالتمرد

لم تعد بعد من نزهة العبث

تتمو في مسامات جسدك

تمرح مع شلالات خيالي

الأحاسيس العنيدة المتضادة.

أن اغسل نفسي من التردد.

أن اكشف عن جميع أحلامي

أن اهدم كبريائي.

في سكرة لقائك

لأنني يا سيدتي

أنصهر ... أتلاشي

في محراب التوت.

لكن لا تأخذيني معكِ.

تزرع في نفسي

المليء بالأسرار

//

//

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

فخلف الحدود طابور جيوبهم مليئة بالوعيد يريدون أن يجعلوا من شفاهك طعما ليصطادوا بالصنارة اسمي اني أسمعُ السهل... الوادي... الأشجار... الشوارع... الأزقة تردد أغنية حزينة ...الموت...الموت...الموت... لماذا الموت؟... لِمن الموت؟

مشتاق

عاصمتي

حينما احل في قلبك أضيع في خضم عينيكِ وأشتاق لقريتي لجمال قمة جبلي أود أن أعود على عجل لأجعل شفتي كاسحة ثلج وأمسح الثلج من أمام بيتنا الصغير لكي لا يبلل قدمي أمي.. كل لحظة تتصارع الأفكار في رأسي. ترى متى سأعود ثانية الى البيت لأعرف هل إن تلك الأزهار التي زرعتها بحب هيَ هيَ ؟ أم أنها أمام البرد تحت الثلج قد نبلت وانكمشت؟ مشتاق أنا.... أنا مشتاق...

أنحم كذا



علي عبدالله كولو

إن أتيت إن ذهبت
أنت هكذا
إن شتمت إن كفرت
أنت هكذا
فأنت شخص جوفه
فأنت شخص جوفه
وأنت عبد مستعبده
بارع
الغيوم باتت تكبر

بالذار الضمير يحرقك دوماً كالذار فلا لك أن ترميه

وأفاقك باتت تصغر

أكثر فأكثر

الضمير أحرقه الناس

ولا لك أن تحفظه

فاتركها على الله

إن أردت

وإن فعلت

فقد أحسنت

1997

تسعة أشمر

نجاح هيفو

هل تذكر؟ وكل الأحلام الغارقة أمي ابنك الآن بيشمركة ذاتها الابتسامة يوم كانت، أول ابتسامة، وسافرت، وسافر قلب أمك في حقيبة، كانت تضم، كل الثياب وكل الدموع، سامحيني أمي كنت على، العهد، صغيري کنت کما کنت، جميلا شجاعا وأخيرا شهيدا وها أنا ذا أحمل لك في الطيات، خاتم لعروس جميلة وأغنية تصل مداه للفرح بذات، الشعور ليلة سفرك

بذات الشعور يوم اجتزاز الوطن

سأغنى أغنيتك،

على أنغام ترابك الأخير

الأولى،

لوري لوري

برخكي من لوري

وتأتي نسائم كل ماهو جميل تقتحم العشق في كبوة أم تركت يدك الأول مرة ليلتها وفرس راح يداعب الأحشاء يوم،الخطوة،الأولى هل رأيت الألم اللذيذ ركضت سريعاً تهاوت خطواتك هاهنا ذاته وأنت تكبر في أنفاسي في قلب أمك تسعة أشهر كبرت وكبرت، وأنا ألملم شكلك أشقر أسمر ...جميل معه خفقات قلبي أول يوم في المدرسة، عابس فرح جميل أول يوم في شبابك، ومرت تسعة أشهر وكل يوم لحظة،ميلادك، كان اللقاء، كبرت ولدي كبرت ألذ من الألم وضاع في عهدك الوطن أنقى من كل الصفاء سلبت منه طفولته، ضيف ماما كان انت وأحلام لعيون تشبه عيونك بكلك، كنت ما أريد ذاتها كانت الأولى ذات العيون ذات الشعر وأتذكر الآن يوم كان، قرارك أول خيط للبياض أمي الوطن يحتضر وهو يجتاح فمك ماما هل لي بضمة وأن أتحسس بفرح هو ذاته سنك الأبيض الجميل ووداع أخير، وسماح جميل كان بداية، ماما إذا كانت للقيم أبواب الفرح وللتاريخ مجد وتتالت إنجازات القدر فيك من سن ابیض جمیل فأنا، الآن ابن القومية أحمل كل الهموم واسافر إلى خطوة أولى،

تتوه فيَّ

ألم جراح كل البحار

دعاة البطولة

ولِمَ لم نشاهدهم في ساحات الوغى يقاتلون قوات يوم دخلوا كركوك وشنكال الجريحة يا فؤادي؟؟ فبدلاً من المقاومة سلموا قلب كريستان للأعادي!! لقاء سلطةٍ زائفة وكسبٍ مادي فكيف يمكن السكوت عن هؤلاء الأوغاد

ففي قضايا الوطن ليس هناك مكان للخونة ولا للحياد 2 حتى لو كان ذلك الشخص عليّ إبن القاضي

أين هم دعاة البطولة يا بلادي

يا عبادي! هذه كريستان بلادي ودار أجدادي

فلن نستسلم لك و لآل عثمان والملالي

مهما قتلتم من نسائنا ورجالنا والأولادي وإحتليتم العشرات من الكيلومترات من الأراضي

فنحن هنا منذ الاف السنين

وباقون فيها ولو رميتمونا بالأطنان

من التهديدات والرصاص والغاز الكيماوي

فجِذورنا عميقة في هذه التربة ومروية بدماء الشهداء

أيها الشباب الكردي!

قدسنا راحت وجرحنا حتى النخاع

ومصير شعبنا لفه الضياع

بعد أن إتفق عليه المشتري والبياع

فهل ستحيون وتراقبون موت أمتك

وفقط تلعنون وتشتمون كالبلهاء

أم أنكم ستسرجون أحصنتكم بعدما

خلت الساحة من الفرسان

وتسرعون إلى حسامكم المهند

فما عاد يجدى مع الأعداء وبائعي الوطن أي حل ثانِ

الذين حولوا كردستان إلى مربعات ومشيخات

يلوذ بها الذئاب.

2017 - 11 - 03

1- حيدر العبادي: هو رئيس وزراء العراقي الشيعي الحالي، الموالي لملالي طهران، وينتمي الى حزب الدعوة، الذي يقوده نوري المالكي.

2- علي قاضدي: هو نجل مؤسس جمهورية كردستان الديمقراطية، وزعيم الحزب الديمقراطي.



//

//

ما مِن ناج ولا واقي

ما مِن ناجٍ ولا واقي إن إشتقت لك يا وطني من الأعماقِ ففي كل مرةٍ إشتاق إليك يسكب الدمع نفسه في أحداقي باكيآ البعاد والفراق بوسع الأوراق مع أني كنتُ أعتقد أني للفراق فتآ صلبآ تعيبه دموع العين الرقراق لكن حبكِ يا كردستان أكبر مني والدمع الراقي فكلما تذكرتكِ إجتاحني لهيبٌ والعين مالت بين إسبال وإطراقِ كريستان يا نبع الحياة والطيب والأخلاق

وأم الفضائل في الحق والحُسن والإشراقِ ما كنتُ أحسبُ إن الحديث عنكِ سيدفع الدم من الأعماقِ إلى رأسي وينفجر الدمع في أحداقي فيهجر النوم عيني وأسامر النجوم حتى يهزمني جلد الإرهاق

> ما مِن ناج و لا واقي إن إشتقت لك يا وطني من الأعماقِ ففؤادي ملئه سنا الأشواق فلا تخشى من عشقه الذي يجري ملئ السواقي فالمحبة هدآ من الخالق الخلاق يشرق شمسها من أعماق الأعماق وشعاعها من نبض قلبٍ خافق

فهل من معنى لعيش نقضيها بين بعادٍ وفراق؟!!

2017 - 09 - 20

وأنسى كل شيئ سوى وجهكِ البهي الباقي

الهلفوت همام

یا همام! كنت طوال حياتك مهرجاً في سيرك النظام تؤدي ما يُطلبه منك على وجه التمام تغسل قذ اته وتلمع وجهه القبيح بلسانك الحسام لقاء حفنة من الدولا الت ووليمة من لحم الحمام

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

يا غلام! هناك فا ق كبيرٌ بين بنيك اللئام الذين لم يعرفوا شيئاً في تايخهم سوى الغزو وعبادة الأصنام وبنوا الكرد بناة الحضاة والثوا العظام الذين وحدوا الخالق قبل بقية الأمم بألاف الأعوام وقدموا للبشرية خير دينين من الأديان وليس كما إدعيت زورآ بأنهم عبدة الشيطان

في الوقت الذي كان الكرد يقاومون □هابه بدمائهم والأقلام

يا حوت! الكرد إمة حية لا يهزها هلفوت ولا طاغية كالذي خدمته بمسرحك لعقود مع جوقة من الصعاليك والقرود من أجل كسب مادي و ضا بشارٍ □بك المعبود والأن فجأةً أصبحت شريفاً وثائراً تلعب دو نمرود فأين كنت عندما كان المقبو□ يقطع أجساد العباد كالموتو□؟؟

يا هلفوت! إن الشعب الكردي لن يلين مهما تكالب عليه الصعاليك والملاعين وسيبقى مرفوع الرأس والجبين فكم أحاط به الأعداء من الشمال واليمين وظنوا بأن إمة الكرد طريدة سهلة وصيد تمين ولكن خاب ظنهم و جعوا كل مرةٍ خائبين فلن يستطيع هلفوتٌ مثلك تنويم الزمان بخطبة و□نين فالخطب الرنانة هو داء هذا الشرق المسكين وحقائق التايخ تفضحك وتعلو على التصوير والتلوين 2017 - 11 - 22

السورية، كن الثورة السورية، كن مسرحي سوري من حلب، حتى قبل اندلاع الثورة السورية، كن - مسرحي سوراية السورية، كن المراجع الثورة السورية، كن - مسرحي سوراية السورية، كن - مسرحي سوراية السورية أحد أكبر أبواق النظام الأسدي المجرم ويدافع عنه بشراسة. ويكاد لا يخلو عمل

من أعماله، وفيها إشارة سلبية، إن لم نقل إهانة للكرد. ومع ركوبه موجة الثورة السو□ية، كالكثيرين من أمثاله، إلا أنه إستمر بتهجمه على الشعب الكردي و□مزه الدينية والقومية. وأخر هذه الإهانات، إتهامه للكرد الإيزيديين بعبادة الشيطان.



//



ريبر هبون:

□ اك بكل أشكال الوله أنثاي ومعك تو ق الخصوبة في كل شيء جاف هذا العالم القاسي ما أفظعه يدق حناجر أغنياتنا

يرفع صلباننا

لكن حبنا يعيد إلى الخراب لوعات البناء

بنار كوباني:

أاك الحلم المدسوس بين صفوات الصبا،

ووديعة الغمرات على ابية عمرٍ متبلد

كما الانتساب المعلن لا تجالات الهوى المأخوذ من مهب الركل سأمد معك أكف الامل

لاقتطاف الجنون

وبتمام انفلات شكيمة الجفاء من صهيل تشبثنا ببعضينا

سأدندن معك تهويدة حب سرمدي .

وأخلع الوجفة الداكنة لهالات الحيرة من زنا المظل

سأسم أبعاد الا تباك على سفح غيمة عابرة

وأكتنف دفء لماعيك وأمضي حيث تشاء

ريبر هبون:

العالم يلاف حطامه فوق جبين الأبرياء ونحن نغمر بعضينا برذاذ القبلات الحالمة نرتجل الغيث والصحو وبا قة قوس قزح

نعلن عن عالم جديد عن كون أخضر

ونرسم أبعاداً لا متناهية من حبنا ونهزُّ بساتين الأهات .

لنخرج لوحة باسقة

مكتظة بالحياة الجديدة

أهواك أيتها العاصفة التي تقتلع بي موتى

حيث أنى أهزأ بالقيامة

حينما تنتفض نهداك تحت شفتي

وتعلو ايات الفرح مقابل سواد ايات الأحزان

وأبصرك اغم الدخان

فصل أمان وحنان

بنار كوبانى:

أهواك يا من هواه يرتدي لبوس الفصول

بنار كوباني

<>< جوقات كوبانية >>> *عشق و وطنْ * (1)

أهواك مع كل هبوب

بمسد الطرق النائية

آناء الامتداح بخلاسية عصف الكانون وحماوة تموز سره سر افتضاض الحب من مساكب بوحنا حين كل □تعاد يم□س التشفي من وجع تكو□ ها هنا لخزف الجمان المندس بين لألئ المقل، ثنية وميض السواد من عينيك حين از دلاف القبل ها هنا انتظرك أيها المتفرّد باقتران قيدي بمباكرات السرمد أنت يامن يتسلل إلى خل خوائي برهزة حرف تأخذ مجرى الضباب أواخر ليال الشتاء تناوح أسراف افتتاني بظلك المفتقد تجريني من غلائل محكاة في دمي وتقترف بي خطيئتي المشتهاة أنت يا من تمر على التياعي دعني أغصُّ عميقاً في □ضابك

لتدشين، عشق ووطن. ريبر هبون:

أتسلق خضرة الزفير في □جة منك

تنل لها قلائلي الساكنة

أستشرف على تكويني ..

أستف تريث التأوهات من شفتي

ولنغدو طويئرين كرَّسا زنا قلبهما

دني إليك أيتها الفضاء قلبي على عرشك استوى و وحي باتت على مفرق تتهداتك تنعى موت الموت قلب قوسين أو أدنى هي الأحزان تأتينا من كل فج عميق فإذا زلزلت الأحلام أض الهواجس وأخرجت من محم اليأس أثقالها يخرج منها حينها غل القيد وحقد المسافات فكو ينهديك ... دعيني أخون الله في عينيك وأنسف هذا الصراط وأنال زئير الشيطان احتجاجا على إله لا يرى يقتل من يشاء ويعذب من يشاء

دعينى أنهره حينما أستميل شفتيك في قبلة

دعيني أجعله نسيا منسيا وأنا أتجف تحتك .

أو أغيب في أجداث وحك أيتها الإلهة لامعنى القيامة دون عشقك اذ يعوم مع المحيطات القصية يبتكر أفراحا لدو البحر بنار كوباني:

كل الوجهات يتمُّ

حيث سماءك تتوشى بياقة وحي بر غندي تسترسل أكماماً تلتهم عراء توقي الطويل ..

كلها تصوب نحوك

يامن يأسرني بأضاميم الدهشة المفرودة على وثير زنديه كلها تبجل خطى الاستب□ عن مذهب

يشرع خروجك اليّ من غابات الخريف

عاشقاً ماخضاً ايماءات الحكايا بعطو الفانيليا والنعناع

كلها تقيم عرائس الورد بحقول أسفري الطويلة

تقطع عني دابر الحداد ..

تشطفني من قحطي ببياض بكر سائب

على دفة اللقيا

تشذبني من مأتمي

إلى صفو عوالم

ترفل فيها آلائك المناغية

لحواجب المدى

وهجا وحبواً هاهاً..

كلها تدس حروف لسمك في جيوب الذاكرة

خز□اً مرصعَّة

بخلجان تحتفظ في سنامها

أحجياتك الغابرة ..

قصصاً.. مناسكاً ..سطو ا بماء السديم دُوِّنت ،انتفاضات ثائرة

هنَّ /الغانيات /فراشات

بتن تمدن لي أجنحتهن المقضومة العاثرة

كألسنة غبر تلسع نده الأليم

في هلاوس وحدتي الفاترة

وما كان مني الا التبتُّل تحت لهيبك مخاتلة بعزة الهوى

وبك ملتاعة باقية لا عابرة



محد علاء الدين عبد المولى

للكورديّ الحالم بضع جبالٍ تدخلُ عرسَ حوارٍ من ضوءٍ يقطف من أشجار الصمت عروساً خجلى تلبس قمصان القمر الريّان يهزُّ ُ لها غصن اللؤلؤِ بين يديها يستاقطُ وقت مغيبٍ منثورٍ بين وريقات خريفٍ يأخذ روحَ الأرض إلى أجمل ذكرى عرسٌ يلتم على رقصته ربّ الشّمس منيراً عالمه الأعلى يحملُ من فيض هداياهُ حنين الجسدِ الهائم خلف غزالاتٍ نوّرنَ حقولَ النّسرينْ قاربنَ رؤوسَ الأشجارِ الزّرقاءِ وأحنينَ قرونَ الشبقِ إلى عشبِ الطّبينْ

> طوّف في الأرضِ العشّاقُ وحينَ انعطفوا نحو الشرق تعالت نهدات خريفٍ كوردستاني الصمت مضيءٍ بين نجومٍ تلبسُ خلخالاً رنَ بأفياءِ الحلم فأعطى جبلاً في المغرب يعلو خلف قميص البنت السمراء معلّمة الموسيقى والأصداء وقال لها كوني زهرة عرسٍ قادمٌ نبتت فوق جديلتها بضع عصافير ترد عن الأطفالِ الحرب وتمتد إلى جفناتِ قرى هائمةٍ خلف خطى الماعز والشعراء ،

> > البنتُ السّمراءُ تعلّمني جرساً يتدلّى من عنقِ النّهر

فأبدأ بالتلويح لنهديها تتبعني حتى أوّل بيتٍ مشلوحٍ تحت نداء الشمس البنتُ الأجملُ من ذاكرتيتحفر في دفترها وطناً تدعوني لزيارته حين تحطّ المذبحة هراوتها تحت الشجرة وأقول لها سوف أزور ضفائرها بعد سقوط الرّعب عن الأحصنة العجفاء ، وهناك سنعملُ أعمالاً زرقاءً زرقاءً زرقاءً تخطف قلبَ اللوز

> تحوك عباءاتٍ للأشجار تنقَّحُ ديوانَ التّربةِ من حيواناتٍ نافقةٍ وتعيدُ الثورَ إلى ثورتهِ

> > والحبَّ إلى طاحونته الخرساء

أحبّكِ صوتاً أوسعَ من وادي الماءُ

تعيدُ كتاب الشّمس إلى عشّاق الجبلِ الصّاعدِ في أرواحِ غيومْ

يا بنتَ الشرق شمالاً وجنوبَ القلبِ أحبّكِ خابيةً تخدشُ فجرَ النّبعِ وتملأ قلبي أقواس حنينٍ

هل آنستِ على مطلع قلبي غيرَ الحنطةِ غارقةً في موسيقاكِ؟ أما أبصرتِ دروباً ذاهبةً بين جلابيب الرّقصِ الحمراءُ؟

هل ناديتِ وراء مآذنِ قريتكِ الشاعرَ يتلو جزءاً من سورةِ كوردستانَ فجاءَ يضيفُ إلى اللّيلِ نجوماً تتلألا في أذنيكِ؟

القصيدة الكوردية

يعزفه جبلٌ يرفعه قمرٌ يحضنه ابّ أجملُ من أبابِ الحربِ وحفّاي قبر الأجداد مع الأبناء

//

//

للكو□ديّ حفاوتهُ البيضاءُ بزائرهِ يرسل قبل يديهِ حيقَ الفرح المضياف يرسم حولكَ قبل مجيئكَ هالاتِ الحبّ ويحضن فيك صداك قبيل الصنوت الحافي

الكو□ديّ أيتُ قصائده تتمثنّي بين حقول تأكلُ من حليهِ وتشرب من عينيهِ تتركه يغرو قُ في دهشتهِ

حتى إن أكملها أخرجتِ الأقمل على أطراف الزّاع وعبّاتِ الأكياسَ سماءً خلف سماءُ وأكلتُ مع الكو□ديّ عيفاً وخريفاً وشربتُ الشَّايَ المثقلةَ بألف حكايةٌ حدّثني عن ماضيه الآتي

مستقبلهِ المذعورِ الدّاشرِ خلفَ شظايا الشّهداءُ لكنْ لم ينسَ الضّحكةَ تخرجُ من بئر مآسيهِ صدافيةً لم ينسَ غناءَ أناشيد الجدّ العاشر لم ينس حقائب أحلام خبّاها تحت سرير الأحفاد

قالَ تعال انظرْ كيف تذوبُ الشّمسُ هنا على أذيال فساتين العلااواتِ يلمّعنَ اللؤلؤَ في نشوتهِ وتعال نريكَ حدودَ مباهجنا

هل تبصر ذاكَ الجبلَ الأبعدَ؟ هذا في له وته سوف نضيء كؤوس نبيذٍ تلهب فرسان الليلِ

> ومن تربتهِ نعجنُ خبزاً كرديّ النّكهةِ نطعمه للأفق الميّالِ إلينا

ونحفّ خصو النسوة بالباقي من ماء الزّ هر

تعالَ إلى هضباتِ الموسيقي

تبصر أخواتِ الوردِ الكردِ الجمع الفردِ الصّمدِ

يحلِّقنَ □فوف بلابلَ بين شهيق نسيمٍ

تبصر أيضاً كيف تغيّر المحة الموسيقي أنفاسَ العرسانْ

تبصر كيف تضيف الموسيقى صمتَ إلهٍ في قلب الإنسان.

و أيت كذلك جسراً في آخر ما يمكن أن يبلغه جوّالٌ هيمانْ و اليت غيوماً تتحرك فوق ووس النسوة ومناديلَ تعوم على بحرة عطرٍ وخصو أحمّالاتٍ لجر إ ينابيع

> اً أيتُ ينابيعَ تفجّرُ بين أصابعهنَّ سمعتُ انينَ الحلَقِ الأبيضِ يلقي في الأ ضِ صدى

فيحرّكُ ذاكرة البستانْ وسمعتُ بقلبي المغمض آياتٍ تتمايلُ خلف الجهاانْ فشهدتُ بأنّ هنا أوّلَ ما خُلقتْ □اءُ الرحمنْ.

> الكو□ديّ صديقي من قبل مجيءِ السلطانِ وبعد سقوط السلطان

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

نحنُ على سفحٍ مشتركٍ نرفع قرن الشمسِ إلى مخدعه نشعل في آذ□ نجوم النّو وز ونرقص حول النّيرانْ الناءُ الأولى الأولى تحرقُ أشواكَ الشكّوتومضُ ملءَ بيوت الإيمانُ الكو□ديّ أخي وأصابعه فوق الأوتالِ تؤسس لي بيتاً للرّوحِ وتفتحُ باباً لا بوّاب عليهِ ولا حرّاسْ الكو□ديّ يضمّ الطّنبو□ الحنّانَ كعاشقةٍ لا حدّ يحدّ لياليها لا سو يسوّ ها حين ترنّ تئنّ تحنّ تجنّ تمنّ على قزح الحب بكل الأقواس يبني من إيقاع أصابعهِ أحلاماً كنتُ حلمت بها من قبلُ

يستحضر "ز_ياب" وكأس الغسق الطّافح في كرمنشاه مستحضر

الكو□ديّ أخي... وأنا والكو□ديّ نسيلُ على وتر أوّاهُ

يعمّر "نهاوندَ" ويسكن فيها ثانيةً

للكورديّ نبوءةُ وقتٍ يأتي وله بيتي حتى لو ضاقَ على و دته بيتي للكو□ديّ سماءٌ في قلب سمائي وله ماءٌ ممزوجٌ في جو هر مائي هاتِ إِذاً هذا البزقَ الباذخَ نرمي فيه بقايانا و نفوح ٔ □و ائح شرق يجمعنا في قمرٍ علّقناه على بابِ الغادِةِ هاتِ الغابةَ من جيب قميصكَ يا كو ديُّ وهاتِ مع الغابةِ غزلانَ الزاقةِ هاتِ القربانَ الأسمى نرفعه في الصبح أمام الشمسِ الشَّمساءِ هات عصيرَ اللوز □حاقَ العنبِ وحبرَ الشعراءِ

لندوّن فوق يديّ وفوق يديكَ جميعَ الأسماءِ

كانون الثاني 2013



بهرين أوسي

2- كتابتي عنك .. كتابتي إليك

إني أكتب عنك الأنك الوحيد الذي أريده أن يقرأني

وأكتب بك لأنك الوحيد الذي جعل لأيامي لساناً ينطق

لأنك الوحيد الذي يستطيع أن يقرأ مابين السطور

وأكتب إليك لأنك الوحيد الذي يقرأ صمتي

ويداً تكتب

أكتب إليك

قريباً منك

لكنك حاضر

طالما أن روحي حاضرة..!

ويفهم تدرجات الألوان

في مسيرة عمري هنا

ونغمات الصمت

//

II

في كل لحظة<u>. يز</u>داد مثلما كنت إذا غاب يوما أبكي عليه شوقي إليك لا لن أعود. فليبك عليّ. على حبي -هل علمت بذلك؟-في كل لحظة... تولد آلاف الكلمات على شفتي وتموت في دمي الملابين قبل أن تصلك في كل لحظة سأرخي بثوب الحداد والنسيان عليه تولد آلاف الأحلام وأراقب الطريق عن كثب وعن روح وعن قلب وعن توق وعن شوق بعيني طفل صغير

دهام حسن



أنا لن أعود إلىير

فليبك وجدا عليّ..

مهما بكي.

فان تستجيب لبكائه دقات قلبي

فليمت كمدا عليّ على حبي

فإذا ما مات..

حرام .. حرام .. حرام

سأصلي من أجله..

لا .. لا .. حرام ..

لن أدعو عليه

فقد كان بالأمس حبيبي..

وقد أعود يوما إليه..

لا .. لن أدعو عليه .. مهما جرى

فلست ممن تهون العشرة لديه

فقد يتوب يوما وقد ويهتدي..

ولن أسامحه مهما بدا الندم عليه رسائله.. ما عادت تهمّني أمزقها. أحرقها بعدما كانت حتى بالأمس هي تحرقني عشنا كذبة الحب زمنا بعدما أحببته وتعودت عليه

أنا لن أعود إليه .. لا .. لا

كنا نفصح عن حبنا لمن التقينا ما همّنا حكي العواذل والحسّاد فلم ننل لهؤ لاء الأننا ولا حسبنا حسابا لخبابيا الزمن كالمجنون كنا نهرج كلانا نفضح عن أسرارنا الصغيرة عن أخطائنا... عن هفواتنا إذا ما ضمنا جوّ حميميّ.. وأرخي بثوب الهيام علينا

> لا لن أعود إليه بعدما خان حبي

1- هل علمت بذلك يوماً ما؟

طفل صغير جداً اعتاد قدوم الفرح من هذا الطريق في كل لحظة أحبك أكثر... هل علمت ذلك؟

بعيداً عنك أكتب إليك لأنك الوحيد الذي تشعرني لمسات يديك بدفء الحياة ومعنى الحنان أنت من أحبه أنت الذي يحق لك أن تصبغ أيام عمري بالألوان التي تشبهك أنت الوحيد الذي يحق له أن يأتي ويغيب دون استئذان لكنه

وأخمار ومشاطات

ر سانات

 \parallel

//

جكرخوين في ذاكرتنا دائماً



عنوان الندوة: جكرخوين في ذاكرتنا دائماً.

المحاضرون: بركن بره - ميكائيل بلبل - إبر اهيم عباس إبر اهيم

الزمان: يوم السبت 40/ 11 / 2017 /

المكان: مدينة Qamişlo - مركز فرقة المسرح (Şano).

تضمنت المحاضرة جوانب هامة من أدب جكرخوين، فقد تناول الأستاذ الشاعر بركن بره مفهوم الحب عند جكرخوين وأكد على قدة جكرخوين الكبيرة في تناول هذا الجانب السامي من الإنسان، وقصائد جكرخوين مفعمة بالمشاعر والعواطف، ويبدع ابداعاً عظيماً في قصائده تلك سواء التي يتزل بها بحبيبته أو تلك التي يقصد منها حب الوطن والأرض والانسان على نحو عام.

أما الأستاذ ميكائيل فقد سلط الضوء على مفهوم الاقتد العند جكرخوين ولديه كتاب بهذا الصدد ويرى أن جكرخوين قد استطاع وصف حالة الكرد السياسية وأداك أهمية الوعي القومي والوطني في سبيل تحقيقه لطموحاتهم، ووضح أن جكرخوين من هؤلاء الشعراء الذين آمنوا بأن الأدب والشعر يجب أن تكون في خدمة شعوبهم وقضاياهم

أما الأستاذ إبراهيم عباس إبراهيم فقد بين أهمية الت∐يخ في شعر جكرخوين وكيف استطاع جكرخوين توظيف الت□يخ الكردي في قصائده، إلى درجة أنه تحولت قصائده أحياناً إلى وثائق تريخية، وبين أن جكرخوين تناول الت∐يخ الكردي بفخر واعتزاز وبكل مراحله القديم والوسيط والحديث والمعاصر وبيّن اسهامات الكرد في تايخ الشرق الأوسط وأنّهم تواجدوا دائماً في مناطقهم ودافعوا عنها وحموها وإن لم ينصفهم التاريخ المعاصر، فهو يتحسر على ما وصلت إليه الحالة الكردية مقانة بتاريخه المجيد.

ملاحظة: المحاضرة كانت قد ألقيت في جامعة م□دين بت□يخ 2016/5/12، وتم تسجيلها، وكانت سوباتو محظوظة بالحصول على نسخة منها ليتم عرضها اليوم في قاميشلو.



في الذكرى السادسة لرحيل الشاعر الكردي عمر لعلي



بتاريخ 6-11-2017 مرت الذكري السادسة لرحيل الشاعر الكردي عمر لعلى "1935-2011"، والذي ولد في قرية قصر لي الواقعة شرقي جزيرة بوطان، وقد هاجرت عائلته إلى جنوب غرب كريستان وسكنت في قرية عين ديوار ثم في قرية مزري وبعدها انتقات عائلته إلى قرية تل خنزير، حيث درس في مدرستها. وفي عام 1958 انتقلت العائلة إلى قرية زغات شرقي مدينة ديركا حمكو حيث انضم الشاعر إلى النضال الوطني. وقد عرف عنه حبه وتفانيه في الواجب الوطني المقدس.

كتب الشاعر عمر لعلي أول قصيدة عام 1958 وذلك بمناسبة عودة القائد المرحوم ملا مصطفى البارزاني من روسيا وبدء ثورة أيلول.

ومنذ نلك الوقت كتب قصائد جميلة عن كردستان وجمال طبيعتها وحول الحب والحياة والمجتمع ، تحولت بعد ذلك إلى كلمات لأغان جميله خلدها كبار الفنانين الكرد، ومن أبرزها أغنية (آي لي كولي) التي غناها الفنان الراحل محمد شيخو وصارت اغنية شهيرة تتردد على لسان كل كردي .

وكان للشاعر الراحل دور في إقامة مهرجانات الشعر الكردي والتي كانت تقام في سوريا بعد وفاة الشاعر الكبير جكرخوين، وكان له الفضل إلى جانب بعض أصدقائه في نقل المهرجان الى منطقته.

من بين أهم نتاجاته:

- قصيدة طويلة مؤلفة من 1520 بيت شعري Xem û sawêr - çar çira - Tewafa yare وهي عبارة عن الحدود وأسماء المدن والأماكن والجبال Evîn ûwelat - Welat binase خارطة كوردستان بشكل شعري تحتوي على

والأنهار. وله أربعة دواوين غير مطبوعة أيضاً. بالإضافة إلى مخطوط كتاب الحكم والأمثال الكردية. كما انه كان مشاركاً في أغلب الفعاليات الثقافية التي كانت تقام سواء في كريستان سوريا أو العراق ، ونال عدة جوائز نتيجه لتميز قصائده وكان أبرزها في مهرجان الشعر الكردي وجائزة سيدايي تيريز للشعر عام

كما ومنحته وزارة الثقافة في كريستان جائزة الفنان محد شيخو في العام 2011.

هذا وقد سلمت أسرة الراحل أمر الجائزة الأدبية التي تحمل اسمه إلى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، ومنحت في دورتها للعام 2016 للأديب الكردي بافي زوزاني، وقد قررت لجنة الجوائز في الاتحاد العام منح جوائزه كل سنتين، بدلاً عن منحها كل سنة، نتيجة ظروف الحرب والحصار على الوطن، إذ إننا ولهذه الأسباب لم نتمكن من تكريم المكرمين، راجين أن يكون العام 2018 عام خير على شعبنا وبلدنا ومنطقتنا والعالم.

كما إننا نأمل أن نتمكن في العام المقبل تحقيق خطتنا في تنظيم جوائزنا المؤسسية لنستطيع أداء رسالة ثقافتنا وإبداعنا أكثر.

لشاعرنا الكبير الراحل جنان الخلد

ولأسرته ولأصدقائه ومحبيه وقرائه الصحة والعمر الطويل

2017-11-5

لجنة الجوائز

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

جان كرد في روايته "حزن الأميرة الميتانية"

أخبار ونشاطات

و سانات

صدرت عن دار أوراق- القاهرة، رواية جديدة للكاتب الكردي السوري جان كورد، وهي بعنوان" حزن الأميرة الميتانية" دوتي خيبا" في 436 صفحة من القطع الوسط، وبطباعة فاخرة. ما يميز رواية الكاتب هو أنها تعد من تلك الروايات التي تناولت أحداثاً هائلة ومساحات تاريخية جغرافية واسعة. إذ تبدأ الرواية من خلال قيام أحد أبطالها وهو " لاوي هوري" ومرافقه المحارب برحلة البحث عن حفيد الملك الميتاني، منطلقين من العاصمة" واشوكاني" وهي سري كانيي-أو رأس العين في سوريا الحالية، متوجهين صوب مصر، وذلك بتكليف من ملك ميتان الذي علم بقيام نفرتيتي زوجة اخناتون بتبديل حفيده بطفلة، آمرة بإلقاء هذا الطفل في عرض البحر، إلا أن ذلك الشخص المكلف بالمهمة لاينفذها، بل يأخذ الطفل إلى أحد أماكن مكاتب دفن الموتى بالقرب من طيبة. ومن المعروف أنه قد تمت المصاهرة بين فرعون مصر وملك الميتانيين درءاً لأي صراع عسكري، وكانت الضحية ابنة الملك الميتاني ذات الأربع عشر

وإنه بعد مغامرة كبيرة، من قبل البطل ومرافقه المقاتل خارق القوة، وهما يعبران ديار الحثيين"الهوتيين" والكنعانيين يقعان في شباك السجن في مملكة الجن، إلا أنهما يتخلصان منه بأعجوبة ليهربا منه إلى عاصمة الفينيقيين، إلى أن يصلا مصر ويلتقي لاوكي هوري ابنة الملك التي فجعت بطفلها، وتعاني ألم الغربة والحنين إلى الوطن، فيريها إحدى ألعاب طفولتها الذي أهدتها إلى ابنة ملك آخر، ما يجعلها تثق برسول أبيها، ويتفقان على العودة معه، وإنقاذ الطفل من دون أن تعلم بأنه ابنها إلى أن يصلا مملكة أبيها، ناجين من ملاحقة أز لام نفرتيتي التي تكتشف خيوط اللعبة.

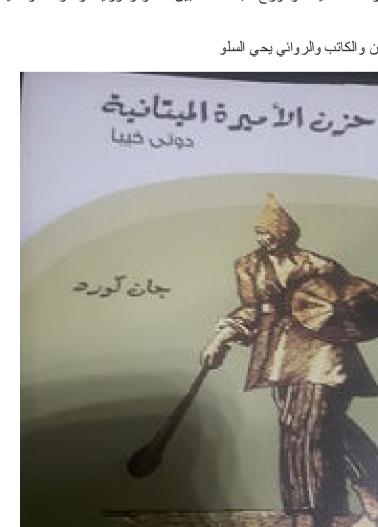
يلاحظ قارىء الرواية أنه بالرغم من عنصر الحكاية/ المثير، والمشوق، حيث سلسلة المغامرات، وتصاعد خط الدراما أن هناك تشريحاً لحضارات المنطقة، وصراعاتها، وعوالم الحروب وعوالم حمام الزاجل إلخ. إذ يجري كل ذلك ربما لداع إسقاطي على الدائر حاضراً، وكدليل على ذلك فقد تناول المؤلف وبشكل موسع الصراع بين الكهنة والفرعون الذي يدعو إلى عبادة الإله الواحد.

ومن بين ماهو معرفي في الرواية أن الكاتب جان كورد يبين أن نفرتيتي مصرية، وابنة ضابط مقرب من الفرعون، وأن ضرتها دوتي خيبا أي "الابنة الجميلة" بالكردية هي الميتانية.

وبالرغم من أن الرواية ليست تاريخية، بل هي مزيج من الخيال والتاريخ- كما يشير المؤلف في بداية الكتاب- إلا أنه استطاع أن يسلط الضوء على معلومات تاريخية زاخرة تتعلق بحضارات المنطقة، ودياناتها، وعقائدها، و هكذا بالنسبة إلى العلاقات السائدة، بما يذكر ببعض أمات الروايات العالمية، و الذي تقدم الكثير مما هو معرفي على امتداد مساحات كتابية واسعة، ومن هذه الروايات على سبيل الذكر لا الحصر، أعمدة الأرض لكين فوليت واسم الزهرة لإمبرتو إيكو وميديكوس للأمريكي نوح غوردون وعودة الملك ل ج. ر. ر. تولكين

والجدير بالذكر أن جان كور د من مواليد ميدانكي عفرين في سوريا 1948، وقد تعرض للاعتقال مرات عديدة من قبل النظام السوري قبل أن يلجأ إلى ألمانيا التي يقيم فيها منذ حوالي ثلاثين عاماً، وهو أحد الكتاب الذين نشروا بالكردية والعربية منذ نهاية ستينيات القرن الماضي، وقد صدر له بضعة عشر كتاباً خلال السنوات الماضية، وتتوزع كتبه هذه ما بين الشعر والرواية والدراسة والتأليف والترجمة

صمم الغلاف الفنان والكاتب والروائي يحي السلو



على "كرسي اعترافي" مجموعته الصادرة حديثاً في بيروت الشاعر السوري مردوك الشامى ينزف وطناً لا يزال تحت المقصلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م

يبوح باعترافاته تحت وطأة الشعر، فيقول الكثير من الألم، والكثير من الجرح السوري المديد والمستمر، ويرفع كفه في وجه الطاغية والعتمة الفادحة، مؤكداً أن الشعر خلاص، والشاعر مخلص ومخلُّص في

الشاعر السوري مردوك الشامي، ابن القامشلي الذي قال عنها ذات يوم بعيد "أرملة المدن"، والذي التهمته المنافي منذ قرابة الثلاثين من السنوات، حاملاً أوراقه وحقيبة مليئة بالعذابات.

خلال سنوات الاغتراب القسري كتب العديد من المجموعات الشعرية والأعمال المسرحية الشعرية التي قدمت وعرضت في عدد من العواصم العربية، ومارس الإعلام المكتوب والمرئي رئيساً ومديرا لتحرير عدد من المجلات والصحف.

صدرت في بيروت مجموعته الشعرية "كرسي اعترافي" عن دار ناريمان للنشر والطباعة والتوزيع، في طباعة أنيقة، وفي 160 صفحة من القطع الوسط، تتضمن 60 قصيدة، في مجملها حب كبير لوطن لا يزال تحت المقصلة.

من أجواء المجموعة قصيدة بعنوان"باب":

أدقُّ البابَ ..

لا أحدُ !..

//

11

ولا صـوتُ يسـائلُ منْ ؟..

ولا أمُّ تشمُّ روائحَ الغيّـابِ

لا كهلٌ ولا ولد ..

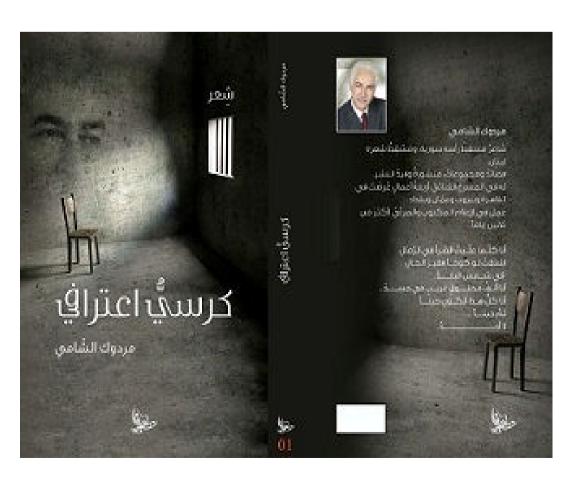
أدقُ البابَ ..

يخرج من يدي طفلً

يحدّقُ بي ..

مضت خمسون

عدت اليوم ..





في رحيل الشاعر خليل ساسوني

هجار بوطائي

أقام الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا وبالتعاون مع أسرة الشاعر الراحل خليل ساسوني حفلاً تأبينياً في جمعية هيلين للثقافة بمدينة إيس الألمانية بتاريخ 9\12\2017. حضره عدد من الكتاب والشعراء والفنانين بالإضافة إلى عدد من شخصيات المجتمع.

بدعوة من الشاعر بافي زوزانه عريف الحفل بدأ مراسم العزاء بالوقوف دقيقة صمت على روح الشاعرالراحل وشهداء الكرد وكريستان، ثم قدم السيد بافي زوزانه لمحة عن حياة الشاعر خليل ساسوني قائلاً: ولد شاعرنا الراحل في سنة 1944 وأنهى دراسته بمراحلها الثلاث الإبتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس مدينة قامشلو، بعدها انتقل إلى مدينة حلب السورية لينهي دراسته الجامعية في الحقوق عام 1970، إلا أنه لم يتم قبوله في نقابة المحامين إلا في عام 1981 وذلك بسبب عدم ملكيته حق المواطنة، ومارس مهنة المحاماة حتى سنة 2008 حيث أحيل إلى التقاعد الأسباب صحية ...

عرف الشاعر خليل ساسوني بين كبار الشعراء أمثال الشاعر جكرخوين، سيدايي تيريز، سيدايي كلش. وله العديد من المؤلفات في النقد والشعر، منها:

1-جكرخوين الحي الخالد (در اسة نقدية لأدب جكرخوين باللغة العربية).

2-مجموعة من الحكم والأمثال الكوردية (جمع و إعداد).

3- مجموعة من الأغاني الفلكلورية (جمع و إعداد).

4-شذرات من انتفاضة ساسون.

نال شاعرنا الراحل العديد من الجوائز، وهي:

أو لأ-جائزة اللجنة التحكيمية لأفضل قصيدة في رثاء الخالد ملا مصطفى البارزاني.

ثانياً-جائزة مهرجان الموسيقا الكردية في مدينة سليمانية عام 2005.

ثالثاً-جائزة جكرخوين عام 2009.

رابعاً-جائزة مهرجان الشعر الكردي عام 2011.

خامساً - جائزة ملا احمد بالو 2016 التي سلمت لأبنائه.

رحل خليل ساسوني عنا إنساناً وشاعراً ليرقد بسلام في مقبرة بجانب والدته بقرية yenî kuiy في قضاء باطمان.

وفي ختام تقديمه للشاعر الراحل أفسح عريف الحفل المجال لكلمات الحضور متمنياً الرحمة والمغفرة للشاعر الراحل.

- السيدة ميديا كريمة الراحل خليل ساسوني ألقت الكلمة التالية باسم العائلة:

وفي مستهل كلمتها رحبت السيدة ميديا بالحضور وشكرتهم على وقفتهم الإنسانية في الوقوف إلى جانبهم بوقت يخيم الحزن والأسى على العائلة، وقالت: أرحب بكم في عزاء والدي الشاعر خليل ساسوني في بلد الاغتراب، سليل الاسرة المناضلة، أبي الذي كان مولعاً بالشعر الكردي منذ نعومة أظفاره ازداد حبه للشعر والأدب بعد معرقته بالشاعر الكبير جكرخوين وأوصمان صبري وحسن يشار وهو لا يزال في المرحلة الإعدادية، وتأثر بهم كثيراً، وبالأخص الشاعر جكرخوين الذي قام بنفسه على طبع نسختين من ديوان (روناك) على آلته الكاتبة ليحتفظ كل منهم بنسخة لنفسه.

كان والدي من أوائل الطلبة الكرد اللذين نظموا القصيدة باللغة الكردية، حيث نظم أول قصيدة له عام 1961 باسم (بارزاني) تزامنا مع ثورة أيلول المجيدة، واهتم بالفلكلور والاغاني القديمة والمهددة بالانقراض، حيث قام بجمع الأغاني وإعادة إنتاجها وتوثيقها بالتعاون مع الفنانين حسين طوفو، عادل حزني، بهاء شيخو، وغيرهم.

كان والدي يسمع الجميع وقلبه يتسع للجميع على مختلف أعمالهم وأعمارهم، وأعطى جل اهتمامه للشباب وقدم لهم عطاءاته الأدبية، وكان له مشاركات كثيرة بالمهرجانات الأدبية والقومية حيث تناول في قصائده آلام شعبه بكل أجناسه وقضاياه.

> قبل رحيله إلى العالم الأخر طبع له ثلاثة دواوين في مجلد واحد بإسم (şîpek ji Berfa Mereto) بعدها رحل عنا بعد أن ترك إرثاً عظيماً، تاركاً أصدقائه ومحبيه، رحل فخرنا وفخر شعبه.

> ـ الكاتب والباحث جميل إبراهيم ألقى كلمة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بداية رحب بالحضور وطلب الرحمة والمغفرة للشاعر خليل ساسوني، ثم ألقى كلمته باللغة الكردية، وجاء فيها:

> عرف شاعرنا في مجتمعه بأنه ابن سلالة عائلة قاومت الفاشية التركية في جبل ساسون حيث كان جده على يونس قائداً لهذه الحركة الكردية ولذلك أطلق عليهم اسم قوم الجبل، غير انهم هاجروا إلى سورية عام 1935 واستوطنوا في مدينة قامشلو

> كان الشاعر خليل ساسوني صاحب كلمة رقيقة ومواقف وطنية حيث كان مهتماً منذ صغره بالشعر والأدب وله الكثير من القصائد التي غناها الفنانين الكرد وكان له عطاءات جليلة في مجال الشعر والكلمة...



تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

تشرين الثاني / نوفمبر - 2017م





//

//







ـ الكاتب والسياسي عبدالصمد داو ود تحدث في كلمته عن الشاعر خليل ساسوني قائلاً:

تجلت معرفتي بالراحل في أيام خدمتنا الإلزامية عام 1976 حيث خدمنا سوياً في مدينة قطنا السورية، وإني على أسف شديد لتلك النقاشات الحادة في مجالات الفكر والسياسة لأنها كانت تأخذ طابعاً بيزنطياً، تلك النقاشات التي أكلت جل عمرنا وأيامنا، نتجادل، نتحاور ثم نقبل بعضنا رغم إختلاف أرائنا ووجهات نظرنا

في مدينة قامشلو قضينا أياماً تسودها الحلاوة والمرارة ولم تنتهي صداقتنا إلا برحيله بعد أن تركتني وحيداً التزم الحزن والأسي.. ونهاية أقول إلى اللقاء أيها الشاعر الرقيق والصديق....



- الشاعر فواز عبدي تحدث عن الشاعر خليل ساسوني كإنسان واصفاً إياه بمنبع العطاء الإنساني في وقت ندر فيه العطاء من فرح وسعادة، في وقت تهافت عليه المرض ونخرت من عزمه، وهذا سر صراعه مع المرض طيلة هذه السنوات....

لشاعرنا الرحمة والمغفرة ولأهله وذويه الصبر وطول البقاء.

- تحدث الشاعر تنكزار ماريني عن الراحل قائلاً: كان لي شرف التعرف عليه من خلال جلسة مع السادة الشعراء، وكان ذلك إن لم يخب ظني سنة 1992، وبعد حديث طويل لا يخلو من سرد الواقع الأدبي والشعري في المجتمع الكوردي وبدء بعض الشعراء بكتابة القصائد وفق الحداثة الجديدة، نظر شاعرنا إلي ملياً وسألذي: أنتم أصحاب الشعر الحديث ألا حدثتني عن تجربتكم في هذا النوع من الشعر، أم أن الشعر الكلاسيكي لا يروق لكم، وشعرائها أيضاً. فقلت له: على العكس أنتم مفخرة لذا وقنديل دربنا، وإنما في الشعر الحديث يمكننا أن نطلق العنان للقصيدة ... ثم قرأ الشاعر تنكزار ماريني قصيدة في رثاء الشاعر الراحل بعنوان:

Çi Dibe ü çi Nabe...?

"Bo giyanê seydayê peyva resen, seydayê Xelîl"

Heyber:

Ez peyvekê dizanim

Çawa tişta neyê gotin bêjim!

Neyê dîtin binasim!

Neyê guhdarîkirin binav bikim!

Netiştek be parçe bikim!?

Deq:

Ez peyvekê dizanim

Tu bilêv bikî/

Bixwênî/

Têbigihî/

Bikar bînî/

Pê re têkildar bî/

Jê hez bikî/

Dar distirîne





Ewr, dibin autostrad

Sema dibe awir

Ferîşte dicivin!

Xêzên xwe

Deq:

Ez peyvekê dizanim

Dibin gunehbar/

Guhêrbar

Dikevim/

Radibim/

Tême dizîn/

Biçûûûk dibim!

Dergehê paşerojê..

Tarî/

Qetran/tîr

Dûmanê dorpêç kirime

Dubare dibim

Wêne

Her ko diçe

Dikêşe!?

Qewmê Çiya,

Sasûn sonda te jibîr nekiriye

Helbesta kurdî dilşikestiye.

Ez dizanim çendî ruha te bi buyerên dawî birîndar bûye.,

Hostayê ristina resen yê xweşxwanan.

cihê te di dilê me de ye

peyvên me digrîm, Seydayê Xelîl..

oxireke berbi asîman vê cihê rehet û aramiya Giyan.









- السيد عبد الباسط حمو تحدث عن الشاعر خليل ساسوني قائلاً:

في هذا اليوم الذي نجتمع فيه من شعراء وكتاب وسياسيين وصحفيين في عزاء صديق عزيز رحل عنا تاركاً لحظاته وذكريته وقصائده على ألواح أيامنا السائرة نحو اللقاء به مجدداً مثلما كنا نلقاه في أمسياتنا

تربطني بالراحل صداقة حميمة وذكريات كثيرة، حتى في أيامه الأخيرة كانت لذا لقاءات لا تحصى وأيام باطمان تشهد حواراتنا وساعات سعادتنا....

الرحمة والمغفرة لشاعرنا والصبر لذويه وأهله ولكم طول البقاء.

في نهاية الحفل التأبيني تقدم عريف الحفل بافي زوزانه بالشكر الجزيل لمن حضر مجلس العزاء سائلًا المولى عز وجل أن لا يفجع أحد بعزيز.













الصفحة الأخيرة

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي تأسست في 22 نيسان 2004

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
 - الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
 - تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
 - الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
 - الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

د. خضر سلفیج

أ. ديا جوان

أ. سعد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. فرج بيرقدار

د. محد راشد الحريري

د. محد عزیز ظاظا

د. محد على الصويركي

د. مهدي کاکه یی

القسم الفني والكاريكاتير

عنایت دیکو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج

خورشيد شوزي